شماره ۶۲۸
فهرست
۱۲۴
۱

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

لله سامع الدعاء ورافع البلاء ومنشئ الضياء وكاشف
الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء
ومرادف الآلاء وسامك السماء وماسك البطحاء والصلاة
على خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء محمد المخصوص بعموم الدعوة
وخصوص الاصطفاء والمجد على من في الأرض والسماء
وعلى آله الفائزين بخلوص الأنباء ووجوب الاقتداء
ما أظلت الخضراء وأقلت الغبراء باقية إلى يوم البعث
والجزاء وبعد فإن الله سبحانه من وفور كرمه علم الدعاء وندب
إليه وألهم السؤال وحث عليه ورغب في معاملته وأقدر
عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة وفي سؤاله مفاتيح
العطايا والهبات وجعل لإجابة الدعاء أسبابا تخص
الدعوات وأصناف الداعين والحالات والأمكنة و
الأوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة

الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة أبواب أما المقدمة
ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا أوان الشروع فنقول الدعاء
لغة النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا إذا ناديته وصحت
به واصطلاحا طلب الأدنى للفعل من الأعلى على جهة الخضوع
والاستكانة ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب
في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه
من النعماء فاعلم أنه قد ورد في الأخبار عن الأئمة الأطهار
ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي إليه
روى الصدوق وغيره عن محمد بن يعقوب بطريقه عن الأئمة عليهم
السلام أن من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب
ما بلغه وإن لم يكن الأمر كما نقل إليه وروي أيضا بإسناده
عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام من بلغه شيء من الخير
فعمل به كان له أجر ذلك وإن كان [illegible] صلى الله عليه
وآله لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن
أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله
عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه
كان له أجره وإن لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة ما
رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا إلى جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بلغه عن الله فضيلة
فأخذ بها وعمل بما فيها إيمانا بالله ورجاء ثوابه أعطاه الله تعالى

الباب الاول

ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعاً عليه عند الفريقين

الباب الاول في الحث على الدعاء وبعث عليه العقل والنقل

اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه و
التمكن منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل
انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش نفسه
ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول عارض يغشى مزاجه
او من خارج كاذية ظالم او مكروه يناله من خليط او جار ولو
خلا من الكل بالفعل لجوز وقوعه فيها واعلاقه بها كيف لا وهو
في دار الحوادث التي لا تستقر على حال فجايعها لا ينفك عنها
ادمي اما بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع
الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك
وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين وسيد الوصيين
صلوات الله عليه على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلي
وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء
فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعاء معافاً ومبتلى
وفايدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل او جلب نفع
مقصود او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال
لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحاً والسلاح مما يستجلب به
النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضاً ترساً والترس جنة يتوقى
بها المكاره قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح

ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل
والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين عليه السلام الدعاء
ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال الصادق عليه
السلام الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلام
ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قد قدر عرفته وما
لم يقدر قال حتى لا يكون وقال عليه السلام عليكم بالدعاء فان
الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضي فلم يبق الا
امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرف صرفه وروى زرارة عن
ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول
الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم
ابراماً وضم اصابعه وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء
والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء وقد
ابرم ابراماً وعنه عليه السلام الدعاء يدفع البلاء النازل وما
لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم
نورده حذراً للاطالة ظن دفع الضرر بل علم علم القطع بصحة
خبر الصادقين عليهم السلام واما في الكتاب والسنة اما الكتاب ٢ النقل؟
فايات منها قوله تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله
تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر
عنه بمنزلة الكافر وقوله وادعوه خوفاً وطمعاً وقوله تعالى واذا

سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الايات قد دلت
أ تعظيمه تعالى لعباده بسؤاله بقوله تعالى واذا سألك عبادي
عني ب غاية عنايته بمسارعة اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا
على تبليغ الرسول بل قال تعالى فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب
ج خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل د تشريفه
تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء
وشرفه عنده ومكانه منه قال الباقر عليه السلام لبريد بن معوية
وقد سأله كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء
افضل ثم قرأ عليه السلام قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم
هـ ودلت هذه الاية على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له مكان لم
يكن قريبا من كل من يناجيه و امره تعالى لهم بالدعاء في قوله
فليستجيبوا لي اي فليدعوني ز قوله تعالى فليؤمنوا بي قال
الصادق عليه السلام اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما
سألوه فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان
اعلامهم باثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم
الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤلاتهم فان الانسان
اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع عوضه كان ذلك
داعيا له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه
بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا تراهم يتجنبون معاملة

المفلس بتبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق العبد المؤدي
الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء ومثله قول الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام من تمنى شيئا وهو لله رضى لم يخرج
من الدنيا حتى يعطاه وروى هذا الحديث ايضا عن النبي
صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام اذا دعوت فظن حاجتك
بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله
فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداع اذا دعاني فالجواب
سبب منع الاجابة الاخلال بشرطها من طرف السائل اما بان
يكون قد سأل الله غير متقيد بآداب الدعاء ولا جامع لشرائطه
وللدعاء آداب وشروط لا بد منها يأتي ان شاء الله تعالى
روى عثمن بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قلت آيتان في كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال وما هما قلت
قول الله تعالى ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة
قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت
لا ادري قال ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه
من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله
وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله
ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء
ثم قال وما الاية الاخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله

احدكم اخلق وعمره فلبس لاهلى خمسين قلت لا ادري قال لو ان احدكم
اكتسب المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجل درهما الا
اخلف عليه واما بان يكون قد سال ما لا اصلاح له فيه ويكون
مفسدة له او لغيره اذ ليس لاحد يدعوا الله سبحانه على ما توجبه الحكمة
مما فيه مصلحته الا اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون
منويا في قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او
يوخر له ان اقتضت المصلحة التاخير قال الله تعالى ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم
عليهم السلم يا من لا تغير حكمته الوسايل ولما كان علم الغيب منطويا
عن العبد وربما تعارض عقله القوى الشهوية وتخالطه الخيالات
النفسانية فيتوهم امرا مما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من
الله سبحانه ويلحف في السؤال عليه ولو يعجل الله اجابته
يفعل به لهلك البتة وهذا امر ظاهر العيان غني عن البيان
كثير الوقوع فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر
ثم نطلبه وعلى هذا اخرج قول علي عليه السلم رب امر حرص
الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكما قوله
تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه من وفور
كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك اما السابق رحمته به فانه
الذي سبقت رحمته غضبه وانما الناس لا رحمة به ونعم نعما

لابانه وهو العفو عن خلقه ومعاقبته لو اعلم سبحانه بان القصد
للعبد من دعائه وهو اصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود
له مطلقا بل بشرط نفعه فالشرط المذكور حاصل في نيته وان لم
يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط
فهو كالاعجمي الذي لقن لفظا لا يعرف معناه او سمع لفظا توهمه
علما على شيء فطلبه من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم
قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهذا هو معنى الدعاء
الملحون الذي لا يقبله سبحانه على ما ورد في بعض الاخبار
فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد عليه السلم انه قال
ما استوى رجلان في حسب او دين قط الا كان افضلهما عند
الله عز وجل آدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند
الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال
بقراءة القران كما انزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن
وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب
منه قول الصادق عليه السلم نحن قوم فصحاء اذا رويتم
عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل
عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات غير
المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع ومن
يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو وايضا اذا لم
يكن دعائه مسموعا لا فائدة فيه فلا يكون مامورا به لانتفا

دعاى هلال ويكو
ربي وربك الله رب العالمين اللهم اهله
علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام
والمسارعة الى ما تحب
وترضى اللهم بارك
لنا في شهرنا هذا
وارزقنا خيره
وعونه واصرف
عنا ضره وشره
وبلائه وفتنته

اللهم ادفع عني البلاء واكفني شر

فاين تحقيقه ولا يتحقق الامر بالتمنا الا الي حذاق النحاة بل النحوي
اصناف تمايلحن في بعض الادعيه لافتقارها الى الاضمار والتقدير
والحذف واشتغالها حالة الدعا بالخشوع والتوجه الى الله سبحانه
وتعالى عن استحضار ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة
خلاف المشاهدين العالم وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلم
ووصاياهم فانهم دلوا على كل شي يتعلق بمصالح العباد وقد
ذكروا في اداب الدعا وشروطه امورا كثيرة ستقف عليها
في هذا الكتاب ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها
واذا لم يكن المراد ذلك منهما فما معناهما فاعلم ايدك الله
تعالى انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الحديثين
عدل الناس الى تاويلهما فبعض قال الدعا الملحون دعاء
الانسان على نفسه في حال ضجره بما فيه ضررها واستشهد على
ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو يعجل الله
للناس الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على انفسهم
واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان
رفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة
الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم لفرغ من
اهلاككم ولكن الله سبحانه وتعالى لا يعجل لهم العذاب
بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء

الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي صلى الله عليه وآله
سئل الله تعالى ان لا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم
قال الذي لا يكون جامعا للشرائط والكل بمعزل عن التحقيق لان
مقدمة الخبر لا تدل على ذلك لان الكلام قد ورد في معرض مدح
النحو بل التحقيق ان نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله
ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه ملحونا ويجازي
عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل
يجازي على قصد الانسان من دعائه كما سمع بعضهم يقول
عند زيارته للمعصوم عليه السلام واشهد انك قتلت وظلمت
وغصبت بفتح اوائل الكلم ومن المعلوم بالضرورة ان هذا لو
سمع منه جاريا على لحنه لحملناه على ارتداده ووجوب تعزيره
ولم يقل احد فدل ذلك على ان الدعا لا يجري على ظاهر لفظه اذا
كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع الفقهاء
اعلى الله سبحانه درجاتهم على ان الانسان لو قذف غيره بلفظ لا يفيد
القذف في عرف القائل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة
وان كان ذلك اللفظ مفيد القذف في عرف غيره فعلم ان اعراب
الالفاظ في الدعا ليس شرطا في اجابته ولا ثابه عليه بل هو شرط
في تماميه فضيلته وكمال منزلته وعلو رتبته وخرج قوله عليه
السلم ودعائه الله من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك لا يدل الا على انه
اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلاله في معناه ولا لفاظ الظاهرة

الدلالة في معانيها افضل من الالفاظ المتاولة ولهذا كانت
الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل وايضا فانه
افصح والفصاحة مرادة في الدعا خصوصا اذا كان منقولا
من الائمة عليهم السلم ليدل على فصاحة المنقول عنه وفيه
اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان معربا
لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر
طبعه عنه وربما تالم منه قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم ويلحن في
كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتالم وروي ان رجلا
قال لرجل ابتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم
لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروي ان رجلا قال لبعض الاكابر
وقد ساله عن شيء لا واطال الله بقاءك فقال ما رايت واوا احسن
موقعا من هذه وقوله عليه السلم ان الدعا الملحون لا يصعد
الى الله اي لا يصعد اليه ملحونا يشهد عليه الحفظة بما وقع فيه من
اللحن اذا كان مغيرا للمعنى ويجازي عليه كذلك بل يجازى به
على قدر قصده ومراده من دعائه ويؤيده ان ما رواه
محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال النبي صلى
الله عليه واله وسلم ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرا القران
بعجميته فترفعه الملئكة على عربيته مع انا نجد عامة اهل
البيت الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فمنه اسماء و

واقسا

واقسامات ومنه اغراض وحاجات وفوايد وطلبات فنسال
عن الله بالاسماء ونطلب منه تلك الاشيا ونحن غير عارفين
بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعا اذا لم يكن معربا يكون
مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر من فهم
النحوي لمعاني دعوات عربية لم يقف على تفسيرها ولغاتها بل
عرف مجرد اعرابها بل سبحانه يجازيه على قدر قصده ويثيبه على
نيته لقوله صلى الله عليه واله انما الاعمال بالنيات وقوله نية
المؤمن خير من عمله وهذا نص في الباب لان الجزاء وقع على النية
فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الاحط لهلك ولقوله عليه
السلم ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل الى امير المومنين عليه
السلم فقال يا امير المومنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل
يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المومنين
عليه السلم يا عبد الله انما يراد الاعراب للكلام وتقويمه ليقوم
الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت
افعاله ملحونة اقبح لحن وما يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت
افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد
ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ و
ان الضرر فيه عايد الى ما وقع في العمل دون اللفظ واما الخبر
الثاني فالمراد به في الاحكام وهذا مثل قول النبي صلى الله عليه واله
نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب

حامل علم فقه ليس بفقيه لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب في
الكلام الا ترى ان قوله عليه السلم حين سال انا نذبح الناقة
والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله قال كلوه ان
شيتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكوة
امه بالرفع وهي كافيه عن تذكيته وبعض رواها بالنصب
فيكون معناها ان ذكاة الجنين مثل ذكوة امه فلا بد من
تذكيته له بانفراده ولا تبيحه ذكاة امه فافهم ذلك من معادن
الفهم وحقوق العلم فان قلت قد ظهر ان البارى سبحانه وتعالى
لا يفعل خلاف مقتضى الحكمه وانه الذى لا تبدل حكمته الوسايل
فما اشتمل على خلاف المصلحه فانه لا يفعله وما اشتمل على المصلحه
فانه يفعله وان لم يساله لانه انما انشا الانسان وخلقه رحمة
به واحسانا اليه فما معنى الدعا اذا انتفت فايدته فالجواب
من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع ما ساله انما صار
مصلحة بعد الدعا ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك
الصادق عليه السلم في قوله عليه السلم لميسر بن عبد العزيز يا ميسر
ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا
تنال الا بمسالة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسال لم يعط شيا
فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه
وروى عمرو بن جميع عنه عليه السلم من لم يسال الله من
فضله افتقر وعن علي عليه السلم ما كان الله ليفتح باب الدعا

٨

ويغلق عنه باب الاجابه وقال عليه السلم من اعطى الدعا لم يحرم الاجابة
الثاني ان الدعا عبادة في نفسه يتعبد الله عباده به لما فيه
من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب لله عز وجل
من عبيده قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والعبادة في اللغة هي التذلل يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي
عليه وفي الاصطلاح العبادة او في ما يكون من التذلل و
الخشوع للمعبود وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال الدعا
مخ العبادة وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلم يا عيسى اذلل لي
قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص
الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا الثالث روي ان دعا
المومن يصلف الى الجمله ويثاب عليه في الاخرة كما يثاب
على عمله الرابع ان الاجابه ان كانت مصلحة والمصلحة في
تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت
اجلت الى ذلك الوقت وكانت الفايدة من الدعا مع حصول
المقصود زيادة الاجر بالصبر هذه المدة وان لم توصف
بالمصلحة في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق بالدعا
الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه
الجمله ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها
قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث

اما ان يعجل دعوته واما ان يدخرله واما ان يدفع عنه من
السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية
انس بن مالك اكثر واطيب ثلث مرات وعن امير المؤمنين عليه
السلم ربما اخرت عن العبد اجابة الدعا ليكون اعظم لاجر السائل
واجزل لعطاء الامل الخامس ربما اخرت الاجابة عن العبد
لزيادة صلاحه وعظم منزلته عند الله عز وجل وان الله انما
اخر اجابته لمحبته سماع صوته وروى جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ان العبد ليدعو الله و
هو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها
فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله
عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا
حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته وانت اذا دعوت
فلا يخلو اما ان ترى اثار الاجابة اولا فان رايت اثار الاجابة
فمهلا لا تعجب بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك
وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته
والاجابة حجة عليك يوم القيمة يقول لك الم تكن دعوتني
وانت مستحق للاعراض عنك فاجبتك بل ينبغي ان يكون
همك الشكر والزيادة في العمل والصلاح لما اولاك الله من
الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك ونسال الله
ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات

رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل اجابة
لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا
وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة و
والنقمة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها
الاستدراج والبغضة وان لم تر اثار الاجابة فلا تقنط وابسط
رجائك في كرم مولاك فانه ربما اخرت اجابتك لان الله يحب
ان يسمع دعاءك وصوتك فعليك بالالحاح اما اولا فلتعوذ
نصيبا من دعائه عليه السلم حيث يقول رحم الله عبدا طلب من
الله شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتعتاد في محبة الله لانه انما
اخرك لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتعجل
قضاء الحاجة بتكرر الدعاء على ما ورد واقبض نفسك الا اما
بالخوف من الله جل جلاله وقل لعلني انما لم يستجب لي لان دعائي
محجوب وعملي لا ترفعه الملائكة لكثرة المظالم والتبعات قبلي او
لان قلبي قاس اولاه او ظني غير حسن بربي وكل هذه الامور
حاجبة للدعاء على ما سيجيء او لان هذا الكمال المطلوب لست له
اهلا فمنعته ولو كنت له اهلا لافاضه الكريم الرحيم عليك
من غير سؤال فاذن يحصل لك الخوف وتعرف انك في محل
التقصير وان مقامك مقام العبد الذليل الحقير الذي
ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته
اماله وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري

وتحقق
في ميدان السالكين وعاقتة عن الترقي الى درجات الفايزين
انك مع هذا البعد عن مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن
السابقين ومنفردا مع المخذولين ان تخاذلت ساكنا عن الاستغاثة
بمولاك ومتقاعسا عن الاستقامة في طلب هداك بوشك ان
ينتهز بك الملعون فرصة الظفر فتعلق بك مخالبه وتنشب في
حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين بل
عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك الفخاخ و
لا تمل قرع الباب عسى يرفع لك الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار
في مناجات الملك الجبار ؛ الهي وسيدي ومولاي ان كان
ما طلبته من جودك وسألته من كرمك غير صالح لي في ديني
ودنياي وان المصلحة لي في منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك
وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت
واجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي منك وخر لي فيه واجعله
احب الي من غيره وآثر عندي مما سواه وان كان منعك عن
اجابتي واعراضك عن مسئلتي لكثرة ذنوبي وخطاياي فاني
اتوسل اليك بانك ربي ومحمد نبيي وباهل بيته الطيبين سادتي
وبغناك عني وفقري اليك وباني عبدك وانما يسئل العبد سيده
والى من متقلبنا عنك والى اين مذهبنا عن بابك وانت
الذي لا يزيدك المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين و
ارحم الراحمين ثم تذكر ما قاله علي بن الحسين زين العابدين صلوات

١٠
الله عليهما في مناجاته وتتفكر فيما تضمنه من بسط الرجاء القوي
وجلاله لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد
ودللت على فضائحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت
بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت املي
للعفو عنك ولا اخرج حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي
وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعك الي وتبسط بهذا
وامثاله رجاءك لئلا تميل به جانب الخوف فتؤدي الى السقوط
ولا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولا تميل به جانب الرجاء
فيبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم السلام انما المؤمن كالطائر
وله جناحان الرجاء والخوف قال لقمان لابنه يا بني
لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا
لم يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء
والاخر الخوف وورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلام مناجات
يا من يرى ما في الضمير ويسمع ۞ انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ۞ يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن ملكه في قول كن ۞ امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة ۞ بالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ۞ فلئن رددت فاي باب اقرع

ومن الذي ادعوا واهتف باسمه ٭ ان كان فضلك عن فقير كيمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا ٭ الفضل اجزل والمواهب اوسع

مناجات اخرى

أجلك على تعذيب مثلي على ذنب ٭ ولا ناصر لي غير نصرك يا ربي
انا عبدك المحقور في عظم شانكم ٭ من الماء قد انشاتني ومن ترب
ونقلتني من ظهر ادم نطفة ٭ احدر في قعر حريج من الصلب
واخرجتني من ضيق قعر مشيمة ٭ ولحسانكم اهوي الى الواسع الرحب
فحاشاك في تعظيم شانك والعلى ٭ تعذب محقورا باحسانكم ربي
لانا الدنيا في الانام معظما ٭ يخلي من المحقور في الحبس والضرب
وارفق مملا ولو شا قتله ٭ لقطعه بالسيف اربا على ارب
وايضا اذا عذبت مثلي وطايعا ٭ تنعمه فالعفو منك لمن يحبي
فما هو الا في تنذر رأيته ٭ لكم سيمة اعددته المحو للذنب
واطمعني لما رايتك غافرا ٭ ووهاب قد سميت نفسك في الكتب
فان كان شيطاني علي جري ٭ عصيتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي
فتوحيدكم فيه وال محمد ٭ سكنتم به في جنة القلب واللب
وحبي لكم هذا الجوارح كلها ٭ وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب
وايضا رايتا العرب يحمي نزيلها ٭ وجيرانها والتابعين من الخلب
فلم لا ارجى فيك يا غاية المنى ٭ حمايا منا اذ صح هذا من العرب

نصيحة وينبغي لك مع تاخر الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل لك

هو

11

هو عين الصلاح لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى وحوله عليك فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه واله قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله فاذا ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يساله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى ما روي عن الصادق عليه السلم فيما اوحى الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المومن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن امير المومنين عليه السلم قال قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب وصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفايزين وعن الصادق عليه السلم عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا

و آدمیان در بهره ور [illegible] و خلق بخشند [illegible] از خوانند داد آنچه میدهند و [illegible]
که هر سلطانی [illegible] صبح از نعمتهای او کم نشود و در میوه که نخلهای بهشت است ساقش از طلای [illegible] است
پوست ساق از زبرجد سبز است و شاخهایش از مروارید سفید و برگهایش از حلهای سبز و طلعش از نقره
سفید و اغصانش [illegible] است و [illegible] و طلعش [illegible] شده دو آنکه [illegible] است و از بالا
تا پایین [illegible] شده و هر قدر [illegible] در نعمت [illegible]
بقطوع [illegible] ممنوعة [illegible] در بهشت فاکهه [illegible] که نیز قطع نشود [illegible] از [illegible]
پس حضرت فرمود که رطب بهشت بمقدار سبوهای بزرگ است و موز و انارش بقدر دلوهای بزرگ و شاخهای
ایشان از طلا است و مجرهای ایشان از زبرجد و مروارید حق تعالی [illegible] طوبی لهم و حسن مآب طوبی [illegible] ایشان است
و نیکو مآب [illegible] و در حدیث [illegible] از حضرت صادق علیه السلام منقول است که فرمود که طوبی نام درختی است در بهشت که اصلش
در خانه محمد است صلی الله علیه و آله و اگر مرغ [illegible] از اصلش و ساقش پرواز کند پیش از آنکه [illegible] برسد پیری
بمیرد و بر هر برگی از برگهای آن [illegible] ذکر میکند خدا را و در بهشت هیچ خانه نیست که از آن درخت شاخی
در آن نباشد و شاخهای آن [illegible] بهشت [illegible] و آنچه خواهند اهل بهشت از حلی و حلل و میوه
از آن درخت حاصل میشود و آنچه از آنها [illegible] مؤمنان را [illegible] داده است بسبب آنکه در دنیا مال [illegible]
کسب کرده و در راه حق [illegible] تا مال [illegible] فرستاده پس [illegible] در فردوس [illegible]
حدیث دوم [illegible] شیخ سعید مفید رضی الله عنه در کتاب اختصاص [illegible] از جابر جعفی [illegible]
مقتدای اخیار [illegible] حضرت امام محمد باقر صلوات الله علیه و علی آبائه روایت کرده است که [illegible]
حق تعالی [illegible] ملک موت را امر [illegible] بسوی او [illegible]
که انعام کرده [illegible] در دنیا با انواع نعمتها [illegible] بسوی دار السلام که بهشت است [illegible]
و هرگاه [illegible] کافر [illegible] ملک الموت [illegible] بسوی جهنم [illegible] ملک موت
بسوی او آید با روی زشت و ناخوش [illegible] و صدایش مانند رعد [illegible]
و رنگش مانند شب تار و نفسش مانند زبانه نار [illegible]
در [illegible] بسیار [illegible] پانصد [illegible]
اعوان [illegible] با او فرود آیند [illegible] جهنم [illegible]
جهنم از آنها مشتعل باشد [illegible] از جهنم [illegible]

کم او را سلا

کم او را سلاسل [illegible] کنند و او را داخل [illegible] از حمیم [illegible]
[illegible] با سعادت [illegible] ملک موت [illegible]
عقابش [illegible] خطاب [illegible] ملک موت [illegible]
در جواب گوید کلا انها کلمة هو قائلها [illegible]
و اضطراب [illegible]
و عشیره [illegible]
آتش جهنم پس [illegible]
[illegible]
او [illegible]
[illegible]
[illegible]
رگها و اعضاء [illegible]
و [illegible] چنانچه حق تعالی میفرماید ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
و ادبارهم و ذوقوا عذاب الحريق [illegible] ملائکه [illegible]
کافران [illegible]
میگویند بچشید عذاب آتش [illegible]
[illegible] چنانچه حق تعالی فرموده است ولو ترى اذ الظالمون في
غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم
اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير

[illegible]

الحق و کنتم عن آیاته تستکبرون و اگر ببینی وقتی که ظالمان و ستمکاران در سکرات
و شدتهای مرگ باشند و ملائکه دستها گشاده باشند بقبض روح ایشان و گویند بیرون
کنید جانهای خود را امروز جزا داده میشوید عذاب را که موجب خواری باشد و هم
برای شما بسبب آنکه گفتید بر خدا ناحق بود و بودید تکبر کنندگان از قبول آیات خدا و ایشان
بابی است ... و حق تعالی فرموده است یوم یرون الملائکة لا بشری یومئذ للمجرمین و یقولون
حجرا محجورا یعنی روزی که ببینند ملائکه مرگ را بشارت نیست در آن روز گناهکاران را و
کناهکاران و کافران و گویند ملائکه با ایشان که حرام است بر شما بهشت و نعیم بعد از آن
شده آه و زیونی که ... روح ... آورده ... او را ... مطرقه و سندان آتش
هم را دست ... از اطراف انگشتان او تا دیده او ... که بوی او از سلعه ... گردد
که جمیع اهل آسمانها از آن متاذی گردند و گویند لعنت خدا بر روح کافر
بد بو که از دنیا بیرون رفت پس لعنت کنند او را خدا و جمیع لعنت کنندگان
پس چون روح او را بسوی آسمان اول بالا برند درهای آسمان را بروی او نگشایند چنانکه
خدای عز و جل در قرآن فرموده است لا تفتح لهم ابواب السماء و لا یدخلون
الجنة حتی یلج الجمل فی سم الخیاط یعنی ... درهای آسمان
... داخل ... شتر ... سوزن ... روح ... آن
آنکه ... از ... که ... روح پلید ... خود
که از ... که ... و در میان ... که ... و از ...
بروی ... و در ... که از ... شیاطین ... او را
بر دار ... و ... گویند خدا او را
او را در میان ... تا ... در آن ... او ... است
و چون جسد او را در لحد ... از ... جا ...

خشن بنام ای دشمن خدا تو چه پرستش بار ... ایشان ... و ...
من در آمدی دشمنی ... بر زبان ... بر و ... که ... و
کم ترا ... و بر ... ترا ... و خشم ... ترا و بر خلاف ...
... آمدم و برای ... گودال ... از گودالهای جهنم پس منکر و نکیر در قبر او درآیند با
رومهای سیاه و چشمهای کبود ... خود ... و در میان ... خود راه روند
و صدای ایشان مانند ... مانند رعد بلند آواز باشد
و دیدهای ایشان مثل برق لامع ... پس بانگ بر او زنند که جان ... و رسد
که کیست پروردگار تو و چیست دین تو و کیست پیغمبر تو و چیست کتاب تو و کیست امام تو
او در جواب گوید که نمیدانم ... در ... و در ... رنگ ...
... او ... پس گرز ... بر او زنند که صدای آن ... که هر که در ... و
... بشنوند غیر از جن و انس ... در ...
آن صدا ... و ... پس خدا
بر او مسلط گرداند ... مار سیاه ... که در ... ساعت ... در ...
ساعت او را عذاب کنند ... از مردم ... و از خدا
... خدا ... که ایمان ... پس خدا ...
بر او ... که ... در دست ... او ... تا
روز قیامت ... آتش در قبر او مشتعل گردد ... که از ... شد
و در آن حال منادی او را ندا کند که ... عذاب ... است

بر خیزد آتش فرو بر بسوی آتش که در سکرات مرگش کشانیده باشند پس بیرون آید از قبر با روی سیاه
و دیدهای کبود و بینی دراز [illegible] با جامه‌های [illegible] و از زیر چشم در دیده نظر بجانب راست و چپ کند
از ترس و هراس پس ملک خبیث و بصورت زشت بیاید و بگوید بخدا سوگند که تو بسوی طاعت خدا
دشوار میرفتی و بسوی معصیت حق تعالی آسان [illegible] میشودی پس در دنیا تو بر من سوار بودی و مرتکب معصیت شدی امروز
میخواهم که من بر تو سوار شوم [illegible] تا بسوی آتش جهنم پس بر پشتهای او سوار شود و با او [illegible]
او بسوی [illegible] چون نظر کند بسوی ملکی که برای او مستعد کرده اند با زنجیرها و غلها و [illegible]
[illegible] از خشم و غضب برای او [illegible] ماتم [illegible] بودند [illegible]
حساب من [illegible] هیچ فایده نبخشید [illegible] آنچه [illegible] از مال و اولاد
و اتباع سلطنت و استیلای من [illegible] هلاک و ضایع شد پس خداوند جلیل جبار ندا کند که بیاید
او را بسوی آتش پس [illegible] زمین [illegible] آتش سوزان [illegible] و آفتاب [illegible] بالای سر [illegible] آتش [illegible]
بیاید [illegible] فریاد کند [illegible] آتش [illegible] و در جواب او بگوید که خدا
[illegible] کند [illegible] از طاعت [illegible] پس ملک بیاید و سینه او را سوراخ
کند [illegible] از آن سوراخ بیرون [illegible] پشت سر [illegible] پس [illegible]
کند از [illegible] بیرون آید پس [illegible] بگوید چگونه [illegible]
در [illegible] آتش جهنم [illegible] ندا رسد از خدای جبار [illegible]
بشکر [illegible] خذوه فغلوه بگیرید او را پس غل کنید
او را پس در آتش عظیم جحیم او را ببندید از زنجیری که [illegible] هفتاد هزار ملک [illegible] غلظت
و شدت مبادرت نمایند بسوی او [illegible] از خداوند قهار پس بعضی گردن او را [illegible]
و بعضی [illegible] پس کافر گوید آیا بر من رحم نمی کنید گویند ای شقی چگونه ترا
رحم کنیم و حال آنکه [illegible] رحم کننده ترین رحم کنندگان خداوند عالمیان

تا رحم نکند ای شقی از این آتش با فریاد و آه پس چگونه خواهد بود حال تو [illegible]
در میان جهنم الکبیر پس ملک [illegible] سینه او زند و او را در میان آتش افکند پس [illegible]
در درکات فرو رود [illegible] با طاعت خدا و رسول [illegible]
از کبریت [illegible] که در روی او [illegible]
[illegible] در بدن او [illegible]
ذرع باشد [illegible] او را عذاب کند [illegible] فاصله [illegible]
آنها [illegible] آتش [illegible] مانند [illegible] عظیم باشد [illegible]
کوه [illegible] در میان آتش [illegible]
[illegible] از آتش باشد [illegible]
[illegible] زنجیر [illegible]
[illegible] هفتاد ذراع باشد و در میان هر ذراع حلقه‌ها [illegible] قطرات باران باشد و اگر یک
حلقه از آنها را بر روی کوههای زمین [illegible]
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلکوه یعنی در زنجیری که [illegible] هفتاد ذراع است
[illegible] قطران جهنم و قطران
[illegible]
آتش [illegible] چنانچه خدا در قرآن [illegible] سرابیلهم من قطران و تغشی وجوههم النار
[illegible]
[illegible] شصت ذراع [illegible]
از آنها دود بیرون آید [illegible]

نهار و نه روز ... و صد بار از دهن بلند ... از دو بار ... حالش را چندان تنگ باشد
مانند ... و در میان ... پس از آنکه ... ایشان ... سیاه و تاریک و زبانها
و صد بار فریاد ... ایشان سیاه و تیره گردد و کرمهای ... ایشان بزرگ شوند و
چنگالها مانند چنگال کرکس و عقاب ... که گوشت و استخوان ایشان را بکنند و خورند
و بعضی ایشان ... پس ملک دسته بسته
آورند و او را ... پس هفتاد هزار سال دیگر از زیر رود تا ... رسد
و ... او را ... و با شیطان در یک زنجیر باشند هرگاه شیطان ...
از روی قبیح او کند ... پس کافر با شیطان یا لیت بینی و بینک بعد
المشرقین فبئس القرین ای کاش میان من و تو دوری از مشرق تا مغرب
بس ... گوید ... تو چون تو مرا گمراه کردی ... عذاب مرا
... شیطان گوید ... از عذاب ... دارم ...
عذاب ... پس ملک عذاب گرز بر او زنند که هفتاد هزار سال دیگر در درکات
جهنم فرو رود تا بجای رسند ... که جای ... است ... علی ...
حضرت ... که آن چشمه ایست ... و ... ویران ... از
... جهنم را ... چشمهای جهنم ... گویند ...
... بسیار ... پس ملک ... گویند ...
چشمه ... و ... مانند ... گویند ... عذاب
الحریق بچشید عذاب آتش ... این عذابها ...
... فرستاده اند ... بدکار ... ستم کنند ... پس ... از ...
بیاورند ... آن ... بیاورند ... و گوشتهای ...

...

١٥

دریغ و حسرت ... از آن ... ایشان داخل شود آنچه در شکم ایشان است از احشا و ا
که ... گداخته شود و از ... بر ... پوستهای ایشان ... پس گرز دیگر بر او زنند که هفتاد
هزار سال دیگر در درکات جحیم فرو رود تا به سعیر رسد در آنجا آتش جهنم ... ایشان
مشتعل گردد و از زبانه آتش دیدهای ایشان کور گردد پس گرز بر او زنند که هفتاد هزار
سال دیگر فرو رود تا به درخت زقوم ... و آن درختی است که از اصل جحیم و بیخ ...
میوه آن درخت ... مانند ... سرهای دیوان است و بر آن درخت هفتاد
شاخ از آتش است و در هر شاخی هفتاد هزار میوه است که هر یک در قد ...
... شیاطین ... و آن درخت بر روی سنگ سیاه ...
مانند آینه ... آن سنگ تا بیخ درخت هفتاد هزار سال راه باشد و شاخ ...
آن درخت ... آب ... و برگها و میوهای آن از آتش ... پس ... گویند و ... مانند
... پس هفتاد ... سال در این عذاب و شدت و تعب باشند
تا ... زقوم ... میوه ... از صبر تلخ تر ... و از ... سخت تر
باشد و چون در شکم ... آتش ... ایشان ... پس
... حسرت ... که ...
و در ... این ... که ... فرو ... در ظلمت ...
و ... صدا ... ظاهر گردد مانند صدای ... بر ...
پس ایشان را از درخت زقوم ... که از ... جاری
باشند و از آتش جهنم گرمتر باشند و آن رودخانها ... و ایشان را ...
که در کنار آن رودها ... پس در آن ... جانوران از ترس جهنم ... ایشان ... مانند
اژدرها مانند شتران مست و ... مانند ... سیاه و هر عقرب ...
داشته باشند و در هر بندی ... از زهر ... هفتاد هزار بار سیاه

در آن ... تا ... از ...

کور و چشم و هفتاد هزار [illegible] بجنبند و هفتاد هزار سال بر ایشان [illegible] که [illegible] آتش را
فراموش کنند پس بیاورند درختی زقوم و هر شاخ از آن هفتاد هزار [illegible]
بیاورند که از آن شاخ بخورند و چون بخورند پس آتش از [illegible] ایشان [illegible] و دهان ایشان زبانه کشد
لبهاشان بریان شود و دهانشان پر [illegible] و گوشت [illegible] ایشان بریان شود و بینی ایشان
بگداخته پس غضب خداوند بر قوم بر ایشان شدید گردد و فرماید که ای مالک [illegible]
بخشید که زیاد [illegible] تمام اهل عذاب ای مالک برافروز آتش را بر ایشان که شدید عذاب [illegible]
بر کسی که مرا انباز گفته و عرش عظمت و جلال من [illegible] حق را و منم خداوند جبار
پس بداند مالک که این اهل ضلال و گمراهی [illegible] و صاحب نعمت [illegible] در دنیا چگونه
می‌یابید عذاب آتش [illegible] ایشان گویند دلهای ما را بریان کرد و گوشتهای ما را خورد و
استخوانهای ما را درهم شکست و ما را فریادرسی و یاوری نیست پس مالک گوید بعزت پروردگارم
که زبانیه [illegible] برای شما [illegible] عذاب ایشان گویند که عذاب کند ما را [illegible]
پس مالک گوید فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعیر یعنی پس اعتراف کردند بگناه
خود پس دوری از رحمت باد اصحاب سعیر را پس خداوند جبار از غضب فرماید که ای مالک دیگر [illegible]
آتش [illegible] بر ایشان [illegible] غضب نماید مالک [illegible] رحمی [illegible] در بر ایشان که همه را [illegible]
پس برانگیزند ایشان را [illegible] و انصاف و ادنای ایشان همه بشنوند [illegible]
بر شما [illegible] ایشان فریاد در آورند که [illegible] و طعام [illegible]
فرو گذشت پس [illegible] آب [illegible] ایشان [illegible]
ایشان را بار دیگر بسوزانند [illegible] ایشان را [illegible] استخوانهای ایشان را درهم شکند [illegible]
فریاد و [illegible] بر آورند و چون استخوانهای ایشان [illegible] ماند [illegible]
را فرو [illegible] استخوانهای ایشان [illegible] بسوزد [illegible] ایشان زار [illegible] و هفتاد خریف
که هر خریفی هفتاد سال است [illegible] دوزخ [illegible]

نادری

17

نادری هزار سال راه است پس هر گاه ایشان در میان تابوت از آتش جهنم [illegible]
هر دمی [illegible] فریاد کنند مانند ناله [illegible]
و صدای [illegible] باشند و بغیر ناله از ایشان سخنی شنیده نشود
پس درهای جهنم را بر ایشان ببندند و عمودها بر ایشان بکشند [illegible]
[illegible] انها علیهم مؤصدة فی عمد ممددة پس [illegible] ایشان [illegible]
[illegible] ایشان بیرون [illegible] شفاعت کنند [illegible]
بهشت و [illegible] ایشان [illegible]
تمام شد حدیث ای عزیز آنست احوال [illegible] شنیدی [illegible]
اشقیا و کافران [illegible]
و ائمه هدی صلوات الله علیهم [illegible]
[illegible]
و اقتضای [illegible] طاعات [illegible]
[illegible] باطل
ضایع مکن [illegible]
بازگشت [illegible]
[illegible]
عالیه باقیه بهشت جاوید قرار ده بمحمد و آله الطاهرین [illegible]
مؤلفه الحقیر المعترف بالخطایا و التقصیر [illegible]
[illegible] المقدسة [illegible] من اهل الایمان [illegible]
[illegible] والحمد لله اولا و آخرا [illegible] سیدنا محمد و عترته
الاکرمین و لعنة الله علی اعدائهم اجمعین

١٥ ورق

۶۲۹

في قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل انه هو الله وهو اشهر
اسماء الرب واعلاها محلاً في الذكر والدعاء وجعل امام
ساير الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة
واعلم ان هذا القول قريب جداً لان الوارد في هذا المعنى كثير
اعلم ان هذا الاسم المقدس قد امتاز عن ساير الاسماء بخواص
الاول انه علم على الذات المقدسة يختص بها ولا يطلق على غيره
تعالى حقيقة ولا مجازاً قال الله تعالى هل تعلم له سمياً اي هل تعلم احداً
يسمى الله غيره الثاني انه دال على الذات وباقي الاسماء لا يدل احادها
الا على احاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك
الثالث ان جميع الاسماء يتسمى بذلك الاسم المقدس ولا يتسمى
هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله تعالى ولا يقال الله اسم
من اسماء الصبور او الرحيم او الشكور وتقدم ستة مصادر يتقدوم
امتيازه بتسعة اشياء وروي ان سليمان عليه السلام لما علم
بلقيس وقد بقي بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم يأتيني بعرشها
قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي
داهية انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي مجلسك الذي
تقضي فيه وكان يجلس غدوة الى نصف النهار واني عليه
لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمان اريد
اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف
بن برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صاحبا يعرف الاسم

الاعظم

١٩

الاعظم الذي اذا دعا به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قيل معناه ان يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل
الارتداد ادامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئاً فعلى هذا يكون
معناه ان سليمان مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل
ان ينقلب اليه بصره حسيراً يكون قد اتى بالعرش قال الكلبي خر
آصف ساجداً لله ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت
الارض حتى نبع عند كرسي سليمان وقيل يخرق مكانه حيث هو
ونبع بين يدي سليمان وقيل ان الارض طويت له وهو مروي
عن ابي عبد الله عليه السلام فقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي
يليه هو الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم وبالعبرانية اهيا شراهيا
وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شيء الهاً
واحداً لا اله الا انت وقد ورد اجابة الدعاء في خصوصيات
الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما روي عن الصادق
عليه السلام فيمن قال يا الله يا الله عشراً قيل له لبيك عبدي سل
حاجتك تعط وكذا ما روي فيمن قال يا رباه يا رباه عشراً
ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه وروي ان من
قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثاً اجيب له بمثل ذلك
ومثل رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام اذا كان لك
يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي
فان لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر فبحق ذلك

الثاني وبجوّ ذلك القدر ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل
بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا
نبي مرسل ولا عبد مومن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو يحتاج
اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معوية بن
عمار قال من قال في دبر الصلوة الفريضة يا من يفعل ما يشاء
ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم سال اعطي ما سال ومثل ما روي
لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك يوم الجمعة وروي مطلقا ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان
الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشرا ومثله
بعد العشاء الاخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي الخ ولدفع
خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق عليه السلام
عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظني
بركنك الذي لا يرام ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل
في مهج الدعوات قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه واله
لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك عن صلوة الجمعة قلت يا
رسول الله ليوحنا اليهودي علي اوقية من تبر وكان على بابي
يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان
يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك
الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي
منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك

ملاء الارض ذهبا لاداه الله عليك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا
عراقيا وللحفظ ما روي عنه عليه السلم يا علي اذا اردت ان تحفظ
كل ما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته
سبحان من لا يواخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف
الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على
كل شيء قدير وشكا رجل الى الحسين بن علي عليهما السلم جارا
يوذيه فقال له الحسين عليه السلم اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم
قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر الجبارة و
فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ
وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج
من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع ما يتركب من الدعا
والزمان كدعاء السمات لاخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان
يقول عقيبه اللهم اني اسئلك بحق هذا الدعا وبما فات منه من بعزته
الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به
الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روي عن ابي جعفر عليه
السلم في الثلث الثاني من شهر رمضان تاخذ المصحف وتنشره
وتقول اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك
الاعظم الاكبر واسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من
عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد
لمن قرا في الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشر

مرة ثم يدعوا بما يريد القسم الخامس ما يتركب من الدعاء والمكان
مثل ما روي عن الصادق عليه السلام من كان له حاجة الى الله عز وجل
فليقف عند رأس الحسين عليه السلام وليقل يا ابا عبد الله اشهد
انك تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند ربك ترزق
فاسئل ربك وربي قضاء حوائجي فانها تقضى عند الله وروي
ان رجلا كان له شيء موظف على الخليفة كل سنة فغضب عليه
وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابي الحسن الهادي عليه
السلام فحكى له صدوده عنه وطلب منه عليه السلام انه اذا اجتمع
به ان يذكره عنده ويشفع له برد جايزته ثم خرج الرجل فلما كان
الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه فتلقب الرجل وخرج الى منزل
الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المؤمنين
فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد عليه السلام هنا قال
البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع
من جايزته فلما خرج قال له البواب ويحيى الفتح قل له يعلمني
الدعاء الذي دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابو الحسن عليه
السلام فلما بصر به قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك
ما جئت اليه فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى عودنا ان
لا نلجأ في المهمات الا اليه ولا نسأل سواه فخفت ان اغير فيغير
ما بي فقال يا سيدي ومولاي الفتح يقول علمني الدعاء الذي
دعا لك به فقال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء

لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما ادعوا
به عند الحوائج فتقضى وقد سألت الله عز وجل ان لا يدعوا به بعدي
احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي
والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد ويا احد ويا قل هو الله احد
اسئلك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم
احدا ان تصلي عليهم وتفعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم ايضا كثير
نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله عليه السلام الدعاء لمن
يدعوا به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء بل شرط
قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما
عليهما السلام قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة
واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل
البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل وكان لا يجتهد احد منهم
اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة
ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلام يشكو اليه ما هو فيه ويسأله
الدعاء له فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا
عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتي منه انه دعاني
وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله
ما استجبت له فالتفت عيسى عليه السلام فقال تدعو ربك وفي
قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت
فاسأل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى عليه السلام فتقبل

الله عليه قصار فؤاد اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد
وهو يشك فينا القسم السادس ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوات
قال امير المؤمنين عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
ادى لله مكتوبة فله فى اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت
امير المؤمنين عليه السلم فى النوم فسالته عن الخبر فقال صحيح اذا
فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجدا اللهم انى اسئلك بحق من
رواه وبحق من روى عنه صل على جماعتهم وافعل بى كيت وكيت
وعن الصادق عليه السلم ان الله فرض عليكم الصلوة فى احب الاوقات
اليه فاسئلوا حوائجكم عقيب فرايضكم وعن امير المؤمنين عليه
السلم لا يتقبل العبد من صلوته حتى يسال الله الجنة ويستجير
به من النار وان يزوجه من الحور العين وعن ابى حمزة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول اذا قام المؤمن الى الصلوة
بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسال
الله منهن شيئا تفرقن متعجبات وروى فضل انصاف عن الصادق
عليه السلم قال يستجاب الدعاء فى اربع مواطن فى الوتر وبعد الفجر
وبعد الظهر وبعد المغرب وفى رواية انه يسجد بعد المغرب
ويدعو فى سجوده فصل ومما يرجع الى الافعال دعاء السائل
لمعطيه عند الاعطاء ولا يستجاب له فى نفسه لرده شافى تلك
الحال وكان زين العابدين عليه السلم يقول للخادم امسك قليلا
حتى يدعو وقال عليه السلم دعوة السائل الفقير لا ترد وكان امير

المؤمنين عليه السلم يامر الخادم اذا اعطيت السائل ان تامره ان
يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلم اذا اعطيتموهم فلقنوهم
الدعاء فانهم يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم فى انفسهم وكان ع
يقبل يده عند الصدقة فسئل عن ذلك فقال انها تقع فى يد الله
قبل ان تقع فى يد السائل وقال امير المؤمنين عليه السلم اذا ناولتم
السائل فليرد الذى يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها
قبل ان تقع فى يد السائل فانه عز وجل ياخذ الصدقات وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما تقع صدقة المؤمن فى يد السائل حتى تقع
فى يد الله تعالى ثم تلا هذه الاية أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وعن
ابى عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شىء
الا وقد وكلت به من يقبضه غيرى الا الصدقة فانى اتلقفها
بيدى تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المراة لتتصدق بالتمرة
او بشق تمرة فاربيها له كما يربى الرجل فلوه وفصيله فيلقانى
يوم القيمة وهى مثل جبل احد وقال الصادق عليه السلم استنزلوا
الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه عليهما السلم يا بنى كم فضل من تلك
النفقة فقال اربعون دينارا فقال اخرج فتصدق بها قال انه لم
يبق معى غيرها قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت
ان لكل شىء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ففعل
فما لبث ابو عبد الله عليه السلم الا عشرة ايام حتى جاءه

من موضع اربعة الاف دينار وقال عليه السلم الصدقة تقضي الدين
وتخلف بالبركة وقال عليه السلم اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة
وقال الباقر عليه السلم ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا
الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا
وقيل بينا عيسى ع مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا
ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب
فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى
عليه السلم ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد القم
حجرا فقال له عيسى عليه السلم اي شي صنعت اليوم فقال يا روح الله
وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا وقال
الصادق عليه السلم ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله
الخلافة على ولده من بعده وقال عليه السلم القانع الذي
يسال والمعتر صديقك وكان عليه السلم بمنى فجاءه سائل فامر
بعنقود فقال لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك
فذهب ولم يعطه شيئا فجاء اخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلام
ثلاث حبات من عنب فناولها اياها فاخذه السائل ثم قال الحمد لله
رب العالمين الذي رزقني فقال ابو عبد الله مكانك فحشى له
ملا كفيه فناوله اياها فقال السائل الحمد لله رب العالمين
فقال ابو عبد الله عليه السلم مكانك يا غلام اي شي معك
من الدراهم قال اذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرناه

او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا منك
وحدك لا شريك لك فقال عليه السلم مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال
البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا ابا عبد الله
جزاك الله خيرا لم يدع له ع الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو
لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كان كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال
عليه السلم من تصدق بصدقة ثم ردت لا يبيعها ولا ياكلها لانه لا
شريك له في شي مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها
بعد ما يعتق وعنه عليه السلم في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها
السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله تتمة
الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال وقد سلف الثاني
صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان
قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف
الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال توذن
ببقائهما الثالث صدقة العقل والراي وهي المشورة وعن النبي
صلى الله عليه وآله تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده وراي يسدده
الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون
سببا لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين قال الله تعالى لا خير
في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي صلى الله

عليه وآله ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال
عليه السلم زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه وعن الصادق عليه السلم
لكل شي زكوة وزكوة العلم ان تعلمه اهله وروى صاحب كتاب مناقب
اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليه السلم قال حدثني الرضا عليه السلم عن ابيه
موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين عن ابيه امير المومنين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله
فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به
جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى
لانه معالم الحلال والحرام وسالك بسبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب
في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير
قادة تقتبس اثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم وترغب
الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها تبارك عليهم وتستغفر
لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه
وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة
الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار
والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والذكر فيه يعدل بالصيام و

ومدارسته بالقيام به يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام
ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء
ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله حظه منه. تنبيه
انظر رحمك الله الى قوله عليه السلم والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين
مقترنين وانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم من
العمل وليس العلم وحده بنافع لصاحبه وصرح بذلك عليه السلم في قوله
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا ومن يحظه
الا قربا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه واله والعامل على
غير بصيرة كالسائر على غير طريق لا يزيده سرعة السير من الطريق
الا بعدا اذا كان العلم والعمل قرينين مقترنين واليقين مؤتلفين لا نفع
لاحدهما الا بالاخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل لاجلهما كان كل
ما نراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين
بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات
والارض وما فيهما وما بينهما من الخلق وتامل ايتين من كتاب الله
تعالى تدلان على ذلك احدهما قوله عز وجل الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على
كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما وكفى بهذه الاية دليلا
على شرف العلم لا سيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العبادة
فحق العبد الا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما

وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم
ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي صلى الله عليه وآله فضل
العلم احب الى الله من فضل العباده وقال عم فضل العالم على العابد كفضل
القمر على ساير النجوم ليلة البدر وقال عم يا علي نوم العالم افضل من
عبادة العابد يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة
يصليها العابد وقال عم يا علي ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر
في علمه خير من عبادة سبعين سنه وجعل النظر الى العالم عبادة بل
والى باب العالم عبادة ومن قوله عليه السلم جلوس ساعة عند العلماء
احب الى الله من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله
من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله
تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة و
عمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة وانزل الله عليه
الرحمه وشهدت له الملئكة ان الجنه وجبت له لكن لا بد للعالم من
العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة
والعباده بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع
بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود
فاذا لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقدم لشرفه و
لكونه اصلا ولقوله عم والعلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار
العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك
ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية

٢٠٥

الثاني ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها فلا
يقع شيء منه في غير محله او يخل بشرطه فلا يقبل وهذا يستفاد
من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال
العلم لمن جهل والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لا ينفع صاحبه في
الاخرة اذا لم يعمل به بل يكون هباء منثورا بل وبالا الا تسمع الى قول النبي
صلى الله عليه وآله ان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك
لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله
فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنه وادخل الداعي النار
بتركه علمه واتباعه الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت اباعبد الله
عليه السلم يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين
عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من
علمه بشيء وقال عم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى
تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية واعلم
ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط وقوله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه
السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين
فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على
دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع
به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته ومثاله قوله تعالى

بيت
دعاء [illegible]
اللهم اني اعوذ
بك من شر من
يمشي على بطنه
ومن شر من
يمشي على رجلين
ومن شر من يمشي على اربع
[illegible]
كل دابة انت آخذ
بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم

إذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترا
بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا
سبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسائل وتقرير البحوث والدلايل
بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل الآخرة
وزهده في الدنيا قال الباقر عليه السلم اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل
الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل به والزم العلم
لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة
ما زاد في عملك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن
عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الآيات الواردات بمدح العلم
تجدها واصفات للعلماء بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال الله امن هو قانت اناء الليل
ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة
الركوع والسجود والخوف والرجاء وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار
وقال الصادق عليه السلم الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة
وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر
بمتشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم
من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى الكبر

ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم
يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك
الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال
عيسى عليه السلم اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول
بعمله وعنه ع قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه
من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشئوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه
ما علم واوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلم ان اهون ما انا
صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه
حلاوة ذكري وعن النبي صلى الله عليه وآله العلم الذي لا يعمل به كالكنز
الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه
وعن علي عليه السلم العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم
يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعن الصادق عليه السلم في قول
الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق
قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبي صلى الله
عليه وآله قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير
الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون
للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى
من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزءون
ولاتيحن لكم فتنة تذر الحكيم حيرانا وقال ع مثل الذي يعلم الخير
ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه واذ

قد عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم
ادبه حال تعلمه مع استاده وكيف ينبغي ان يكون في حال تعلمه
روى عبد الله ابن الحسن بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام
انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه
في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا يأخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير
اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته
وان لا يقول قال فلان وقال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا
يغتاب عنده احدا وان يحفظه شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلام
ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى
خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط
عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله
واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان طالب
العلم ليشيعه سبعون الفا من مقربي السماء وقال ابن عباس ذللت
طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل الطلب
بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله ليس من اخلاق
المؤمن الملق الا في طلب العلم فصل قال الصادق عليه السلام
وجدت علوم الناس كلها في اربع خصال اولها ان تعرف ربك
والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك و
الرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه ع ما بعث الله
عز وجل نبيا قط حتى يأخذ عليه ثلثا الاقرار بالعبودية وخلع

الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده
ام الكتاب فصل واذا قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم
ان ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما
اما ما لا بد منه كالقوت او فضلا عن ذلك فهنا قسمان الاول طلب القوت
ولا جرح في طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين عليه السلام
اتجروا بارك الله فيكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان
الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحد في غيرها وقال الصادق
عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقال النبي صلى الله عليه وآله
ملعون ملعون من يضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا الاول
الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع
في الحرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يبال من اين اكتسب
المال لم يبال الله من اين ادخله النار الثاني ان يقنع بما يكفيه فاذا
كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه
يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجا
ان يعمل جملة النهار بالدينار ويصرف يومين تامين في العبادة لم يكن
به بأس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد به عن قوت
يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز ادخار معونة السنة وما
زاد عليه خطر روى الصدوق باسناده الى ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في جسده امنا في سربه

عنده قوت يوم وليلة فكان نحوت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك
منها ما يسد جوعتك ويواري عورتك فان لم يكن بيت يكنك
فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وما الجر وما بعد
ذلك حساب عليك لك وعذاب الثالث ان يترك الحرص فان الحرص
مذموم يجر بصاحبه الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق
مقسوم لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل وقال عليه السلم
من لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال النبي صلى الله عليه وآله
في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم
من النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم
من النار ويباعدكم عن الجنة الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه
الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من
الرزق ان تطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق
بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق
الله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قص
به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عليه السلم
لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يجمعون رزق سنتهم
ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا
امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اسمك
غدا ثم اعلم فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب

واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بذر افقره الله و
قال عم ما عال من اقتصد ويجتنب البدادة في الانفاق بالنفس و
ليجتنب التملي فانه يروي عنه صم انه قال حسب ابن آدم لقيمات
يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب
والثلث الاخر للنفس وقال عم اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا
يوم القيمة وايضا فان التملي يسم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء
عن العبادة وحسب الشبعان من الخساسة نومه من التهجد وقيام
المتهجدين ودورانه حول المزابل والمتهجدون في المساجد ثم ينفق
على عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم
بانجاز وعودهم عن ابي الحسن موسى عليه السلم اذا وعدتم الصغار
فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل
ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان وبادخال الفاكهة
عليهم خصوصا في الجمع قال امير المؤمنين عليه السلم اطرفوا اهاليكم
في كل جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام
الوالدين خصوصا الام قال الصادق عليه السلم افضل الاعمال
الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وروي ان
موسى عليه السلم لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق العرش قائما
يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى
قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجار

الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا
وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له عم هل بقي من والديك احد قال
نعم ابي فقال اذهب وابره فلما ولى قال النبي صلى الله عليه واله
لو كانت امه وقال عم من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في
رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبد
الله عليه السلم ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال
ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة من النار لك غدا
وقال عم ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما و
يتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك
فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه
ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق
ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا
وقال رسول الله صلى الله عليه واله من سعادة الرجل الولد الصالح
وقال عليه السلم الولد للوالد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان
ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلم سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل
شبر وشبير وروى الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مر عيسى بن مريم عم بقبر
يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب
مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا
هو ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا

واوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
واله ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا
ابو عبد الله عليه السلم اية زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي صلى الله عليه
واله من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان
الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم
محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله او
فاطمة من النساء وعن ابي جعفر عليه السلم ان الشيطان اذا سمع مناديا
ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلم
البيت الذي فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق
عليه السلم لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان
شئنا غيرنا والا تركنا وقال عم استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها
يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان لا نور
لك وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسين بن احمد المنقري
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان بامراة
احدكم حمل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة وليقرا
على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا
فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله
فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن
بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان

[illegible]

لرجل فنوى ان يسميه محمدًا الصعليتا وُلد له غلام وكان زين العابدين
عليه السلم اذا بشر بولد لا يسال اذكر هو ام انثى حتى يقول أسوي
فاذا كان سويًّا قال الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان
الكاظم عليه السلم يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه
ولدا ثم قال وقد اراني الله خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن عليه السلم
وقال الصادق عليه السلم ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده
وقال رجل من الانصار لابي عبد الله عليه السلم من ابرّ قال والديك
قال قد مضيا قال برّ ولدك وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم
شيئا فاوفوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم وقال صلعم رحم الله
من اعان ولده على برّه وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما
بينه وبين الله وقال صلعم من قبّل ولده كان له حسنة ومن فرّحه
فرّحه الله يوم القيمة ومن علّم القران دعي بالابوان فكسيا حلّتين
يضيء من نورهما وجوه اهل الجنة وجاء رجل الى النبي صلعم فقال
ما قبّلت صبيا قط فلما ولّى قال النبي صلى الله عليه وآله هذا
رجل عندنا انه من اهل النار ورأى عم رجلا من الانصار
له ولدان قبّل احدهما وترك الاخر فقال صلعم هلا واسيت بينهما
وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى عليه السلم ابنا لي فقال
لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا اصبح
مسح على روس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف في

الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رايناك خففت
هل حدث في الصلوة امر قال وما ذلك قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين
فقال اوما سمعتم صراخ الصبي وفي حديث اخر خشيت ان يشتغل به
خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلم ان ابراهيم عليه السلم سال ربه ان
يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال النبي صلى الله عليه واله نعم
الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات وقال
ابو عبد الله عليه السلم من تمنى موتهن حرم اجرهن ولقي الله تعالى
عاصيا وقال عليه السلم ايما رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر وقال عم
البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسئل
عن النعمة وقال النبي صلى الله عليه واله من عال ثلث بنات او ثلث اخوات
وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنين فقال واثنين فقيل يا رسول
الله وواحدة فقال وواحدة وقال صلعم من عال ثلث بنات او مثلهن
من الاخوات وصبر على ايوائهن حتى يبنّ الى ازواجهن او يمتن
فيصرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة
والوسطى فقلت يا رسول الله واثنين قال واثنين قلت وواحدة
قال وواحدة وولد لرجل جارية فراه ابو عبد الله متسخطا فقال
له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك اني اختار لك او
تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي
قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم
الذي كان مع موسى عليه السلم في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما

ربهما خيراً منه زكوة واقرب رحماً قال ابدلهما منه جارية ولدت
سبعين نبياً وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصي الشاهد من امتي
والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم
القيمة ان يصلوا الرحم وان كانت منه على مسيرة سنة فان ذلك
من الدين وقال عم حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم
فاذا مر الوصول للرحم المودي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن
للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفى به الصراط في
النار وقال عم ما زال جبرئيل عم يوصيني بالمراة حتى ظننت انه
لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال عم اتقوا الله في الضعيفين النساء
واليتيم وقال عم حق المراة على زوجها ان يسد جوعتها وان يستر عورتها
ولا يقبح لها وجهاً فاذا فعل ذلك فقد ادى والله حقها ... وقد
عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب
والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر به الشرع على العموم
روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال اني اركب في الحاجة
التي كفاها الله تعالى ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في
طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان رجلاً دخل بيتاً و
طين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان يكون هذا اما احد الثلثة
الذين لا يستجاب لهم الدعوة قال قلت من هؤلاء قال رجل يكون عنده
المراة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان

يخلي سبيلها والرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحد حقه
فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل لا يكون عنده
الشيء فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو
فلا يستجاب له فهذا التكليف العام لجمهور من الخلق واما الخواص
فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من
صفات الصديقين من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام والغل
عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشع عنه
سحائب الغم وتجلت عليه مزن الامن وجلس على موائد الرضا و
ارتوى من حياض الطمانينة قال عز ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك من
تراب ثم من نطفة فلم اعي بخلقك اويعييني رغيف اسوقه اليك في
حينه وفيما اوحى الله الى عيسى عم انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري
لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري
فاخذ لك يا عيسى عم اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي
فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك
وليكن ودي في قلبك وقال الصادق عليه السلم من اهتم لرزقه
كتبت عليه خطيئة روي ان دانيال كان في زمن بخت نصر فاخذه و
طرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله الى

بني من انبيائه ان ات دانيال بطعام فقال يا رب واين دانيال قال
تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك قال فاتت به
الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما راى
دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد
لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد
لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان
احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلام
ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون
ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما اوحى الله الى
داود عم من انقطع اليه كفيته وعن ابي عبد الله عليه السلام
في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه واله قال جاء جبرئيل الى
النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك
بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صم فقلت ما هي
قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة واحسن منها
قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن
منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال
اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة ذلك كله التوكل
على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله قال العلم بان المخلوق
لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلوق
فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج قلبه

ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت
يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة
كما يصبر في الغناء وفي البلاء كما يصبر في العافية ولا يشكو خالقه عند
المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب
من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر باليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي
الذي لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى
من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب
من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا
ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع
المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من
الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها
ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر
امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال
المخلص الذي لا يسال الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي
عنده شيء اعطاه الله فان لم يسال المخلوق فقد اقر لله بالعبودية
واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض
واذا اعطاه الله فهو جدير به قلت فما تفسير اليقين قال الموقن الذي
يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا بعلم
ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا
كله اغصان ومدرجة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث

وما دلّ عليه من الفوايد وقد ذكران الصبر والقناعة والرضا والزهد
والاخلاص واليقين امور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للمتوكل
ثم ذكر في حد التوكل ان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس من الناس فهذه خمس دعايم للتوكل اربعة علمية وواحد عملي
ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمرتها
ويجد صاحبها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانه لا
يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان من اشتكى وجع
ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه
قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة
الحاصلة من الدعايم ثم الخمسه في قوله فاذا كان كذلك لم يعمل لاحد سوى
الله ولم يرج قلبه الى آخره وهو ثلثة امور الاول الاخلاص لانه اذا
تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه
فانحسم عنه داعية الريا فلم يرج قلبه وبقي مستقيما بالخلاصه واتباعه
العبادة على وجهها اللايق بها الثاني العزة بتمام الغنا عن الناس
في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجه واعتمد
برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره الثالث نيل الامن وعدم الخوف
من سائر المخلوقات وعامة الموذيات ولهذا كان المخلصون من العباد
والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من تيقن ان
المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده
في البقر حدث ابو حازم عبد الغفار بن الحسين قال قدم ابراهيم

بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله
جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليه
يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة
وكان فيمن شيعه الثوري وابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له
فاذا هم باسد من الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم قفوا حتى ياتي
جعفر فننظر ما يصنع فجا جعفر صلوات الله عليه فذكروا له
حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلم حتى دنا من الاسد فاخذ
باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو
اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية بن مسهر
خرجت مع امير المومنين عليه السلم نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا
اسايره في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثيا في الطريق ولبوة خلفه
واشبال لبوة خلفها فكبحت دابتي لاتاخر فقال اقدم يا جويرية
فانما هو كلب الله وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها لا يكفي شرها
الا هو فاذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص له بذنبه فدنا
منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان
طلق ذلق فقال السلم عليك يا امير المومنين ووصي خاتم النبيين
فقال عليك السلم يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي
سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني
سبحانه سبحانه فمضى امير المومنين عليه السلم وانا معه واستمرت
بنا السبخة وفاتت العصر فاهوى فوقها ثم قلت في نفسي مستغفرا

ويلك يا جويرية انت اظن ام احرص من امير المومنين عليه السلام
وقد رايت من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة
فثنى رجله ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى
مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها
من وقت العصر واذا انا ما هو عند سيرها في السماء فصلى بنا
العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح
البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب و
اقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا ساحر مفتر وقلت ما رايت
من طلوع الشمس وغروبها افتري هذا ام زاغ بصري بما عرفت
ما القى الشيطان في قلبك ما رايت من امر الاسد وما سمعت من
منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يوحى اليه و
كان راسه في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال
لي صليت العصر قلت لا قال اللهم ان عليا كان في طاعتك وطاعة
نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت علي الشمس فصليت مطمئنا
ثم غربت بعد ما طلعت فعلمني بابي هو وامي ذلك الاسم الذي دعا
به فدعوت الان به يا جويرية ان الحق اوضح في قلوب المومنين
من قذف الشيطان فاني قد دعوت الله عز وجل ينسخ ذلك
من قلبك فما ذا تجد فقلت يا سيدي قد محى ذلك من قلبي
فصل واعلم ان في قوله واذا لم يسال المخلوق فقد اقر بالعبودية

لله دليل على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجي لانه لما
نفى ان يكون هناك معط غير الله اعرض بمسالته عن غير الحق
فخلص توحيده وتمت عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وما يومن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان
لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل
لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله
من علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا ونحوه وقال ع شيعتنا
من لا يسال الناس شيئا ولو مات جوعا ولهذا التي ردت شهادته
قال النبي صلى الله عليه واله شهادة الذي يسال في كفه ترد
ونظر علي بن الحسين عليه السلم يوم عرفة رجالا يسالون فقال
هولاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون
على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلم لو يعلم السائل ما عليه من
الوزر ما سئل احدا احدا ولو يعلم المسئول ما عليه اذا منع ما منع
احدا احدا فصل في كراهية السوال ورد السوال قال الصادق
عليه السلم من سئل من غير فقر فانما ياكل الجمر وقال الباقر عليه السلم
اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه
باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلم ضمنت على ربي انه لا يسئل
احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوما الى ان يسال
من حاجة وقال النبي صلى الله عليه واله يوما لاصحابه الا تبايعوني

مروی است هر که در دندان نه بیند چون عطسه کنند فاتحة الکتاب بخوانند و زبان را گرد دندانها بگردانند هرگز درد دندان نه بیند

فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسألوا الناس
فكان بعد ذلك تقع المخصرة في يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد نا
ولنيها وقال صلعم لو ان احدكم يأخذ حبلا فيأتي بحزمة حطب على ظهره
فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل وقال الصادق عليه
السلم اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله فقالت له امرأته لو
اتيت النبي ص فسألته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فسمعه يقول
من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني
غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه
وآله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه عم قال من سألنا اعطيناه ومن
استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار
ثم اتى الى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد
من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل
ويجمع حتى اشترى فاسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم
اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاعلمه كيف
جاء يسأله وكيف سمعه يقول فقال عم قلت لك من سألنا اعطيناه
ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر عليه السلم طلب الحوائج الى الناس
استلاب العز ومذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس
عز للمؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي صلى الله عليه وآله
من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سأل اعطاه
الله ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر

لا يسد ادناها شيء وسأله رجل فقال اسألك بوجه الله قال فامر النبي صلعم
فضربه خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسأل بوجه الله الكريم
وقال عليه السلم لا تقطعوا على السائل مسألته فلولا ان المساكين يكذبون
ما افلح من ردهم وقال عم ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه
يأتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقال
بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلم بكرة فدنا سائل
الى باب الدار فسأل فرده فلامهم لائمة شديدة وقال اول سائل
قام على باب الدار رده دعوه اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا
فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وقال عم اعطوا الواحد والاثنين
والثلثة ثم انتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا طرقكم سائل ذكر
بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلم انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق
وقال علي بن الحسين عليه السلم صدقة الليل تطفي غضب الرب وقال عم
لابي حمزة اذا اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم
تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن تزدن في العمر
وتنفين الفقر وتدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل
النبي صلى الله عليه وآله عن اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم
الكاشح وسئل الصادق عليه السلم عن الصدقة على من يتصدق على
الابواب او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال يبعث بها الى
من بينه وبينه قرابة وهو اعظم للاجر وقال عليه السلم من تصدق
في رمضان صرف عنه سبعين نوعا من البلاء وعن الباقر عليه السلام

اذا اردت ان تتصدق بشي قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة
وقال عليه السلام من سقى ظمآن ماء سقاه من الرحيق المختوم وقال الصادق
عليه السلام افضل الصدقة ابراد الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرا من
بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله
في الناصل من الموت وهو بالهلي صاحبه اذ في حرامه العقابه
في حلاله الحساب روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول تكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق
الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه و
احتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعه وستر عورة وغناهم
منها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم و
لا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب
وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم
ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه من
ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا
الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم
سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم و
منعه مما افترض ووجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان
امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام
قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وخصص لا يكتسب العبد
مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه

ولا بد لكم خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل امير المؤمنين عليه السلام
من اعظم الاشقياء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة
ورجل تعبد واجتهد وصام رئاء الناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا
من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان مخلصا لاستحق ثوابه فورد
الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا
قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في ميزان غيره فادخله
الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما
حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا
فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة
قط قال قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة
ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال فلم يخرج من عنده
حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها
ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها فاوعاها فاشدها فاوكاها
فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار انما الواقف لا تخدع كما
خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من
راى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار
وقال الصادق عليه السلام واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما
بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات
ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك
لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له من الاسلام

عمله ويرى ان من لا يعشر ولا يعشر عشر معشاره افضل منه نواقف
على الحج فلا يبالي بها ويحتج عليه بالآيات والاخبار فيابى الا تماديا
في غيه فذاك اعظم من كل حسرة ويأتي يوم القيمة وصدقاته مثله
له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعبادته مثله له في مثل الزبانية
تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا فيقول يا ويلي الم اكن من المصلين
الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين
فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له ما شئ ما ينفعك ما عملت وقد
ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلى
الله عليه وآله وضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت
ما حرم الله عليك من الايتمام بعد ولاه فلو كان لك بدل اعمالك
هذه عبادة الدهرين من اول الى الاخر وبذل صدقاتك الصدقة
بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض ذهبا لما زادك ذلك من الله الا
بعدا ومن سخطه الا قربا وعن النبي صلى الله عليه وآله احذروا المال
فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع
لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج
اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الي سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى
مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم دعا اليهم في مثل تلك
الهيئة فقال ادعوا الي سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع
سيدهم هذا الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال
وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا

٣٧

ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك
قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكبوا ما فيها
من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول لعنك الله يا مال
انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر اخرتي حتى بغتني من امر الله
ما قد بغتني فانطق الله المال فقال له لم تسبني وانت الام مني الم
تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك لما رأوا عليك من اثري الم تحضر
ابواب الملوك والسادات ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون
الم تخطب بنات الملوك والسادات ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون
فلو كنت تنفقني في سبيل الله الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في
سبيل الله لم انقص عليك لم تسبني وانت الام مني وانما خلقت انا
وانت من تراب فانطلق بريا وانطلق باثمي هكذا يقول المال لصاحبه
[illegible] واعلم ان جامع المال والساعي له مغبون الصفقة ومخذول
العقل ويتبين ذلك في وجوه الاول كظلمه لنفسه بحمله عليها هما قد كفيته
فان تحمل المال ثقيل والامر به طويل فصاحبه ان كان في الملا شغله الفكر
فيه وان كان وحيدا ارقته حراسته قال بعض العلماء اختاروا الفقراء
ثلثه اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثه
تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب الثاني شغل باطنه بضبط
ماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم
وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم يخترمه اجله وبطل
اماله ويعرضه اموال قال عيسى عليه السلم ويل لصاحب الدنيا

كيف يموت ويتركها وبانها وتغره ويثق بها وتخذله الثالث ان حب
الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي
من المهلكات قال عيسى عم بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام
فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة
ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم كما ان
الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب
اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسوا وتغلظ وبحق
اقول لكم ان الزق اذا لم يخرق يوشك ان يكون وعاء العسل
كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او تقسيها
النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة الرابع وقوعه في عكس مراده
ومقصوده فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فزاد في همه و
تعبه وعار ما يحاذر عليه من الاسود الضارية والكلاب العاوية
قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني
قيل وما هي قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان
وطالب المال في الدنيا لحرصه ۞ ولم يخف عند جمع المال
عقباها ۞ كدودة القز ظننت ان سترتها ۞ تغنيها والذي ظننته
اردها ۞ الخامس انه اشتراها بعمره وهو انفس منها واعلا
فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل
ذلك بل عند معاينة ملك الموت وتجليه ليقبض روحه لم يقبل
منه المفادات والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليتدارك

ما فاته لجميع ماله لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشري في كتاب
ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن
حوله لو ان لي ملأ الارض من الصفراء والبيضاء لافتديت به من هول
ما ارى لدي ثم انت تبيعه عن التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها
وقع ولا قيمة او لا تنظر وتتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب
مائة سنة فلو خير وسوم على بيعها بملء الارض ذهبا لابى ولم يبعها
فانظر كم يكون قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون
قيمة كل يوم وتسقط بحذو الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم
ودينار ونصف الدينار فاي غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان
يحتاج الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من
الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضروري الوقوع
قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب قدر القوة الذي يستعين
بقوته في بدنه على العمل لاخرته لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم
او دينار ولو كان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة و
العبادة لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دايم والدنيا
ونعيمها منقطع واي نسبة للدايم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي صلى الله
عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات في الجنة فيها من
انواع الفاكهة فهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصفت من
طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روي ان الرطب يكون بين يدي اكله
فاذا اقضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا اقضى غرضه منه تحول تينا

او رمانا وهكذا يعود الرمانا بين يدي الانسان وانها تاتي الى باغيها
على بغيته من غير تكلف اقتطاف وتعب وتاتيه على ما يشتهي في
نفسه اذا اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءته عنبا وان ارادها
رمانا جاءته رمانا فلو يخرج بثمره واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب
بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك
بانها لا تحتاج الى سقي ولا رفاق ولا تغيب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى
عشرة الاف سنة وما نسبة عشرة الاف سنة في ابد الاباد ودهر الداهرين
قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة
القي الى اهل الدنيا لم يحمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه
فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين
عليه السلم لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لعزفت
نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها
وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف بالمشاهدة وقد
ورد عنهم عليهم السلم كل شي من الدنيا سماعه اعظم من عيانه و
كل شي من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وقال تعم واذا رأيت ثم
رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك
الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما مثل
الدنيا والاخرة كالضرتين بقدر ما ترضي احدهما تسخط الاخرى
ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخرى

٣٩

ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليه السلم انا لنحب الدنيا وان لا
نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن ادم منها شيئا الا نقص
حظه من الاخرة ومعنى قوله عليه السلم انا لنحب اشارة الى نوع الانسان
وهذا لسان حال المكلفين في الدنيا وليس في ذلك اشارة اليهم اليه ولا الى
ابائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عم لا ينقص حظهم من
الاخرة ما يوتون من الدنيا واني يكون ذلك وقد نزل جبرئيل عليه السلم
الى النبي صلى الله عليه واله ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها
يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك
شي فيابى صلى الله عليه واله ويحب تصغير ما احب الله تصغيره
وما ايام دنياك التي تشتري بها هذا النعيم العظيم الا عبارة عن
ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما و
المستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها
ومن هذا قول علي صلوات الله عليه لسلمان الفارسي وضع عنك همومها
لما ايقنت من فراقها مع انا ما رأينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة
الا ربحها وما رأينا من باع الاخرة بالدنيا الا خسرها كيف وهو تعالى
يقول للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك فاذا كنت في شغل
من تكسب فاستغنم ذكر الله وادفع كتابك مملوا من الحسنات او ما سمعت
الحكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره مع كونه مشغولا
في السوق بالحدادة وسنقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر انشا
الله تعالى وكذا يروى عن سيدنا امير المؤمنين عليه السلم انه لما

كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا تفرغ
ذلك اشتغل في حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر لله جل
جلاله روى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب
نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال يا معشر المهاجرين
ما عندكم فيها قالوا يا امير المومنين انت المفزع والمنزل فغضب ثم
قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله وانكم
لتعرفون ابن نجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت علي بن ابي طالب
قال واني يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال
هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من رسول الله واثرة من علم
يوتى لها ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا اليه وهو
في حايط له عليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان
ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق
فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن
وسكنوا وسأله عمر عن مسألته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر
يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال
له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل
كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل
ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم
معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا بحذافيرها
لم تبعه تلفي نفسك فقد بعته بثمن زهيد لا يفي ببيت من

ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك ثم الدهر هنا ومني عمري فقلت له
ما بعت عمري بالدنيا وما فيها. ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن. تبت
يدي صفقة قد خاب شاريها. وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم
القيامة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات
الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها
من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس
بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى
فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع
ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها
ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه
وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله
من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملاها حسنات
ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن ولا
تاخذ بقول من يقول انا اتنعم من الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم
بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباحه الله من طيبات الماكل اللذيذة
والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور
الباهرة ولا يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل
ينبغي ان تعلم ان هذا المقال حق وغرور وقلّ من وجه الاول
انه متوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع في

الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة الثاني ان يعلم من الحرص
والتي له بالسلامة منه لم يسلم من الفضاضة وقساوة القلب والتكبر
كيف لا وهو تعالى يقول ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال عم
اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى حسان بن يحيى
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى
الله عليه واله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال رسول
الله صلى الله عليه واله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق
فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا
فله نصف مالي قال النبي صلى الله عليه واله للفقير اتقبل منه قال
لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه عم في الانجيل
ان عيسى عم قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية
رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض في
الماء يجد بللا لا محالة كذلك صاحب المال الدنيا يجد في قلبه رينا
وقسوة لا محالة الثالث ان يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعا
وقد نبه عليه عيسى عم فيما عرفت الرابع شدة الحسرة عند مفارقة
الدنيا والفقير على العكس من ذلك عن الصادقين عليهم السلم من
كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند مفارقتها الخامس كون
الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات القيمة للحساب
قال امير المؤمنين عليه السلم تخففوا تلحقوا انما ينتظر باولكم
اخركم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له علام

تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه
واله عهد الينا قال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون قد جاوزنا
امره وحولي هذه الاوساد واشار الى ما بيته واذا هو دست وسيف و
جفنة وقال ابو ذر رحمه الله تعالى يا رسول الله الخائفون الخاشعون
المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال صلعم لا
ولكن فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزانة
الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بما نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور
ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا
اليقين وروى محمد بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان
فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم
قال ساضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر
فنظر في احدهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها فنظر في الاخرى
فاذا هي موقورة فقال احبسوها وروى داود بن نعمان عن اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة وقف
عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني
في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك
لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالا فاؤدي منه حقا
او امنع ولا كان رزقي يأتيني فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي
فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى
الاخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم

يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال
يجيئني الشيء فيغفر لي ثم اسئل عن شيء اخر حتى تغمدني الله منه
برحمته والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت
معك انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي السادس صاحب فقر اكرام
الله الفقير يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق عليه السلام ان الله
عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى
اخيه فيقول وعزتي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا
الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فينكشف فينظر ما عوضه الله
عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني
السابع ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين فيما اوحى
الله الى موسى ع واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص
الانبياء وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش هذا موسى
كليم الله الذي اصطفيه بوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل
من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله
رب اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا يأكله لانه كان يأكل
بقلة الارض ولقد كان يرى شعيب صفاق بطنه بهزاله و
تشذب لحمه ويروى انه ع قال يوما يا رب اني جائع فقال الله
انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى
اليه ع يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس

وفوق كل ... كلامك ... وعطاؤك عظيم وفضلك جزيل وحبلك متين وامكانك عتيد وجارك عزيز وبأسك شديد ومكرك مكيد انت يا رب موضع كل شكوى وشاهد كل نجوى وحاضر كل ملأ ومنتهى كل حاجة

له مثلي طبيب والغريب من ليس له مونس ويروى حبيب يا موسى ارض
بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك واصبر
على المصائب اذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون
عقوبة قد عجلت في الدنيا واذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا
بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما
هي زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم روح الله وكلمته فانه كان
يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر
ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع
وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت
الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي
شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني واما نوح عليه السلام
مع كونه شيخ المرسلين وعمر في الدنيا مديدا في بعض الروايات
انه عاش الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا
وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح و
كذلك نبينا محمد صلى الله عليه وآله فانه خرج من الدنيا ولم يضع
لبنة على لبنة ورأى ص رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص واجر
فقال ص الامر اعجل من هذا واما ابراهيم عليه السلام ابو الانبياء
فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان
لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان عليه السلام فقد كان
مع ما كان هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه

الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفا نف الخوص
يعملها بيده واما سيد المرسلين صلى الله عليه واله فقد عرفت ما كان
من لباسه وطعامه وقد روى انه صلى الله عليه وآله اصابه يوما الجوع فوضع صخرة
على بطنه ثم قال صلى الله عليه وآله الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب
مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة
في الاخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة
عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ماله
في الاخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل
النار كلمة سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا
يوم القيمة واما على سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول
رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان تحكى قال
سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة
وهو جالس على حصير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين
بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت
فقال عليه السلام يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا
دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون
وكان عليه السلام اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير
قنبرا اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه و
يقول جذه بيدك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى
الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن و

والمسكين فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة وتحقق انه لو يكون
في الدنيا والاكثار منها خير لم يفت هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة
الخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها قال
امير المؤمنين عليه السلام قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول
الله صلى الله عليه واله ما يعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى
عليه السلام للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي
اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد
منهم وارضوا الله في سخطهم قالوا فمن نجالس يا روح الله قال من
يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله
وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة و[illegible] المساكين وهو يرى الانبياء
والاوصياء على هذه الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع
وامتثال اوامر الرسل والشرائع واحياء دين الله واعزاز كلمته و
نصرة الرسل وانتشار دعوته من لدن ادم الى زمان نبينا محمد صلى
الله عليه واله لم يتم الا باولي الفقر والمسكنة اولا تسمع ما قص الله
سبحانه عليك في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الكريم وابان لك
المتصدي لانكار الشرائع والمعاند على جحود الصانع اغنياء الامم
والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه و
ازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوا يتحجون انؤمن
لك واتبعك الارذلون وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الراي وقالوا لشعيب عليه السلام انا لنراك فينا ضعيفا ولولا

ارحم الراحمين خير الغافرين في قضاء حوائج المؤمنين

رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم
صالح للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل
من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون وقال الذين كفروا استكبروا
انا بالذي امنتم به كافرون وقال بنى يعقوب وجئنا ببضاعة
مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين
وقال فرعون مزدريا بموسى ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة
من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه واله لولا القي عليه كنز لولا
انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او يكون له
جنة ياكل منها او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم يعنون مكة وطائف والرجلان احدهما مغيرة من مكة
وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من
الطائف وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف وانما قالا
ذلك لان الرجلين كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال الجسيمة
فيهما فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة والقلة وذما
للشرف والكثرة وكيف لا وهو تعالى يقول لعيسى عليه السلم يا عيسى
انى وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون
بك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من
لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها الي وقال نبينا صلى الله
عليه واله الفقر فخري وبه افتخر وعن عيسى عليه السلم بحق

اقول لكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول الجمل في
سم الخياط ايسر من دخول غني الجنة وعن النبي صلى الله عليه واله
اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها
احد اقل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغنى الا التحرم من مواساة
الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة
تجدها واماطة كل ضرورة يثرو عليها ويهم بها ذهب بما معه وبقي
متعبا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرني رحمه
وان حقوق الله لم تبق ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلم حديقته التي
غرسها له النبي صلى الله عليه واله وسقيها هو بيده الف درهم وراح الى
عياله وقد تصدق باجمعها فقالت له فاطمة عليها السلم تعلم ان لنا اياما
لم نذق طعاما فيها وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت
لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلم منعني من ذلك وجوه اشفقت ان
ارى عليها ذل السؤال وقيل ان السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد
بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له يتلاحيان وكانت احديهما
بارعة الجمال فقالت لها الاخرى قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت
الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك
حقا فقالت الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه و
عامل بالشكر فيه فذلك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما
منقاد للشهوات ومؤثر للذات مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره
الى النار فوقعت الكلمة من نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته على الا نخلاع

بركه اين طلسم
بنويسد در موم
كرد بر زير زبان گرفته
بر او بر محبوب رود

من الامر فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بما مكانك فقال لا كيف
اجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت موثرا بها احدا
لاثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث
بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض ويروى ان امه قالت له عند
ما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين
ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما خرجنا في هذا الباب عن مناسبة
الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث راى اول الكلام
فاحب الاستكثار منه ذكرها خلاصه **فصل** ومن مواطن الدعا عقيب
قراءة القران وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان
الدمعة روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم اذا رق قلب
احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص **القسم السابع** حال
الآتي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض لرواية عيسى بن عبد الله
القمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ثلثة دعوتهم مستجابة
للحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهما والغازي في سبيل الله فانظروا
كيف تخلفونه والمريض فلا تغيضوه ولا تضجروه **فصل** ودعاء
المريض لعائده مستجاب عن النبي صلى الله عليه واله للمريض اربع
خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان
يعمله في صحته ويتبع من كل عضو من جسده ما عمله من ذنب
فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض
المسلم كتب الله له كاحسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه

كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا فلنه لم يسئل المريض للعايد
شيئا الا استجاب له ويوحي الله تعالى الى الملك الشمال ان لا تكتب
على عبدي شيئا ما دام في وثاقي والى الملك اليمين ان اجعل انين
عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير
خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن
الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الحمى رائد
الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مومن من
النار ونعم الوجع الحمى تعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن
لا يبتلى وان [illegible] حم حما واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق
الشجر [illegible] فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على
فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان
مغفورا له طوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في
الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة
فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين
سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمومن تطهير ورحمة
وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمومن حتى لا يبقى عليه
ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر عم
لو يعلم المومن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض
وعن النبي صلى الله عليه واله اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض
او سافر او عجز عن العمل لكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرا

فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق عليه السلم اذا مات المؤمن صعدا
ملكاه فقالا يا ربنا امت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره
وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم
اخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه واله فاشار بيده
فقال رسول الله صلى الله عليه واله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما
يريد فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه واله اكتبوا له كتابا تبشرونه يوم
القيمة بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او
برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا
نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان لاهل البلايا في الدنيا لدرجات في الاخرة ما تنال بالاعمال حتى
ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى
من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل
العمل في غير الاسلام ومن الحالات الصيام قال الصادق عليه السلم
نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب
وقال النبي صلى الله عليه واله لا ترد دعوة الصائم وقال الباقر
عليه السلم الحاج والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم وان دعوه
اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون
بالدرهم الف الف درهم ومن دعاء الاربعين من اخوانه باسمائهم
واسماء ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي

عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل
اني لاستحيي من عبد يرفع يده فيها خاتم فيروزج فاردها خائبة
وعن الصادق عليه السلم ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه
من كف فيها خاتم عقيق وسياتي كثيرا من هذا الباب سند الخلايق
يستجاب دعاؤه وفي الاداب فصل وعن الرضا عليه السلم قال
قال ابو عبد الله عليه السلم من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر
ولم يقض له الا بالتي هي احسن ومر به رجل من اهله مع غلام الوالي
فقال ابعثوا بخاتم عقيق فاتبع فلم ير مكروها وقال العقيق حرز في
السفر وعنه ع من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق تختم به في
يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه و
قرا انا انزلناه في ليلة القدر الى اخرها ثم يقول امنت بالله وحده لا
شريك له امنت بسر ال محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم
شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها
وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين عليه
السلم تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في امن البلاء وشكى
رجل الى النبي صلى الله عليه واله انه قطع عليه الطريق فقال له هلا
تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل
ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية ومن
صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله
وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف الى

الله أحب اليه من كف فيها نقش عقيق ومن سام بالعقيق كان حظه
فيها الاوفى ولما ناجى موسى عليه السلم وكلمه على طور سيناء اطلع
على الارض اطلاعا فخلق العقيق فقال سبحانه اليت على نفسي
الا اعذب كف لابسه بالنار اذا تولى عليا عليه السلم وقال عم
صلوة ركعتين بفص من عقيق تعادل الف ركعة بغيره وقال
عم التختم بالفيروزج نشوة الله الملك والنظر اليه حسنة وهو
من الجنة اهداه جبرئيل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه واله
فوهبه لامير المؤمنين عليه السلم واسمه بالعربية الظفر
وقال امير المؤمنين عليه السلم تختموا بالجزع اليماني فانه يرد
كيد مردة الشياطين وقال عليه السلم التختم بالزمرد يسر
لا عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال عم نعم الفص اللؤلؤ

الباب الثالث

الباب الثالث في الداعي وهو قسمان الاول من يستجاب دعاؤه و
هو الصائم والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط
والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب
تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله
عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه
والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول
ولك مثله وروي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلم ادعني على
لسان لم تعصني به فقال يا رب اني لي بذلك فقال ادعني على

٤٧

لسان غيرك والمعلم بدعائه والمتقدم في دعائه قبل نزول البلاء
روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الدعا
في الرخا يستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلم
قال كان جدي يقول تقدموا في الدعا فان العبد اذا دعى فنزل به البلاء
فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به البلا قيل اين كنت
قبل اليوم وعنه عليه السلم من تخوف من بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعا
لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي صلى الله عليه واله يا اباذر الا
اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله
يحفظك الله واحفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد
جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء
لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اياكم ودعوة المظلوم
فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى
استجيب واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن
الصادق عليه السلم ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعا
الوالد لولده اذا بره وعليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه
ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا
واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار
اخيه اليه وفي حديث اخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق

لا تدعوا على الولد فانها احذر من السيف وروي ان
الولد اذا مرض ترقى امه الى السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها
نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيته وانت وهبته لي اللهم فاجعل
هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها
الا وقد برا ابنها ومن الحاجبين من لا يعتمد في حوايجه
على غير الله سبحانه قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروي
حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا اراد احدكم
ان لا يسئل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون
له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا
الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلم يا عيسى ادعني
دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسل
غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي
وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك وينبغي ان يرجع
في كل حوايجه الى ربه وينزلها به سواء كان جليلة او حقيرة ولا يانف
من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي
يا موسى سلني كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن
الصادق عليه السلم عليكم بالدعاء فانكم لا تقربون الى الله بمثله
ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار هو
صاحب الكبار واذ قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح و
معقود بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون

٤٨

بالخزي والانتجاح وموجب للخذلان ومعد للحرمان [illegible]
محمد بن عجلان حين لجعته صروف الزمان قال اصابتني فاقة شديدة
واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في المطالبة
فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت
بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه
السلم وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي
وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن
زيد فقال اذا لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر
على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت
ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن
علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلم عن النبي صلى الله عليه
قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن
امل كل من امل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه
عن قربي وفضلي ايامل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي
ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة و
بابي مفتوح لمن دعاني الم يعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها
عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي
ما لم يسألني فاعرض عني ولم يسألني وسأل في نائبة غيري وانا الله
ابتدي بالعطية قبل المسألة افاسئل فلا اجود كلا ليس الجود والكرم
لي اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين

سئلوني جميعًا واعطيت كل واحد منه مسئلته ما نقص ذلك من ملكي
مثل جناح البعوضة فكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بوس لمن عصاني
ولم يراقبني فقلت يا ابن رسول الله اعد على هذا الحديث فاعاده ثلثا
فقلت لا والله ما سئلت احدا بعدها حاجة فما سئلت اغناني الله برزق
من عنده وعن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله عز وجل ما من مخلوق
يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض
من دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق
يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني
اجبته وان سالني اعطيته فان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد
العسكري عليه السلم ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل
يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب تسلب البهاء وتورث
التعب والعناء فاصبر حتى يفتح لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنع
من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كان الغير نوعا من
اداب الله تعالى والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما
تنالها في اوانها واعلم ان المدبر بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق
بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق
قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد عليه
فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي
ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما
اشتمل عليه من الاداب العزيزة واشتمل ايضا على الترغيب في الدنيا

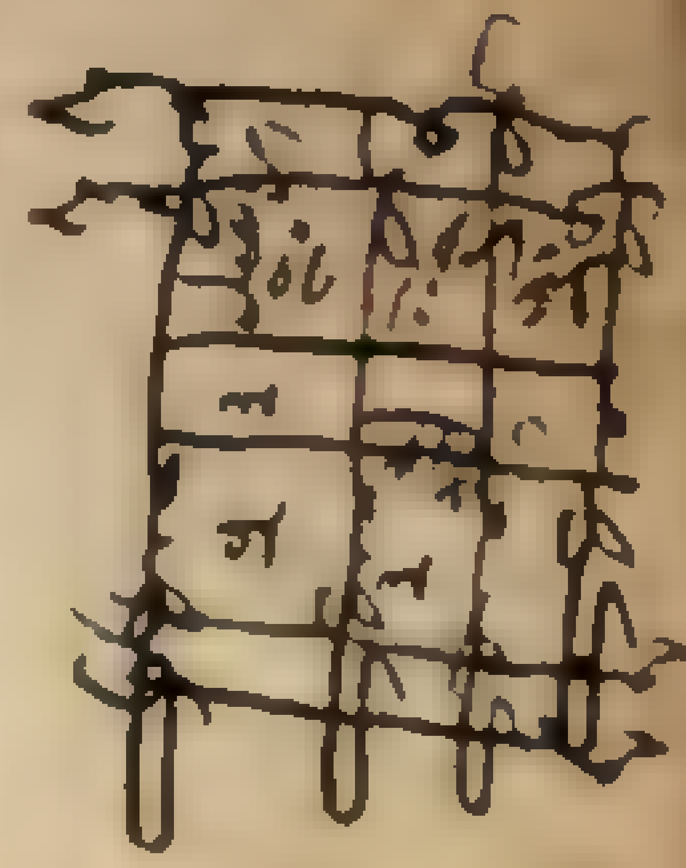

بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت ودل على ان العقل السليم يقتضي خراب
الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عني بها او عمرها دل ذلك على ان لا عقل له
[illegible] من لا يستجاب دعائه روى جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد
الله عليه السلم قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل الجالس في بيته يقول
اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كانت له امراة فدعا
عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول
اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قال
الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل
كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحد فيقال له الم امرك بالشهادة
وفي رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له
السبيل الى ان يتحول عن جاره ببيع داره وروى يونس بن عمار قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله
من فضله مالا فيرزقه قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو
الله فيقول له الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس
اولاه وروى سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك
ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس
ومن لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء وقالت
الملئكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي

لا يستجاب له دعاؤه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يدعو
بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق عليه السلام كان رجل
في بني اسرائيل فدعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما رأى ان الله
لا يجيبه قال يا رب أبعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني فأتاه
آت في منامه فقال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب
عات غير نقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك
ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما فولد له غلام فقد اشتمل هذا
الحديث على اربعة شروط الاول الاقلاع عن البذاء والثاني عدم قساوة
القلب الثالث حسن النية وهي ههنا عبارة عن حسن الظن الرابع التوبة
عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله قلبك والدعاء مع
اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي فمنك الدعا وعلي الاجابة
فلا تحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام وعن النبي صلى الله عليه وآله من
احب ان يستجاب دعاؤه فليطلب مطعمه وكسبه وقال عم لمن قال له
احب ان يستجاب دعائي طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام و
روى علي بن اسباط عن ابي عبد الله عليه السلام من سره ان يستجاب
دعاؤه فليطيب كسبه وقال عم ترك لقمة حرام احب الى الله من صلوة
الفي ركعة تطوعا وعنه عم رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة
مبرورة والمتحمل بمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعا
وعنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى قل للظلمة
بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون وعلي تجترون

تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف كأنكم اقوام
ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم
عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني
اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت
ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى
الله عليه وآله قال اوحى الله الي ان يا اخا المرسلين ويا اخا المنذرين انذر
قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني
العنه ما دام يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع
واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري
مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام
اوحى الله الى عيسى عليه السلام قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي
الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب
لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي لديهم مظلمة

الباب الرابع في كيفية الدعا

وله آداب تنقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعا كالطهارة
وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال الله تعالى فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله سبحانه على فعل مطلوبه
لقوله تعالى وليؤمنوا بي اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم
ما سالوا وعن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل من
سألني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له ومن الآداب حسن الظن
بالله لان العباد في اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي

الحديث القدسي انا عند حسن ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما
اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني سأغفر لك
وروى سليمان بن القرى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا
دعوت فظن حاجتك بالباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك وظن
حاجتك بالباب انتهى وكيف لا يحسن الظن وهو اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه روي ان الله سبحانه
لما نفخ في ادم من روحه وصار بشرا فعندما استوى جالسا عطس
فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا
ادم فكان اول خطاب توجه اليه منه بالرحمة وروي ان الله
سبحانه قال لموسى عليه السلم حين ارسله الى فرعون بتودد اني
الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي انه تعالى
بموسى عليه السلم حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله
اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته
وروي محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه واله قال لما صار
يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا
الدوي والهول الذي اسمعه قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله
في بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذا
الدوي والهول لمكانه قال افتأذن لي في كلامه فقال قد اذنت
لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا

تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وقد
تبت الى موسى فلم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم
ترجع بها اليه اولا تنظر الى حسن صنائعه بعباده وكيف تعلقت
عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب
فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعوني بلسان لم تعصني
به وهو لسان غيرك واجاب الداعي لاخيه ولك اضعافه وسماه
مفضلا في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات
للاموات وما جعل عليه من تضاعف الحسنات حتى روي عن النبي
صلى الله عليه واله من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم
يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق عليه السلم
يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعا
ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال عم من عمل من المسلمين عن
ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما
امر به نبيه صلى الله عليه واله في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
الله لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار
مع شهادة التوحيد التي هي اساس الاسلام وعليها مدار الاحكام
وهل هذا الا غاية العناية وتمام الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان
بالمقال في هذا المثال مع ما ظهر من شواهد الحال انا عند ظن
عبدي بي وتوعد من اساء ظنه بي وغضب عليه ومن
اوضح الادلة على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن وانه يحقق ظن

عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة ثم امر به سبحانه من التوكل عليه
فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الاية
حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرط الايمان ثم اكد سبحانه ذلك
بتبشيرهم بالجازات والكفاية والافضال والرعاية لما نابوا الى هذا
الند الجيد وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادفة نوالهم
ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق عليه السلم عن حد
التوكل فقال الا يخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل ومداره على
حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون
حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن سادات الانام في هذا المعنى
من كلام روي عن العالم عليه السلم قال والله ما اعطي مؤمن قط خير
الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه
والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة
والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه عز وجل وسوء خلقه
واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل الا
كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده
ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول
الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء الاية وروي ان الله
تعالى اذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته
فتاخذه الملائكة الى النار وهو يتلفت فيامر الله برده فيقول لهم

تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله تعالى
ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة
لادعائه حسن الظن وروي عن عطاء بن يسار قال قال امير المؤمنين عليه السلم
يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله تعالى فيقول قيسوا بين نعمي عليه وبين
عمله فيستغرق النعم العمل فيقول الله قد وهبت له نعمي عليه فقيسوا بين
الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله الجنة
وان كان له فضل اعطاه الله تعالى بفضله وان كان عليه فضل وهو من
اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك وهو من اهل المغفرة يغفر له
ربه برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه وروي ان الله سبحانه يجمع
الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول
عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض
وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال
ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد
وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي
وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق عليه السلم
قال كان في بعض بني اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود انه مراء قال ثم
انه مات ولم يشهد جنازته داود قال فقام اربعون رجلا من بني اسرائيل
فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما
غسل اتاه اربعون غير الاربعين فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت
اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا

نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله الى داود (ع)م
ما منعك ان تصلي عليه قال داود للذي اخبرني قال فاوحى الله اليه انه
قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له وعلمت مما لا يعلمون تنبيه
ينبغي ان يكون الرجا مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين عليه السلم ان استطعتم
ان تحسنوا ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن
ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله لاشدهم
منه خوفا وروى الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا ولا يكون راجيا خائفا
حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجوا على بن محمد بن ربعه قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون
نرجوا فقال كذبوا اوليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم
الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد روي
ابراهيم عليه السلم كان يسمع وتاوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى
بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب لاواه حليم وكان في صلوته يسمع
له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع في صدر سيدنا رسول الله صلى
الله عليه واله مثل ذلك وكان امير المؤمنين عليه السلم اذا اخذ في وضوء
يتغير وجهه من خيفة الله وكانت فاطمة عليها السلم تنهج في الصلوة من
خيفة الله تعالى وكان الحسن عليه السلم اذا فرغ من وضوئه تغير
لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش
ان يتغير لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام و

وروى المفضل عن الصادق عليه السلم قال حدثني ابي عن ابيه ان الحسن بن
على عليه السلم كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا
حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى
واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر المرور على الصراط بكى واذا ذكر العرض
على الله تعالى يشهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلوته ترتعد
فرايصه بين يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب
اضطراب السليم وسال الله تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت
عائشة كان رسول الله صلى الله عليه واله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت
الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبيا
المرسلين وشهداء الله على الخلق فما ظنك باهل العيوب والمقترفين للذنوب
فيما ومن الشروط ان لا يسئل محرما ولا قطيعة رحم وما يتضمن قلة
الحيا واساءة الادب وقال المفسرون في قوله ادعوا ربكم تضرعا و
خفية اي تخشعا وتذللا وسرا انه لا يحب المعتدين اي لا يجاوز الحد في دعاء
كان يطلب منازل الانبياء وقال امير المؤمنين عليه السلام يا صاحب الدعا
لا تسئل ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلام من سال فوق قدره
استحق الحرمان ومن الاداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع
وتجديد التوبة فعن النبي صلى الله عليه واله من اكل الحلال اربعين
يوما نور الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادي على بيت المقدس كل
ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة
والعدل الفريضة وقال عليه السلام لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم

حتى يكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلام
العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وعنه عليه السلام
يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه
الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء الثاني
ما يقارن حال الداعي من الآداب وهو امور الاول التلبث بالدعاء
وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من
الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه
عليه السلام ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي
اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلواته
يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري
وعن الباقر عليه السلام يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار
تصلي فيه انما مثل الصلاة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان
فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله تعالى ما دام
في الصلاة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلاته وقال الصادق
عليه السلام اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلاة مودع يخاف ان لا يعود
اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم ان من عن يمينك
وشمالك لاحسنت صلاتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وقال
النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر ما دمت في الصلاة فانك تقرع باب الملك
ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم الى الصلاة

هفت ایه نوشته روایت است که دندان درد کند باید که بگیرد خاک از موضع سجود و مسح کند بر موضع درد و بگوید بسم الله الشافی بسم الله الکافی ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم

الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا ينادي يا ابن
آدم لو تعلم ما لك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت وفيما اوحى
الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتأن في المكث بين
يدي في الصلاة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات
الامور الثاني الالحاح في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر عليه
السلام يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له
وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس
بعضهم على بعض في المسألة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسأل
ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفراء عن
الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا
ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في
التوراة يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسألتي
يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي
ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم
عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء لبعده عن الرياء ولقوله
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي رواية اسمعيل بن همام عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين
دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة
يظهرها وعن النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي الملائكة بثلاثة

ثم رجل يبيع في الارض القفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز و
جل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون
الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم
ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد فنام وهو ساجد فيقول انظروا
الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففر اصحابه
وثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم في الدعا روي عن ابن القداح عن
ابي عبدالله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا دعا
احدكم فليعم فانه اوجب الدعا السادس الاجتماع في الدعا قال الله تعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة و
روى ابو خالد قال قال ابو عبدالله عليه السلم ما من رهط اربعين رجلا
اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة
يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة
فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى
عبد الاعلى عنه عليه السلم ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا
تفرقوا عن اجابة تذنيب والمومن شريك في الدعا قال الله سبحانه
قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى عليه السلم وهرون يومن
على دعائه فنسب الدعا اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن
عقبة عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلم قال كان ابي اذا حزنه امر
جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد
الله عليه السلم قال الداعي والمومن شريكان السابع اظهار الخشوع

قال

قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم السلام وكلي
منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم كن اذا دعوتني
خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك و
اقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واوحى الى
عيسى عليه السلم يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث
يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي
وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروي انه لما
بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته
بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو
شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها
ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا وزينتها عنكما وكذلك افعل
باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة
واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد العثرة
وما ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما
موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي يثبت في قلوبهم
فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون
ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به
يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم
جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف
لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة الثامن تقدم

المدحة لله والثناء عليه قبل المسألة روى الحارث بن المغيرة قال
سمعت اباعبدالله عليه السلم يقول اياكم اذا اراد ان يسأل احدكم
ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدء بالثناء على الله عز وجل والمدحة
له والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل الله حوائجه وقال ان
رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سال الله عز وجل فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله عجل العبد ربه وجاء اخر وصلى ركعتين ثم اثنى على
الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله سل تعط وروى محمد بن مسلم قال قال ابوعبدالله عليه السلام
ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلم ان المسألة بعد المدحة فاذا دعوت
الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد
يا من هو يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس
كمثله شيء وروى معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلم قال انما
هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من
ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن ابي القسم قال قال ابوعبدالله عليه السلم
اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا
طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه و
اذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول
يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ويا واحد يا
صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول

بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا
بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد و
آل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي
به عني امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة التاسع تقديم
الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله روى ابوبصير عن ابي عبدالله
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكرت عنده فنسي
ان يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه عم قال
سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال له لا
تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وروى عبدالله
بن نعيم قال قلت لابي عبدالله عليه السلم اني دخلت البيت ولم يحضرني
شيئا من الدعاء الا الصلوة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله فقال
اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلم
ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا والخريف سبعون سنة ثم
قال انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل ان
اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط الى النار قال
اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه
قال انه في جب في سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه
بقدمه فقال قلت كيف لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خلقا
قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما
احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك

في النار لكنه حتم حتمه على نفسي ان لا ابالي عبد بغض محمد واهل بيته الا غفرت
له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي قال
سمعت محمدا صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي
اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق
اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم
لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله تعالى الا
فليدعوني من همته حاجة يريد نفعها او دهيه داهية يريد كشف ضرها
بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من يستشفعون
باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤون به
يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة
فقال سلمان دعوت الله وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا
باسرها سالته بهم صلى الله عليه واله ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده و
ثنائه وقلبا ذاكرا شاكرا لالائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو
عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما يشتمل عليها من خيراتها مائة الف مرة وروى محمد بن علي بن
بابويه مرفوعا الى الصادق عليه السلم قال استاذنت زليخا على يوسف
فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف
من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك
قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم
ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك

٥٧

يا يوسف قال فكيف لو رايت نبيا يقال له محمد ويكون في اخر الزمان احسن
مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت
اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل
الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا صلى الله عليه واله فامر
الله تبارك وتعالى ان يتزوجها وروى جابر عن ابي عبد الله عليه السلم
ان ملكا من الملائكة سال الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك
الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على
محمد وآل محمد وسلم الا قال الملك وعليك السلم ثم يقول الملك يا رسول الله
ان فلان يقرئك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه واله وعليه السلم
قال امير المؤمنين عليه السلم اعطى السمع اربعة النبي صلى الله عليه واله
والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على
النبي صلى الله عليه واله وليسال الله الجنة وليستجير بالله من النار
وليساله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه
واله رفعت دعوته ومن سال الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك
ما سال ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر عبدك
مما استجارك منه ومن سال الحور بات قلن يا رب اعط عبدك ما سال و
روى محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال ما في الميزان شيء اثقل من
الصلوة على محمد وآل محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به فيخرج
صلى الله عليه واله الصلوة عليه واله فيضعها في ميزانه فيرجح به وروى
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يزال الدعا محجوبا حتى

يصلي على محمد وآله وعنه عليه السلام من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله
رفرف الدعا على رأسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعا وعنه
عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدا بالصلوة على محمد وآله ثم يسئل
الله حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان
يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه
العاشر البكا حالة الدعا وهو سيد الاداب وذروة سنامها اما اولاً
فلدلالته على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة
قال الصادق عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك
فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب
على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله
الى موسى عليه السلام يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي
القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعا لقوله عليه السلام لا يقبل الله
دعاء بظهر قلب قاس واما ثانياً فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبداً نصب في قلبه نائحة
من الحزن فان الله يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية
الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
في منخري مؤمن ابداً واذا ابغض الله عبداً جعل في قلبه مزماراً من الضحك وان
الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثاً فلما نعته من الحق
سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى هب
لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم

٥٨

بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق باللاحقين يا
عيسى واستغث بي حالة صب لي من عينيك الدموع واخشع لي قلبك
يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين
وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني
خائفاً مشفقاً وجلاً وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت
بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل
واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي
وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا
تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية
وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس
البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من
كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون
ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من
الباقيات الصالحات واما رابعاً فلما فيه من الخصوصيات والفضائل
التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة والنار
عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله وروي عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال ان ربي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك
العابدون درك البكاء عندي شيئاً واني لابني لهم في الرفيع الاعلى
في جوار النبي صلى الله عليه وآله لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى موسى
عليه السلام وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك

ولا يغرنك زينة الدنيا وزهرتها واوحى الى عيسى عليه السلام يا عيسى ابن
البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا
وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين
علي عليه السلام لما كلم الله موسى عليه السلام قال الهي ما جزاء من دمعت
عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وامنه يوم
الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث
عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت
في جوف الليل من خشية الله وعنه عليه السلام ما من شيء الا وله كيل او
وزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين
بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار
ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه عليه السلام ما من عين الا وهي
باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين
بمائها من خشية الله الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت
على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل
او وزن الا الدمعة فان الله يطفي باليسير منها البحار من النار ولو
ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معاوية
بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية رسول
الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام انه قال يا علي اوصيك في نفسك
بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه عليها وعد خصالا والرابعة
كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبني لك بكل دمعة الف بيت

في الجنة وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلام ما من قطرة احب الى
الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال
كعب الاحبار والذي نفسي بيده لئن ابكي من خشية الله وتسيل دموعي
على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب وروى ابن ابي
عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله عز وجل
الى موسى عليه السلام ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلث خصال
قال موسى عليه السلام يا رب وما هي قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع
عن المعاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤون من
خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن المعاصي
فاني افتش الناس ولا افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه واله
ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل
احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها
من المداين والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وعن ابي جعفر عليه السلام ان ابراهيم النبي عليه السلام قال الهي ما لعبد
بل وجهه من الدموع من مخافتك قال تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني
يوم القيمة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من بعض اهلي
فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك وادع ربك
تبارك وتعالى بتقرب وتخفيف وان لم يكن بكاء فليتباك لقول الصادق

عليه السلام وان لم يكن بك بكاء فتباك وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي
عبدالله عليه السلام اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب
وعن ابي حمزة قال قال ابو عبدالله عليه السلام لابي بصير ان خفت امراً
يكون او حاجة تريدها فابدا بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل
على النبي صلى الله عليه وآله وتباك ولو مثل راس الذباب وعن ابي حمزة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابو عبدالله عليه السلام ان ابي كان
يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي وعنه عليه السلام
ان لم يجيئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ
تنبيه واذا وفقت للدعاء وساعدتك العينان على البكاء و
جادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكارك الذنوب العظام و
الفضائح في يوم القيام واشتياق الخلايق من الملك العلام وتمثل ما يحل
بالخلايق وقد [illegible] الشمس وضرب [illegible] الشقاشق وكانت الجوارح هي
الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم
الاذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر فيه الضماير وتكشف فيه العورات
ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس
يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت
سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وا سوأتاه ينظر بعضنا الى بعض
فقال يشغل الناس عن ذلك لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه وكيف
واني لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من
يوطا بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس

من الحساب

من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ الناس من الحساب
ومنهم من يسلط عليه الماشية وذوات الاخفاف فتطاؤه باخفافها
وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاؤه باظلافها فامعن الفكر في
احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة
فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة ودواعية البكاء والرقة واخلاص
القلب فانتهز فرصة الدعاء واعلم انها من انفس الساعات العمر وعليك
بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الامال والتعرض للسؤال
واذا سالت فليكن سؤالك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه
وحسن تادبك بين يديه واسال ما يبقى لك جماله ويبقى عنك وباله
والمال لا يبقى لك ولا تبقى له تنبيه واعلم ان البكاء والضجيج والتضرع الى
الله سبحانه فرقا من الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع
عنها والتوبة منها قال سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام ليس
الخوف من بكى وجرت دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله
وانما ذلك خوف كاذب وعن النبي صلى الله عليه وآله مر موسى عليه السلام
برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد فقال
نعم لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طرق
اخوان موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي
عبدك يبكي من مخافتك قال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه
لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى الله اليه يا موسى [illegible] نقي القلب

النقي واللسان الصادق وعن امير المومنين علي عليه السلم الدعا مفاتيح
النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعا ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي
وفي المناجات سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع
فالى الله المفزع الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السوال لما فيه من
الانقطاع الى الله سبحانه ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله
وهو عند المنكسرة قلوبهم روي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صايما
نهاره قايما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه
وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله
اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك
التي مضت وعن الباقر عليه السلم قال اوحى الله الى موسى عليه السلام
اتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى
اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ارا اذل لي نفسا منك انك اذا صليت
وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن
فلم ارا اذل لي نفسا منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي وروي ان
الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك
جبال ثلثة فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عدا جبل صغير
حقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد علي نبي الله لمناجات رب العالمين فاوحى
الله تعالى اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا
وعن النبي صلى الله عليه واله ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا
يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا والتعفف

لا يزيد الله به الا غنى وايضا ففي وضع النفس وكسرها واسقاطها رضى
الله سبحانه فيما اوحى الله الى داود عليه السلم يا داود اني وضعت
خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها ابدا
اني وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه
ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه
ووضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت
رضاي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه ووضعت
الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ولما في ذكر الذنوب
من الخوف والرقة وقال الصادق عليه السلم اذا رق احدكم فليدع فان
القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهو
من الاداب وتاهيلك بادب يكون سببا لادب اخر ولقول الصادق عليه
السلم انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما
خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان في الاقرار بالذنب خمس فوايد
الاولى الانقطاع الى الله الثاني انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من
الفضيلة الثالث ربما حصل عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده
تكون الاجابة الرابع ربما كان السبب البكاء وهو سيد الاداب
الخامس موافقة امر الصادق عليه السلم الثاني عشر الاقبال بالقلب لان
من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو جادلك من تعلم غفلته
عن محادثتك واعراضه عن مجاورتك فانه يستحق اعراضك عن خطابه
واشتغالك عن جوابه وقال الصادق عليه السلم من اراد ان ينظر

منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما نزل
العبد لله من نفسه وقال امير المومنين عليه السلم لا يقبل الله دعاء
قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلم اذا دعوت
الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الى عيسى عليه السلم لا تدعني الا متضرعا
الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك وعنهم عليهم السلم
صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم عليهم السلم
ليس لك من صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس عم
اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله
دعاء طاهرا متفرغا واسألوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع
وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام فطهروا انفسكم من كل
دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية متنزهة
عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله ليستنجس القلوب اللطخة
والنيات المدخولة الثالث عشر التقديم في الدعاء قبل الحاجة اليه قال رسول
الله صلى الله عليه واله لابي ذر رحمه الله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك
الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل
الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم
القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا على ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك
ما قدروا عليه وروى هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء وعنه عليه السلم من تخوف

45

بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال
سيد العابدين عليه السلم الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الرابع عشر
الدعاء للاخوان والتماسه منهم وروى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قدم اربعين من المومنين ثم دعا استجيب
له ويتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي
العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء ومليك كل
شيء صل على محمد واله وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل
بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة وروي ان الله سبحانه اوحى الى
موسى عليه السلم يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال انى لي بذلك فقال
ادعني بلسان غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه واله ليس شيء اسرع
اجابة من دعوة غائب لغائب وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر
عليه السلم قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المومن لاخيه بظهر
الغيب وعنه عليه السلم اسرع الدعاء نجحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه
بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به امين ولك مثلاه
وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال دعاء الرجل
لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وعنه عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من مومن دعا للمومنين الا رد الله
عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مومن ومومنة مضى من اول الدهر
او هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليومر به الى النار يوم القيمة
فيسحب فيقول المومنون والمومنات يا رب هذا الذي كان يدعو

لنا فيشفعوا فيهم فيشفعهم الله فيه فينجوا وروى علي عن ابيه قال رايت
عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه ما زال
مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر
الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا احسن من موقفك فقال والله ما
دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن عليه السلم اخبرني انه من دعا
لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف فكرهت ان
ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري يستجاب ام لا وروي عن ابي
عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب في الموقف وهو يدعو
فتفقدت دعائه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته يدعو لرجل
رجل من الافاق ويسميهم ويسمي اباهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد
رايت منك عجبا فقال ما الذي اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك
على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون
يعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مومن
ومومنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد ابائه عليهم السلم
والا صمتا اذنا معوية وعميتا عيناه ولا ناله شفاعة محمد صلى الله عليه
واله ان لم اكن سمعت منه وهو يقول من دعا لاخيه بظهر الغيب نادى
ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة الف ضعف مما دعوت ونادى ملك
من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت ونادى ملك
من السماء الثالثة ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت ونادى ملك من
السماء الرابعة ولك يا عبد الله اربعمائة الف ضعف مما دعوت ونادى ملك

من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت ونادى ملك
من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت ونادى
ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم
يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف الف مما دعوت
فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او تامرني به تنبيه
وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك محبا له بباطنك مخلصا له في دعائك
متمنيا ان ينفعه الله ما دعوت له بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت
جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافه لان حب المؤمن حسنة
على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك مشتملا على
حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء وايضا اذا طلبت له شيئا بجميع
قلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين
وهو اكرم واقدر واولى ينفع عبده منك اجابك بكرمه لا محالة وفيما
رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا
وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المومن يدعو لاخيه بظهر
الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سالت وقد اعطيت لحبك اياه ايماء
الى ما ذكرناه وحكي ان بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد
ما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد وافا اباه قد مات فلما فرغ من
جهازه اخذ تقسيم تركته على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك
فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول
الصادق جعفر بن محمد عليه السلم اذا تصافح المومنان قسم بينهما مائة

درجة تسعة وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية
الله سبحانه للمؤمن ومحبته لمحبيه ولا يكن دعاؤك لاخيك قصدا
للمتاجرة اي ليحصل لك من الثواب ما عد للداعي للمؤمن من غير رحمة
له وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك
ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك او لا تنظر الى قول
جابر حيث يقول الملك الحبيب اياك وكيف لا تحبه وهو
عونك على عدوك ومعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك
ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلام لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب
اخاه المؤمن وعنه عم شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا قال عبد المؤمن
الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم وعنده
محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته
الا لكم قال انه هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون
من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح
اخاه ملعون ملعون من استاثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب
عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه وعنه صلى الله عليه وآله
اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال الصادق عليه
السلم لكل شي شي يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى المؤمن كما يستريح
الى نكد اوما رايت ذلك وقال عليه السلم المؤمن اخ المؤمن عينه
ودليله لا يخونه ولا يخذله ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه
قال اي مؤمنين او ثلثة اجتمعوا فتداخلهم يامنون بوايقه ولا
يخافون غوايله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوا اعطاهم
وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم وقال الصادق عليه السلم من زار
اخاه لله لا لشي غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به
الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة وعنه عليه السلم يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم
ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته
ووجبت اخوته وعن ابي جعفر عليه السلم ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة
رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل اثر اخاه المؤمن
في الله وعنه عليه السلم ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين
ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم
فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين عليه السلم عن النبي صلى الله عليه
وآله قال ان ملكا مر برجل على باب دار كان رب الدار غائبا فقال له الملك ما جاء
بك الى هذه الدار فقال اخ اردت زيارته قال لرحم ماسة بينك وبينه
ام رغبتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما
رغبتني اليه حاجة ولكني زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله
اليك وهو يقرئك السلم ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنعك
فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك عن غضبي واجرتك من النار حيث اتيته
وعنه عليه السلم النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة
والنظر الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر الى اخ توده في الله

عباده وعنه عليه السلام ما احدث الله اخاء بين المؤمنين الا
احدث لكل منهما درجة وعنه عليه السلام من استفاد اخا في
الله استفاد بيتا في الجنة وعنه عليه السلام من اكرم اخاه فانما يكرم
الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به وروى عمر بن شمر عن جابر
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان المؤمنين المتواخيين في
الله احدهما في الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب ان اخي قد كان
يامرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك يعني
منهما يقول له لا فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان
المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يا
رب ان فلانا كان يامرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني
فيما عندك ولا يحذرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرك فيجمع الله
بينهما وتلا هذه الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ايما مؤمن سال اخاه
المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا
في قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد
الله عليه السلام المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن اتاه اخوه في حاجة
فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل
الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد على نفسه
الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت له الرحمة للمردود
عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد

خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه
واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء
حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا فقيرا واستخف به واحتقره
لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق وحقره
ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره
الله في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله
الله وحقره في الدنيا والاخرة وحدث الحسين بن ابي العلاء قال خرجنا
الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت
ان ادخل على ابي عبد الله عليه السلام قال واها يا حسين وتذل المؤمنين
قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل
شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال اما
اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ قدرته ذلك
فيتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله استغفر الله
ولا اعود وقال عليه السلام لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واتوا
الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على امتي
زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون
عملهم رياء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق
فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد
على ابو عبد الله عليه السلام فقال الا اخبرك يا ابراهيم ما لك في طوافك
هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه

فطاف بها اسبوعًا وصلى ركعتين في مقام ابراهيم عليه السلم كتب الله
له عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة الاف درجة ثم قال الا اخبرك
بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضا اخاه المؤمن
حاجة كان كمن طاف طوافًا وطوافًا وطوافًا حتى عد عشرًا وقال ايما
مؤمن ساله اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها
له سلط الله عليه شجاعًا في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس
قال كنت مع الحسين بن علي عليه السلم في المسجد الحرام وهو معتكف
وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول
الله ان علي دينًا لفلان فان رايت ان تقضيه عني قال ورب هذا البيت
ما اصبح عندي شي فقال ان رايت ان تستمهله عني فقد هددني بالحبس قال
ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت
انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابي عليه السلم يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة
الاف سنة صائمًا نهاره قائمًا ليله واذا قد عرفت عناية الله
بارادة صحبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب بما ذلهم فيه فاعلم ان من
افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حدث الحسين بن يقطين عن ابيه
عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي
بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي من ملكي فقيل لي انه ينتحل
هذا الامر فخشيت ان القاه فخافت ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه
خروجي من ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق

عليه السلم مستجيرًا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان
لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه
او صنع اليه معروفًا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلم ثم ختمها ودفعها
الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله
فاستاذنت عليه وقلت رسول الصادق عليه السلم بالباب فاذا انا به قد خرج
الي حافيًا ومذ نظر بي سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت
رسول مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقتني من النار ان كنت صادقًا فاخذ
بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي
كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله قلت الله حتى اعادها ثلثًا
ثم ناولته الرقعة فقراها وقبلها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك
فقلت في جريدتك علي كذا وكذا الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي
فدعا بالجريدة فمحى كل ما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق
ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة
ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلامًا وياخذ غلامًا ثم دعا بكسوته فجعل
ياخذ ثوبًا ويعطيني ثوبًا حتى شاطرني جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول
اي والله وزدت على سروري فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا
الفرح بمقابل شيئا احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعا
له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق عليه السلم وشكره عنده وسؤاله
الدعا له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عليه السلم فلما
دخلت عليه رايت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك

مع الرجل لجعلت اوره حبرى عليه وجعل يتهلل وجهه ويبين السرور فقلت
ياسيدي هل سررت بما كان منه الي سر الله تعالى في جميع اموره فقال اي
والله لقد سرني ولقد سر ابائي والله لقد سر امير المومنين عليه السلم والله
لقد سر رسول الله صلى الله عليه السلم والله لقد سر الله في عرشه فانظر
رحمك الله الى هذا المومن كيف يلقى رسول امامه وكيف مبالغته في اكرامه
عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من الاكرام بدون مشاطرته
في كل ما يملك وحمله على هذا قوله عليه السلم وهذا الخبر وحكم الاخوين
التسوية في الملك وقد دل لهذا الحديث على امور منها ان السرور سرور
المومن من سرور الله ورسوله والايمة عليهم السلم ومنها ان المومن
اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى يجاهر وعانه كما
فعل الصادق عليه السلم وقال عم اوانا نه بنفسه ومنها ان الانسان
ينبغي له ان يتزع له في مهماته الى الله سبحانه وتعالى والى الابواب وهم
محمد صلى الله عليهم واله لقول الراوي فهربت الى الله والى الصادق عليه السلم
منه وان ذلك موجب للنجاح كما رايت حصل له واوحى الله تعالى الى داود
عليه السلم ان العبد من عبادي ياتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال
عليه السلم يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المومن سرورا
ولو بتمرة فقال داود حق على من عرفك ان لا يقطع رجاه منك وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ايما مومن عاد مريضا خاض في الرحمة
فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون الف
ملك الى ان يمسي واذا عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح

عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المومن وليأمن
غضبي من اكرم عبدي المومن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق
والمغرب الا مومن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما
خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت لهما
من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما الخامس عشر رفع اليدين بالدعا
كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رفع يديه اذا ابتهل ودعا كما
يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم الق كفيك ذلا
بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت
وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا
يملكها غيري وانظر حين تسالني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل
جزا وقد يجزى الكفور بما سعى وسال ابو بصير الصادق عليه السلام
عن الدعا ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه الاول التعوذ تستقبل
القبلة بباطن كفيك الثاني واما الدعا في الرزق فتبسط كفيك و
تفضي بباطنهما الى السماء والثالث واما التبتل فايماؤك باصبعك
السبابة واما الرابع الابتهال فترفع يديك تجاوز راسك بهما واما
الخامس التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعا
الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه واله يقول مر بي رجل وانا
ادعو في صلواتي بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان الله
تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر

باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى
يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها فى السماء رسلا والابتهال
تبسط يديك وذراعيك الى السماء والابتهال حين ترى اسباب البكاء وعن
سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلم هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه
الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه
يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال
ومد يده تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجرى الدمعة وفى حديث اخر الاستكانة
فى الدعاء ان يضع يديه على منكبيه تنبيه هذه الهيئة المذكورة انما تعبدنا
لعلة لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه فى الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب
فى بسط آماله وحسن ظنه بافضاله ورجائه لنواله فان الراغب سائل لاماله
فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد بالرهبة بجعل ظهر الكفين
الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار
انا ما اقدم على بسط كفى اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا
بين يديك والمراد فى التضرع تحريك الاصابع يمينا وشمالا تأسيا بالثاكل
عند المصاب الهائل فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا
ويمينا وشمالا والمراد فى التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان
معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله تحقق رجائه وآماله تنقطع
اليك وحدك لما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون
الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد بالابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى
القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء او رفع يديه وتجاوزهما راسه

بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية والذلة والصغار والاحتقار
او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه والمتشبث باذيال رحمته
والمتعلق بذوائب رافته التى نجت الهالكين واغاثت المكروبين وسعت
العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتزاحم
الانين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله بجلالة الجليل
عن طلب الآمال والتعرض للسؤال والمراد فى الاستكانة رفع يديه على
منكبيه انه كالعبد الجانى اذا حمل مولاه وقد اوثقه الى قيد رقبته و
قد يصفد بالاثقال وناح بلسان الحال هذه يداى قد غللتهما بين يديك
بظلمى وجرائى عليك واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغى للداعى اذا مجد
الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه
مثلا اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه تعالى مثل الرزاق و
الوهاب والجواد والمغنى والمنعم والمفضل والمعطى والكريم والواسع ومسبب
الاسباب والمنان ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه
المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والرؤوف والعطوف و
والصبور والشكور والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح و
البقاء والرباح وذى المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل
وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار و
والمنتقم والبطاش وذى البطش الشديد والفعال لما يريد مدوخ
الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك الذى لا يعجزه
شى والذى لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس لو كان مطلوبه العلم يذكر

مثل العالم والفتاح والهادي والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك

القسم الثالث في الاداب المتاخرة عن الدعاء وهي امور الاول معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغي المقابلة بتكرار المدحة والثناء ولان الله سبحانه عنف من فعل ذلك في مواضع من القرآن كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وقال تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلام ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر ولا يمل من الدعاء فانه من الله بمكان واما مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التاخير لان الله سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي له ان لا يترك ما يحبه الله ولا نظر الى رواية احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك اني قد سألت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان المؤمن يسأل الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع الحنينه ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبونه في هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا وعن الصادق

ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها
ثابت وفرعها في السماء
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
ويضرب الله الامثال للناس

عليه السلام ان العبد الولي لله يدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع نداءه وصوته وان العبد العدو لله ليدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطي هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن بخير ورخاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء قلت له كيف قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا ولا ادري الاجابة وعنه عليه السلام ان المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عبدي دعوتني واخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوت في كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح في الدعاء واستجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الاية وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا وعنه عليه السلام ان الله يحب السائل اللحوح وقال كعب الاحبار في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم

الذل والخضوع في الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة وتحتنكم العافية وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى
حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق
بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر
قال نعم عشرون سنه وعن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال كان بين
قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون عاما
وعن ابي عبد الله عليه السلام ان المؤمن ليدعو فيؤخر اجابته الى يوم الجمعة

نصيحة ينبغي للعاقل ان يكون دعاء ولا يقطع الدعاء اصلا لوجوه
الاول ما عرفت من فضيلة الدعاء فانه عبادة بل هو مخ العبادة الثاني
ان تقوم بمرتبة تقديم الدعاء على البلاء وجاز ان يكون هناك بلاء مقدر
لا تعلمه فترده بالدعاء عند الثالث انك اذا اكثرت في الدعاء صار
صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه الرابع ان ينال نصيبا
من دعائه عليه السلام رحم الله عبدا طلب من الله حاجة الخامس ان
صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما
يحبه وان لم يكن محبوبا او لم يكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله
يرحمك بتكرار الدعاء ولا يخيب رجاءك لنعمائه ويغيث استغاثتك
ويجيب صوتك كيف لا وينادي في كل ليلة هل من داع فاجيبه هل من طالب
للخير اقبل او ارتدع الى قوله عليه السلام ومتى كثر قرع الباب يفتح له
وعن النبي صلى الله عليه واله ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض

عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي سالني
المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة وانا معرض عنه ثم سالني المغفرة
وعلم عبدي بانا معرض عنه ثم سالني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب
الا انا اشهدكم اني قد غفرت له السادس ان صوتك على تقدير كونه محبوبا
يحبس عنك الاجابة لتداوم فاذا كنت مداوما لم يبق لحبس الاجابة
عنك فائدة لعلمه باستمرار دعائك والتاخير انما يكون لاجل الاستمرار
اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والجنة
فحينئذ يكون فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة
فهو دائم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع وما اعظم التفاوت ما بين
الدائم والمنقطع ان كنت تعقل السابع ان تفوز بمحبة الله تعالى لقوله
عليه السلام ان الله يحب من عباده كل دعاء الثامن التاسي بامامك
لقول الصادق عليه السلام وكان امير المؤمنين رجلا دعاء فان قلت
يمنعني عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب والانتصاب
الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله عم لا يقبل الله دعاء قلب لاه
وقوله عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب قاس واني لا يتيسر لي
الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهو موجبة
للبعد عن ربي واعلم انك مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف
متى تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واحرى لظفره بك وتغلبه
عليك بنفسك الامارة المسوخة للدعاء المستثقلة البكاء المائلة الى الشهوات
وانما مثلك ومثله كقرنين تصاولا فاذا عرفت من نفسك الكسل

والجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه
ينتهز فرصته الظفر بك ويصرعك لا محاله بل تسلح وتجلد وتظهر له
انك قادر على قتاله غير مول عنه فلعله يجبن فيولي عنك فسلم او
لعلك اذا تجلدت قوي قلبك وتنشطت نفسك وذهبت عنك
ماكنت تجده من التكاسل والتجادل ولعلك اذا فعلت ذلك رحمك
الله فايدك بنصره ولهذا السر سماه النبي صلى الله عليه واله بالسلاح
حيث يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم من عدوكم ويدر ارزاقكم قالوا
بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم
ان اعداك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة
وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم عليهم السلم فيا غوثاه ثم واغوثاه بك
يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا
قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا
الدعاء وكيف خرج عند ذكر هولاء مخرج الاستغاثة ولا يكون ابدا
الاستغاثة الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء بالقهر والاستيلاء
ومن استيلا في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع
وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر خلو البال فان ذلك قليل الوجود
عزيز المثال فادع كيفما امكنك وعلى كل حال فان مجرد الدعاء وذكر الله
سبحانه مطرد للشيطان عنك وقد روي عن النبي صلى الله عليه و
اله ان لكل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب
واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله والطغاه

٧١

ولم تشرع بالدعا بالتكلف من غير اقبال ويكون اخر البكاء ولا بتهالك
الالحاح في السوال بل بملك الدعا والسوال هوس للقلب وعظم الحتى لا يكاد
على طول تركه يميل النفس اليه اصلا واذا اعتيد الفته وعشقته وناد
مراما وشهاها قال النبي صلى الله عليه واله الخير عادة وكثيرا ما رايناه
تتوق نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى العافية
والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء واذا جلس تحت الابربه لقي
ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله وطمانينة لقلبه ونورا
مشرقا قد حلاه وتاج بهاء تكلله وصار جليسا لربه ومحادثا الخالقه ومفرحا
على ما رزقه ومناديا لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان
السماء سئل الصادق عليه السلم ما بال المتهجدين من احسن الناس
وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه عليه السلم ذكره
عن ابيه الباقر عليه السلم قال كان فيما اوحى الله الى موسى بن عمران عليه
السلم كذب من زعم انه يحبني واذا جنه الليل نام يا ابن عمران لو رايت الذين
يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جليت
عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي
من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني
في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته
يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع
ذقنه على صدره فيامر الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا
الى عبدي ما يصيبه من التقرب الي بما لم افرضه عليه راجيا مني

اللهم ادفع عني البلاء واكفني شر الجن والانس من اعدائي

ثلث خصال من اتاها غفر له وتوبة اجد ما له او رزقا اربح فيه اشهدوا
ملائكتي اني قد جعلتهم له وقال الصادق عليه السلم يوما للمفضل من
صالح يا مفضل ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من
بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها
من سر ما سروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك فقال اجلهم ان تطلع
الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة
التي هي افضل من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر
منها اعني السبب لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله
اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي حديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا
بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الجنة وقال سيدنا الاوصياء
صلوات الله عليه ولم الخلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان
الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيها رضى ربي وقيل للراهب ما اصبرك
على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتبه وان
شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري عليه السلم من انس بالله
استوحش من الناس او لا تنظر الى ما وصفه ضرار بن ضمرة الليثي
من مقامات سيدنا الاوصياء عليه السلم حين دخل على معاوية فقال له
صف لي عليا عليه السلم فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك
فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا
يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل

عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون
نزلت في امراء السرايا فتحتج عليهم بقول الله تعالى انما وليكم الله الى اخر الاية
فيقولون نزلت في المؤمنين فتحتج عليهم بقول الله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال فلم
ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته له فقال لي اذا كان
ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف اصنع قال اصلح نفسك ثلثا واظنه
قال صم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك
اليمنى في اصابعه وابدأ بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين
السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد
حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة
عليه فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من
السماء او عذابا اليما قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما
وجدت خلقا يجيبني اليه وعن ابي جعفر تشبك اصابعك في اصابعه
وحلم ثم تقول ان كان فلان جحد حقا واقر بباطل فاصبه بحسبان من
السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة [illegible] واذ قد عرفت
الشرائط المتقدمة والمقارنة والمتأخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء و
الاسرار به وهو سلطان الاداب وحافظها لان به يحفظ من عدو
الاعمال وماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا وهو الرياء فلينبه
اذ فاته الثواب سلم من العقاب وبضاعته في امته الحجب فانه يحبط
العمل ويوجب المقت فهنا قسمان الاول الرياء وحقيقته التقرب الى

الخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له و
توقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو شرك
خفي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم
قرا هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه
عليه السلم قال يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك بي شريكا في عمله
فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما اخلص لي وفي حديث آخر اني اغنى
الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا ثم شرك فيه غيري فانا منه بري
وهو للذي اشرك به دوني وقال صلى الله عليه وآله ان لكل حق حقيقة
وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل
الله واعلم ان الاسرار كما ندب اليه في الابتداء كذا ندب اليه فيما بعد
الدنيا فعليك ببقائه على اخفائه ولا تحبطه باعلانه وتوح الخلوة
من الناس فانه عون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك
ايضا مخلصا لا يشوبك شائبة قط فذلك اعلى درجات المخلصين
ان تستوي غيبة الخلق وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة
بالله تعالى وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى عنده
وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار عليه السلم بقوله يا اباذر لا
يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم
ولا يغتم بذلك كما لا يغتم وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر
يدل على معنى آخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله وبالله اللهم
عقيقة عن فلان بن
فلان ... بكونه
لحمها بلحمه ودمها
بدمه وعظمها
بعظمه اللهم اجعلها
لآل محمد وقاء عليه
السلام

يرجع هو الى نفسه ويكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به بعض
اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم اذا جئت للمناجاة
فاصحب معك من يكون خيرا منهم فجعل موسى عليه السلم لا يعترض احدا
الا وهو لا يجترئ ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع في
اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في
عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما
جاء الى مناجاة الرب قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده
فقال تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك عن ديوان النبوة
تنبيه وتقسيم خطرات الرياء ثلثة الاول ما يدخل قبل العمل فيبعث
الابتداء كرؤية المخلوقين وليس له باعث الدين وهذا يجب ان يترك
لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك
فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء ويسخو
النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل
بالعمل والا فالترك اسلم الثاني ان ينبعث العزم على العمل لله لكن
يعترض مع عقد العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك لانه وجد باعثا
دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص
بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان
وسرورا له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فيكون قد حصل له
مقصوده واظفرته بمقترحه ومراده الثالث ان يعقد على الاخلاص
ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل

بل

لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه بروادع العقل والدين
حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوا اولاً الى ترك العمل فاذا لم تجب و
اشتغلت به فيدعوك الى الرياء واذا لم تجب ورفعته يقول لك هذا
العمل ليس بخالص وانت مراء وتعبك ضائع فاى فائدة لك فى عمل
لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه
انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال
حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال
من ترك العمل خوفاً من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل
من المباين اما شعيراً او مدر وقال خلصها من التراب ونقها منه
تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت
به فيدعوك لا تخلص خلاصاً صافياً فيترك العمل من اصله ومن هذا
القبيل من يترك العمل خوفاً من الناس ان يقولوا انه مراء فهذا
رياء خفى لانه يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو
كمن يبحث على العمل لئلا يقولوا انه بطال فما عليه من قولهم
وهذا ابلغ فى ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه بل اذا وصل الى كونهم
رموه بذلك ولم يثبتوا له عملا بل انكروا عليه فى ذلك العمل كان
عندهم معروفا فى السماء فينال من وصفه عليه السلم احب العباد
الى الله الاتقيا الاخفيا الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل
فى السر ولم يطلعوا عليه واما هذا الخيال من مكائد الشيطان وله فيه
مفاسد الاول انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن

٧٢

بهم ذلك الثانى انه توقعه فى الرياء الذى فر منه ان كان الامر كما ظن واما
فلا يضره قولهم وترك العبادة وحرمانه ثوابها خوفاً من قولهم انه مراء وهو
بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا فماله ولقولهم قالوا
انه مراء او مخلص واى فرق بين ان يترك العمل خوفاً من ان يقولوا انه مراء
وبين ان يحسن العمل خوفاً من ان يقولوا انه غافل مقصر الثالث طاعة
الشيطان فيما دعا اليه وحصول سروره لان همه ان يطاع ولعل ان
للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن
لها وهو ان يقول لك اترك العمل شفقا على المسلمين من وقوعهم فى
الاثم بظن السوء واذا كان ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظراً
لهم من الوقوع فى الاثم كنت مثاباً وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة
للمسلمين حسنة فتعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل هذا انفع سعد
الى الغير فكان افضل والجواب ان هذا الخيال من غوائل النفس الامارة
المائلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما
لم يجد مسلكا فصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التمويه وفي
فساده يظهر من وجوه الاول انه عجل لك الوقوع فى الاثم المتيقن فانك
ظننت ان يظنوا بك انك مراء هذا ظن سوء على تقدير وقوعه منهم
يلحقهم به اثم وظنك ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا
لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله فعدلت من ظن سوء موهوم الى اثم
معلوم وحذرا من لزوم لغيرك فاوقعت فيه نفسك الثانى انك
وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذى هو مراده وترك العمل البطالة

موجبا لاجترا الشيطان عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى والمثول في خدمته
يقربك منه وبقدر ما يقرب منه يبعد من الشيطان ولان فيه موافقة للنفس
الامارة بميلها الى الكسل والبطالة وهما ينبوع افات كثيرة تعرفها ان كانت لك
بصيرة الثالث ما يدلك ان هذا من غوائل النفس وميلها الى البطالة انك
لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم
اثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك
الثواب فتفكر في نفسك ومثل في قلبك بعين الانصاف لو حصل بينك
وبينهم في شي من حظوظ العاجلة منازعة اما في دار او مال او وظيفة او
نوع معيشة تظن فيها فائدة وحصول مال اكنت تؤثرهم على نفسك
وتتركه لهم كلا والله بل تنافسهم منافسة المشاقق وتستاثر عليهم فيما
يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار وتغلق عليهم الجيب
وتتقصى القريب وكم راينا من هاجر قرينه وجفاه وابعد ابنه وخلاه
وكم من صديقين تطاولت لهما الصداقة وتمادت بهما الملاطفة مدة
الاخوة برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا منهما بمعاملة
او شاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار فدل ذلك على ان
ترك العمل شفقة لهم عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات الشيطان
وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم
فكيف بترك عمل الاخرة وهو انفس وانت اليه احوج فانه الغنيمة
وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا وهل هذا الا استثقالا منك للعمل
وميلا الى الدعة وتعللا بما زين لك الشيطان من مخايله الباطلة

ونهاية البطالة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك
ونفعت عباد الله فانهم ربما اقتدوا بك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذا
كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها
وما يدريك لعل فيهم من يغير بالعمل وقد ظن مثل ما ظننت فبادر
الى سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلام
في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء
وهنا مكيدة اخرى للشيطان اضيق من الاولى فاجهد في سدها ولا
تسلط على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوي على غيرها وهو ان يزين
لك الشيطان ترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به وانت احب
العباد الى الله الاتقياء الاخفياء واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم
يكن لك حظ في هذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك
لا عليك اذا راوك او شهرت وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه
وكيف لا تشتهر وهو تعالى يتولى عليك ستره وعلى اظهاره بل عليك
التحفظ لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه ميل المحبة لذلك والتفكر في
قلة الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد فيهم والنظر الى ما يحصل لك في
عرصة القيامة الى عملك والفكر في نعيم الاخرة فلا تترك العمل فان الافة
هي الافة في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع وتنشيط
النفس وتشويقها الى العمل للاخرة وترك العمل على الضد من ذلك فان قلت
يمنعني عن الدعاء وعن كثير من الافعال البر تعذر الاتيان بها على حقيقة
الاخلاص على ما عرفت الاخلاص بقوله عم ما بلغ العبد حقيقة الاخلا

حتى لا يعجب ان يحمده على شي من عمل الله وان الانسان يعامل الله مخلصا لكن
اذا عرفه الناس ربما اثنى عليه بذلك فيسر ولا يكاد ينفك عن هذا
الا فيما يقل وكذا الانسان يكون في الصلوة والدعا مخلصا لله سبحانه
فربما اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت ان الريا مع ما فيه
من فوت الثواب يؤدي الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله صلى الله
عليه واله سئل عن ذلك فيما رواه المشهور عن سعيد بن جبير
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال اني اتصدق واصل الرحم
ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب
به فسكت رسول الله صلى الله عليه واله ولم يقل شيئا فنزل قوله
تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم
والمحمود منه الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص
لله تعالى ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم
الجميل من حاله تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته تعالى الا ترى
يدعى يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وجوه جل جلاله خلقه
الصالح عليه ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله
به ونظره اليه ولطفه به فان العبد يستر الطاعة والمعصية والله
بكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر
القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس و

وحصول المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثاني
ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في
الاخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه واله ما ستر الله على عبد في
الدنيا الا ستر عليه في الاخرة الثالث ان يحمد المطلعون عليه فيسره
طاعتهم لله في ذلك ومحبته لحبهم طاعة الله ومن اطلعه وميل
قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم و
يحسدهم ويهزا بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن
ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان لا يزيد اطلاعهم عمله
في العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس
هزة وزيادة في النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد في ازالته برادع
العقل والدين والا فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون
فرحه لقيام منزلته عندهم وليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء
حاجته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا ريا حقيقي وانه محبط
العمل وناقل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان
الى ميزان الخسران ومن درجات الجنان الى دركات النيران واعلم
ان اصل الريا حب الدنيا ونسيان الاخرة وقلة التفكر فيما عند
الله وقلة التامل في افات الدنيا وعظيم نعيم الاخرة واصل ذلك كله
حب الدنيا وحب الشهوات وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب
لان العبادة اذا كانت لله تعالى كانت خالية من كل شوب لا يريد
بها الا وجه الله تعالى والدار الاخرة وميل الانسان الى حب

للجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يغطي القلب
ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية
فان قلت من صادق في نفسه كراهة الرياء وحمله الكراهة على الإباء
والنفص له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يريد اطلاع الناس
عليه فهذا وشأنها في عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده
بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم عليه
لكنه مع ذلك خال عن ميل الطبع اليه وحبه له وسروره به الا
انه كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله وزار في ذلك على نفسه
فهل يكون بذلك في زمرة المرائين فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف
العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته
ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع
اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان ولهذا بشر النبي صلى الله
عليه واله بالعفو عنها حذرا من القنوط ودفعا للحرج وترغيبا الى
الله تعالى وطمعا في رحمته الواسعة حيث يقول عفى الله لامتي عما
حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح
مقدور بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب وهذا
امرين بحث كل غافل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها
مقابلة شهواتها بكراهتها ونشأ ذلك من معرفة العواقب وعلم
الدين وروادع العمل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف
به لان خواطر المهيجة للرياء من الشيطان والميل بعد ذلك من

خواطر النفس الامارة والكراهة من الايمان وروادع العقل علاج
الرياء اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم
عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الله الناس
عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء وكمل
الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء ووالد الائمة الامناء امير
المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى اله الطيبين حيث
يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واياك وكل
عمل في السر تستحي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه
انكره وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان اعلى منار الايمان
درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته
في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا اظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت
وقال عليه السلام وقد سال فيما النجاة قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله
يريد بها الناس وعنه عليه السلام ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال
ذرة من رياء وعنه صلى الله عليه واله في حديث الثلثة المقتول
في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والتالي لكتاب الله وان
الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع
كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ
فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله انهم لا يثابوا على ذلك وقال رسول
الله صلى الله عليه واله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا
وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة

اذا جازيتم اعمالكم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا هل
تجدون عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث انه يؤمر برجال من الناس فيحي
الله سبحانه الى مالك الخازن يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد
كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون
الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى الله بالدعاء
وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران فيقول لهم
مالك يا اشقياء ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله
فيقول لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء موجب للمقت من
الله ومعرض للخزي في الدنيا والاخرة حيث ينادى عليهم يوم القيمة
على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت
بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت
بنظر سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين
وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم و
تعرضت لسخطه اما كان احد اهون عليك من الله فهما تمكن العبد في
هذا الخزي يقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يعدم
عليه من ثواب اعماله التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد
فسدت بالرياء وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم يكن في الرياء الا
احباط الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وان
عن الالمام به وقد كان ينال الجنة بالحسنة رتبة الصديقين و
حط الى درك الساقلين فبالخسرة لا تزال وبعزة لا ينتقل ما

ابن بابویه روایت کرده از ابن عباس که ابو سفیان با معاویه روزی بخدمت رسول صلی الله علیه و آله آمدند و گفت یا رسول الله میخواهم از تو سؤالی کنم حضرت فرمود اگر میخواهی بگو ... بپرس گفت بگو فرمود آمده از عمر من بپرسی که چند سال خواهد شد گفت بلی یا رسول الله حضرت فرمود که عمر صد سال ... ابو سفیان گفت ... حضرت فرمود ...

يناله مضافا الى الخزي والتوبيخ في المعاد على رؤس الاشهاد فهو لا يحصل له
ما يعارضه في الدنيا من تسبب الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان
رضى الناس غاية لا تدرك فكلما رضي به فريق يسخط به فريق ورضى بعضهم
في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم
ايضا عليه اي عليه في حبهم وايثار ذم الله تعالى لاجل حمدهم ولا يزيد
حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة القيامة واما
الطمع بما في ايديهم فان الله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق
لم يخل من الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة
وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد
يخطي وان اصاب فلا يفي لذته بالم منته ومذلته ويحصى ما قسم
له ويحسب عليه من رزقه فينبغي ان يحضر العاقل في نفسه هذه
الاسباب وصورها وما يسر اليه مالها فيقل رغبته عنها ويقبل
الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس
لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف
الله تعالى عن سره حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله
ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وعظمه له و
اطلق السنتهم بحمده وروي ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن
الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملاء من
الناس الا قالوا اشنع مراء فاقبل على نفسه وقال لقد اتعبت نفسي و
ضيعت عمري في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله

۷۸

تعالى بجمل لا يرتبها من الناس الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث
ما سبق من قوله عليك ستره وعلى اظهاره وقولهم عليهم السلام ان الله
يقسم الثناء كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند
الله ومن اهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة المتقين
المقربين وكيف يضره ذمهم او كيدهم والنبي صلى الله عليه وآله يقول
من اثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال النبي
صلى الله عليه وآله من اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن اصلح
ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر
شدة فاقته وقوة حاجته يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا
ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزي والد عن
ولده ويشتغل فيه الصديقون بانفسهم يقول كل واحد نفسي نفسي فضلا
عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر
الى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا للخفة
وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة
ولا عمل انفع من الخالص لله فهو انفس الذخائر واخفها حملا وهو
يحمل صاحبه على ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال القيمة اركبني
فلطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائدها وروى عمر بن داود
بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه
في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرا ومن عمل

صالحا فلانفسهم يمهدون ثم من احضر في قلبه الاخرة واهوالها و
منازلها الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع
ما فيه من الكدورات والتنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه و
تخلص من مذلة الرياء ومقاسات تقرب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار
على قلبه ينشرح بها صدره وينطق بها لسانه وينفتح له من اللطائف
ما يزيد بالله انسا ومن الناس وحشة واستصغارا للدنيا واعظاما
للاخرة وسقط محل الخلق من قلبه وانحل عنه داعية الرياء واثر
الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه سحاب الرحمة ونطق لسانه بطرائف
الحكمة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله من اخلص لله تعالى
اربعين يوما اجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى عبد
الله بن زرارة عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وقد جعل الله
له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش
وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالط الناس تخبرهم
ومتى تخبرهم تقلهم حتى تخبرهم بعلم وعن ابي محمد الحسن بن علي عليهما
السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب الاحبار
قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في
حضيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا
كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار
المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا
بي واستيحاشا من الناس وروى عن البضعة الزهراء سيدة

النار حببنا المختار وآله الائمة الاطهار صلوات الله عليهما وعلى ابيها و
بعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل
مصلحته وعن الباقر عليه السلام لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى
ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق
عليه السلام ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله
عز وجل غيره وقال عليه السلام لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة
علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تعالى اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها
ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة
وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول
مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود وعن ابي جعفر الجواد عليه السلام
افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي عليه السلام لو سلك الناس واديا
وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسكري عليه
السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة للقمتها من يعبد الله خالصا
ولرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا
ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت فهذه الادوية العلمية
القالعة مغارس الرياء الشادة مسام الهوى واما الدواء العملي
فانه يعود نفسه اخفاء العبادات لله ويغلق دونها الابواب كما
يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب
علم غير الله فلا دواء انجع من ذلك كان عيسى عليه السلام يقول للحواريين
اذا كان صوم احدكم فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت

لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخفه عن شماله واذا صلى
فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان في ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله
رجلان تحابا في الله وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة
فاخفاها عن شماله ورجل دعته امرأة ذات جمال فقال اني اخاف
الله رب العالمين وروى حفص البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلام يقول حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام
قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشهر ووار شخصك ولا تذكر
وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا
عرفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك تذنيب واذا
اسررت العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه
فيما بعد ويقول انه لم يقع الا مخلصا وقد كتب في ديوان الحسنات
ويجعل في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتقل همتك ومجاهدتك
على كتمانه بل يحقق ان اذاعتك له فيما بعد كاذاعتك له في ابتداء
عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من
ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد
نقصت منه تسعة وستين ضعفا على ما روي عنهم عليهم السلام
عمل م ان عمل السر على الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق عليه السلام
من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت
رياء فيا لها من كلمة ما اشنعها وقرينة ما اعظمها ليت الحريص في

ذلك الوقت دهاك والسكوت حال نعم ورع منهم عليهم السلام رخصة
في باحة ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه وينشطه بماله حكاه الشيخ
الثامن العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو
محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال عليه السلام لولا
ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل بين عبده المؤمن
وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلام سيئة تسوءك خير
من حسنة تعجبك اى دهر تلك عجبا وقال عليه السلام لا حسب اتم
من التواضع ولا وحدة اوحش من العجب وعن الصادق عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله الى داود عليه السلام يا
داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر
الصديقين قال تعالى بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب
وانذر الصديقين بان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات
الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد انصبه للحساب الا
هلك وعن ابي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال
الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين
لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد ويتعب
نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له و
ابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو خلي
بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فياتيه ما

فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق
العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن
انه يتقرب الي ومن طريق اخر رواه صاحب الجواهر بزيادة على هذا
الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها فانهم لو
اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير
بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي
في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن
الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم ومني تبلغهم رضواني
ومغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت
وعن الباقر عليه السلام قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين
لمن يسالني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح
عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج اطفاته الريح وكم من عابد
افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح باستكثاره
والابتهاج به فان قلت قد يصادف في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج
لها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر
لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما
او حصل له مقام شريف ودعاء وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة
فهل يكون ذلك عجبا محبطا للعمل وداخلا في زمرة العجب قلت
ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه
وان يرى نفسه به خارجا من حد التقصير وهذا مهلك لا محالة

نافل العامل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى
اسفل الدركات روى سعيد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلام
قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته
فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله
والشكر على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود قال امير
المومنين من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مومن وقال عليه السلام
ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا احمد الله واستزاده
وان عمل سوءا استغفر الله وقال ع واعلموا عباد الله ان المومن لا يصبح
ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها
فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض
الراحل واطووها طي المنازل علاج العجب ان يتفكر فيما يودي اليه
العجب وهو يودي الى المقت واحباط العمل ويتفكر في الالات التي اكتسب
بها الطاعة وانه قد ربما عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر فيما تناوله من
القوت الذي اقام به صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في العافية
التي هي له شاملة وبها يقدر لما اراده فهل هي الا من نعمه ولو ان مريضا
لو خير بين العافية وان يقوم بازائها اياما وليالي لاختار العافية
ويبذل في ثمنها الاموال الكثيرة والعبادة العزيزة هذا وانت تعجب بقيام
بعض ليلة وكم تتعب بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة
فماذا تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتقوى برزقه
وتعمل بجوارحه والاته ويقع ذلك في ليله ونهاره فمن قدر علك الى ما

عليك من نعمة فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشر وهل تنفك اللحظة
الا ونعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيه ان تكون مواخذا
اوحى الله الى داود عليه السلام اشكرني قال وكيف اشكرك يا رب و
الشكر من نعمك تستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف
منك شكرا بل لو قست عملك اجمع الى احاد ما تتصرف فيه من نعمه من
ماكل ومشرب لا تجده ناهضا بالايسر من ذلك روى ان بعض الوعاظ
دخل يوما على هرون الرشيد فقال له عظني يا امير المومنين ارايت
لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي
قال يا امير المومنين ارايت لو حبست عنك عند خروجها بم كنت تشتريها
قال النصف الثاني قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء وفيما
هذا كم تناول في يومك وليلتك مما يساوي ملكك ايها الرشيد ويزيد
عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما توقعه منها في يومك و
ليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر
جملة الليل بانقص وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ
والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفا في الليل وقيمة ذلك دراهم
معدودة واذا صرفنا العمل الى الله فصمت يوما واحدا قال الصوم
لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع
احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى
ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة
حتى غشيك فيها النعاس باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة
مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله
بلغت قيمته من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله
ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل انما تقول فيه لا اله الا الله
قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة
فهذه سلعة من النفاسة وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم تمر عليك
مثلها بلا فائدة فحق لك ان ترى حسنات عملك وقلة مقدارها من حيث
هو وان لا ترى الا منة الله عليك فيما شرف من قدرك واعظم
من جزائك وان تحذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا
يقع عنه موقع الرضا فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود
الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين
واحقر لا بل لا تسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة
والمنة لله والازراء بنفسك لعلك تفوز برحمة الله فانه روي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس
آمنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله سبعا
سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة
فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك

خير تصيب حاجتك عاد الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي
اذنبت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد روي انه يبيت
احدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله
فعليك بتحصين عملك من العجب والريا والغيبة والكبر فانها يتاركها
الريا والعجب في الاضرار بالاعمال ولا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو
محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي
صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت
حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من
دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه
قال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في
خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت له لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين
قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال
احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم
تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله تعالى خلق سبعة املاك
قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل
على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين
يصبح الى حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا
بلغ السماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به

فتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانيه فيقول الملك الذى فى السماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب
الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم يصعد الحفظة بعمل العبد
مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة ويجاوزه الى السماء الثالثة فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر
فيقول انه عمل وتكبر على الناس فى مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري فى السماء
له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان
يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة
الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين
ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا
انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان
يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد فضلا فى العمل والعبادة
حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال ويصعد الحفظة بعمل
العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون به الى السماء السادسة
فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا
عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنب
للاخرة او ضر فى الدنيا شمت به امرني به ربي ان لا ادع عمله يجاوزني

قال ويصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع له صوت كالرعد
وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فتمر به الى ملك السماء السابعة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب
كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا فى المجالس وصيتا فى
المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله
خالصا قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة
وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير وتشيعه ملائكة
السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين
يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي
وانا رقيب على ما فى نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول
الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله
ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ فى اليقين قال قلت انت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا معاذ قال وان كان فى عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك
عن اخوانك وحملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك
ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا
تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا فى الآخرة ولا تفحش فى مجلسك لكي
يحذروك لسوء خلقك ولا تناجي مع رجل وانت مع آخر ولا تتعظم
على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فيمزقك كلاب
النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري من الناشطات هي
كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال

الباب الخامس

يا معاذ اما انه ليس على من ذكر الله عليه قال وما رأيت معاذا يكثر
تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث **الباب الخامس** فيما
الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على
فضل الدعاء والاشارة الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذة
مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي الدعاء في الفضل
والحث عليه ويقوم مقامه في تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد وهو
الذكر فقد تحقق بما ذكرناه من فوائد الدعاء انه يحث عليه العقل والنقل
من الكتاب والسنة وانه يرفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل
ويحصل به المراد من جلب النفع ودفع الضرر وتقرير الحاصل منه و
دوامه واشتمل الذكر على كل هذه الامور وسنريك ذلك فيما نبينه فنقول
الذكر محثوث عليه ومرغب فيه ويدل عليه العقل والنقل اما الاول
فدال من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع
للضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه
اما الاول فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم اجتمعوا في مجلس
فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة
ووبالا عليهم وعن الصادق عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس
لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة
وقال عليه السلام ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم يقومون على
غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال انه يموت المؤمن

بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله واما الثانية فمذكورة
واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات منها قوله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وآله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقوله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وخفية وقوله تعالى فاذكروني
اذكركم وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا واما السنة فكثير يفضي استقصاؤه الى التطويل فلنقتصر
منها على روايات الاولى روى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله يقول من شغل بذكري عن
مسألتي اعطيته افضل ما اعطي من سألني واعلم ان هذا الخبر وحده
كان فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه فكل ما
ناد اليه الدعاء من الفوائد فالذكر زائد عليه الثانية روى عمرو بن
خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام ان العبد ليكون له الحاجة الى الله
عز وجل فيبدأ بالثناء والصلوة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته
فيقضيها الله له من غير ان يسأل الثالثة روي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه الله
افضل ما يعطي السائلين الرابعة روي عن الصادق عليه السلام قال
قال الله تعالى من ذكرني في ملأ من الناس ذكرته في ملأ من الملائكة
الخامسة روى ابن القداح عنه عليه السلام ما من شيء الا وله حد
ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن
اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن

فهو حد الا الذكر فانه لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا
ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا ولم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد
كنت امشي معه وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك
عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان
يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يامر بالقراءة من كان
يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا امره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن
ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء
لاهل السماء كما يضيء الكواكب لاهل الارض والبيت الذي لا يقرأ فيه
القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين
وقال ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال من خير اهل المسجد فقال
اكثرهم ذكرا السادسة روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا السابعة عنه عليه السلام قال
قال الله تعالى لموسى عليه السلام اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري
خاشعا الثامنة عنه عليه السلام قال ان الله تعالى يا ابن آدم اذكرني
[illegible] في ملأ [illegible] التاسعة عن النبي صلى الله عليه
وآله اربع لا يدخلهن [illegible] والعبادة [illegible]
لله سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشره يعني قلة [illegible] العاشرة
عن النبي الصادق عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا
ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكرا

سلم سلم سلم سلم سلم سلم

هو هو هو هو هو هو
قدوس قدوس قدوس

لله ولا تخري ولا نصيبه وهو يذكر الله الحادي عشر في بعض الاحاديث
القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكري
توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه الثانية عشر عن النبي
صلى الله عليه وآله قال قال الله سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدي الا
شتغال بي نقلت شهوته في مسألتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو
حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا
اولئك الذين اذا اردت ان اهلك اهل الارض عقوبة زويتها عنهم من
اجل اولئك الابطال الثالثة عشر عنه عليه السلام قال مكتوب في التوراة التي
لم تغير ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك
ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال
موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني فاذكرهم
ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض
بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم الرابع عشر روى شعيب الانصاري وهرون
بن خارجة قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان موسى عليه السلام
انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى
الرجل حرك شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت
انك عبد صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا
رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل
اسكن ارض موسى بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال
نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي

حق قدوس ان الله

تمليخا مكسلمينا يمليخا
مرنوش دبرنوش
شاذنوش مرطوس
ورد [illegible] كشفطيطيوس

برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما
شاء الله وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت
برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال
موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا
قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر الله تعالى
واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد
اضعفت فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله
غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن
ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته وتصدق بها وثلثا اعطى مولى
له وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى عليه السلام
قال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد
الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك
اعبد منه ولست اريك شبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني
ذاكرا الله وليس اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة
مولاي واضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت به
سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد
ارض كذا وكذا قال انصرفي فمرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته
فقال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى
فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى
بن عمران قال فقال احملي هذا حمل رفيق وضعيه في ارض موسى بن عمران

وضعيه رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى
قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي
الخامس عشر روي للحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب منبه
قال اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود من احب حبيبا صدق قوله
ومن رضي بحبيب رضي بفعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق
الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين و
حبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي
واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم
من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا
طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعائب
السادس عشر عن النبي صلى الله عليه واله ما جلس قوم يذكرون الله
سبحانه الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم
حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون
الله تعالى معهم عدة من الملائكة السابع عشر روي ان رسول الله صلى
الله عليه واله خرج الى اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول
الله ما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان
يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان
الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان
خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت
عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس

من ذكرني وقال سبحانه اذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة والعبادة
اذكركم بالنعم والاحسان والراحة والرضوان التاسع عشر انهم عليهم السلام
انه في الجنة تبعا نا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملئكة في غرس الاشجار
فربما وقف بعض الملئكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر عن
الذكر تتمة ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال
روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا باس بذكر الله وانت
تبول فان ذكر الله حسن على كل حال فلا تسام من ذكر الله وعنه عليه
السلام فيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا
تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري
يقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في
التورية التي لم تغير ان موسى عليه السلام سال ربه فقال الهي انه ياتي علي
مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على
كل حال واعلم ان الله سبحانه انما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذ كان
يحب ذكره كما تقدم في الدعاء روى ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله
انينه وشكواه ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان
الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي
وجلالي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطاء فيكشف فينظر
في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما
الا ابتلاهم وان عظيم الاجر مع عظيم البلاء وان الله تعالى يقول

٨١

ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغناء والصحة في
البدن فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة
والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق
المؤمن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوه وان الله اذا احب
عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدي اني على ما سالت لقادر
وان ما ادخرت لك فهو خير لك وان حواريي عيسى عليه السلام شكوا اليه
ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لم يزالوا في الدنيا منغصين
وعن النبي صلى الله عليه واله ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس
لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها فقال
اهل البلايا والهموم فصل ولا ينبغي ان يخلو الانسان مجلس عن ذكر الله
ويقوم منه بغير ذكر روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ما اجتمع
قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم
يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا
من ذكر الشيطان وعنه عليه السلام من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى
فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن
الديلمي عن النبي صلى الله عليه واله ان الملئكة يمرون على حلق الذكر
فيقومون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا
صعدوا الى السماء يقول الله يا ملئكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون
يا ربنا انا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فراينا اقواما يسبحونك

ويمجدونك ويقدسونك يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي
ازووها عنه واشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون
ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول الله قد غفرت له بمجالسته لهم
فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم فصل ويتاكد استحباب
الذكر اذا كان في الغافلين لما مر من فائدة تنزيلهم فينحو بذكره ويعلم
يحببون به ولقول الصادق عليه السلم الذاكر لله في الغافلين
كالمقاتل عن الفارين وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في
الفارين له الجنة وعن النبي صلى الله عليه واله من ذكر الله في السوق
مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة
ويغفر الله له يوم القيمه مغفرة لا تخطر على قلب بشر فصل افضل
الاوقات عند الاصباح والامساء وبعد الصبح والعصر قال رسول
الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى يا ابن ادم ساعة اذكرني بعد
الصبح وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر عليه السلم
ان ابليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس
وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله
من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في تينك الساعتين فانهما
ساعتا غفلة وقال الصادق عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى
وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها وهي ساعة اجابة فصل ويستحب الاسرار بالذكر لانه ادنى

الى

89

الى الاخلاص وابعد من الرياء قال رسول الله صلى الله عليه واله
لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي
وقال امير المؤمنين عليه السلم من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا
ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال
الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق عليه السلم
قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما
عليهما السلم قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله تعالى واذكر ربك في
نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله وخفية
لعظمته وروى ان رسول الله صلى الله عليه واله كان في غزاة فاشرفوا
على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه السلم
يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصما ولا غائبا
انما تدعون سميعا قريبا معكم فصل وينقسم الذكر اصنافا فمنه التحميد
روى سعيد القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى
احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروى عن النبي
صلى الله عليه واله كل كلام لا يبدا فيه بالحمد فهو اقطع وروى
ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قال اربع مرات
اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها
اذا امسى ادى شكر ليلته وعن الصادق عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من قال الحمد لله كما هو اهله شغل

كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي
وحوّلوها صورة التمجيد روى علي بن حسان عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله عليه السلام كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو ابتر انما
التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال تقول اللهم انت
الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس
فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا
الاسناد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام ما ادنى ما يجزي من التحميد
قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله
الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
ومنه التهليل والتكبير روى بن فضيل عن احدهما عليهما السلام
اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من التكبير والتهليل
وعن النبي صلى الله عليه وآله خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح
روى يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من قال سبحان
الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروي ان سليمان بن
داود عليه السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون
للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون
للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة
وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخا
في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه
وحوله ستمائة الف كرسي من الذهب والفضة فيقعد الانبياء على كراسي

الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن
والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليها الشمس وترفع ريح
الصبا البساط فتسير مسيرة شهر في يوم وروي انه كان يأمر الريح
العاصف تسيره والرخاء تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء
والارض اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح
في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما
فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك
لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما
اوتي آل داود وفي حديث آخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان
يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلام قال قال امير
المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والتحميد ملء الميزان
والله اكبر ملء ما بين السماء والارض ومنه اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا وترا حيا قيوما
دائما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال عليه السلام من قالها خمسا
واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه
خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة
وكان كمن قرأ القرآن في يومه اثني عشر مرة وبنى الله له بيتا في الجنة
ومنه الكلمات الخمس قال عليه السلام الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على
اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من
كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن من الباقيات الصالحات قالوا

بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عليه السّلم خمس بخ بخ
ما اثقلهن في الميزان ومنه تسبيحات الاربع عن ابي جعفر عليه السّلم
قال مر رسول الله صلى الله عليه واله برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف
عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا
وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة
عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات
قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حائطي هذا صدقة مقبوضة
على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله ايات من القران فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي
عن الصادق عليه السّلم عن ابيه عن جده عليهما السّلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله
اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش ان شجرنا في
الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك
قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السّلم ان النبي صلى الله عليه واله قال
لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والانية ثم
وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترون انه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول

الله قال الا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قال يقول
احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و
الله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وهن
يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البئر واكل السبع وميتة
السوء والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات
الصالحات وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه
عليهم السّلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء
دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يقعا من المسك ورايت فيها ملئكة
يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم ربما
بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم
قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذا
قالهن بنينا واذا سكت وامسك امسكنا ومنه الاستغفار روى
السكوني عن ابي عبد الله عليه السّلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله خير الدعاء الاستغفار وقال عليه السّلم ان للقلوب صدا كصدا
النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال عليه السّلم من اكثر الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب وروى زيدان عن ابي عبد الله عليه السّلم اذا اكثر العبد
من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلالا وعن الرضا عليه السّلم
مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تحرك فتتناثر والمستغفر من
ذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه وقال عليه السّلم كان رسول الله

91

انا الغفار فاطلبني تجدني

انا الوهاب يا عبدي عطا يا وفي العهد ترى فاطلبني تجدني

صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا
وعشرين مرة وعنه عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر
الله غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت
وكيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان يقول استغفر الله
سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وعنه عليه السلم الاستغفار
وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك **فصل** وافضل اوقاته الاسحار وبعد الصبح
والعصر روى الصادق عن عليهما السلم املوا اوائل صحفكم خيرا واواخرها
خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري باسناده الى
الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد العصر
في كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال
والاكرام واسئله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين
مستكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا
نشورا امر الله الملكين بتخريق صحيفته كائنا ما كانت وعنهم عليهم السلم
الا صلوات الله على المتحرزين المستحرين والمستغفرين بالاسحار
وروى ان ابا القمقام اتى ابا الحسن عليه السلم وكان رجلا معارفا
فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجته فيقضى له فقال له ابو الحسن
عليه السلم قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله
من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا
قليلا حتى ورد على قوم من البادية فاخبروني ان رجلا من قومي مات

ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا
فصل في ذكر دعوات مختصة باوقات الاول كان امير المؤمنين عليه
السلم يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ
بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن درك
الشقاء ومن سوء القضاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني
اسالك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظم سلطانك وبقدرتك على
خلقك ثم سل حاجتك الثاني وكان عليه السلم يقول اذا اصبح مرحبا
بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تحبان ان شاء الله
فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر
الثالث عن الباقر عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا
الله واني رسول الله وتفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولي
الله ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح وامسى اكتبا بسم الله
الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور على ذلك احيى وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث ان
شاء الله اقرا مني لمحمد النبي السلم صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي
اذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا
بالحافظين ويلتفت عن يمينه وحياكما الله من كاتبين ويلتفت

عن شماله الرابع روى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلم من قال في
دبر كل صلوة الفريضة كلامه رب صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من
نفحات النار الخامس عن الرضا عليه السلم من قال في دبر صلوة الغداة
لم يلتمس حاجة الا يسرت له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلى الله على محمد
واله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما
مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له و
نجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وان
كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي
الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي
حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم السادس افضل
ما دعي به عند الزوال اللهم انك لست باله استحدثناك آه وافضل
ما دعي به اخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعو بعده بما
تقدم السابع عن ابي جعفر عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه
واله اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم
قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك و
امسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى ذلي مستجيرا بعزك وامسى فقري
مستجيرا بغناك وامسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم

الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني برحمتك وجللني كرامتك وقني شر
خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم الثامن سليمان
الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول اذا امسيت
فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل بسم الله وبالله و
الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي
يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم
من شر ما ذرا وبرا ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر
وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين
ذكر انها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته
وكل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا
غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع واني ابيت بالليل في الخرابات
والوحش فقال لي قل اذا دخلت بسم الله وادخل رجلك اليمنى و
اذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها
التاسع روى الصدوق باسناده الى عبد الله الانصاري عن
الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا يقول ان علي بن ابي
طالب صلوات الله وسلامه عليه كان يقول في كل يوم من ايام
عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات اولهن لا اله الا الله عدد
الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله

ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله
الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله
الا الله عدد العجز والمدر لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله
الا الله في الليل اذا عسعس وفي الصبح اذا تنفس لا اله الا الله
عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى
يوم ينفخ في الصور ثم قال من قال ذلك في كل يوم من ايام العشر
عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر
والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في
كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها وفي كل
مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون والغرف والبيوت
والفروش والسرر والازواج والستور والحور العين ومن النمارق
والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا
يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة
منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه
وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو
امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء باطنها زبرجدة
خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا
انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها
قال لا قال فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا
يوم هللت الله عز وجل الهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك

وابشر

وابشر بافضل من هذا ثواب الله عز وجل حين تراه اعد الله لك اليوم
في دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر
ما تقدرون عليه ليزداد لكم العشر ضعفا عن ابي الدرداء رضي الله
عنه انه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء مخبر
آخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء ثالث فاجابه بذلك
ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بم علمت ذلك
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة
يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء
فيها وقد قلتها وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان
الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن
شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم

خاتمة في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء و[illegible] اقسام الاذكار
لدفع العلل وهي ادعية الاذكار روى ابو نجران وابن فضال عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان يقول عند العلة
اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري
ولا تحويله عني احد غيره صل على محمد وآله واكشف ضري وحوله
الى من يدعو معك الها آخر لا اله غيرك الثاني روى يونس

عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا
فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر
صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل
اللهم اني اسالك باسمك الذي اذا سالك المضطر كشفت ما به من
ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على
محمد وعلى اهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر
من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك
قال داود ففعلت ذلك فكانما انشطت من عقال وقد فعله غير واحد
فانتفع به الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم يدعى بهذا اربعين مرة عقيب صلوة الصبح
ويمسح به على العلة كائنا ما كانت فان لم يبرأ بأذن الله
تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به الرابع يونس بن عمار قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم
الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لا قد كان مؤمن
آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يديه ويقول يا عين الا
المرسلين قال فاذا كان الثلث الاخير من الليل فتوضأ وقم الى
فرضك او قم المصلى التي تصلي فيها فاذا كنت في السجدة الاخيرة
من الركعتين الاولتين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن
يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد

دعای کندم

بسم الله الرحمن الرحيم ... حسبنا الله ... ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

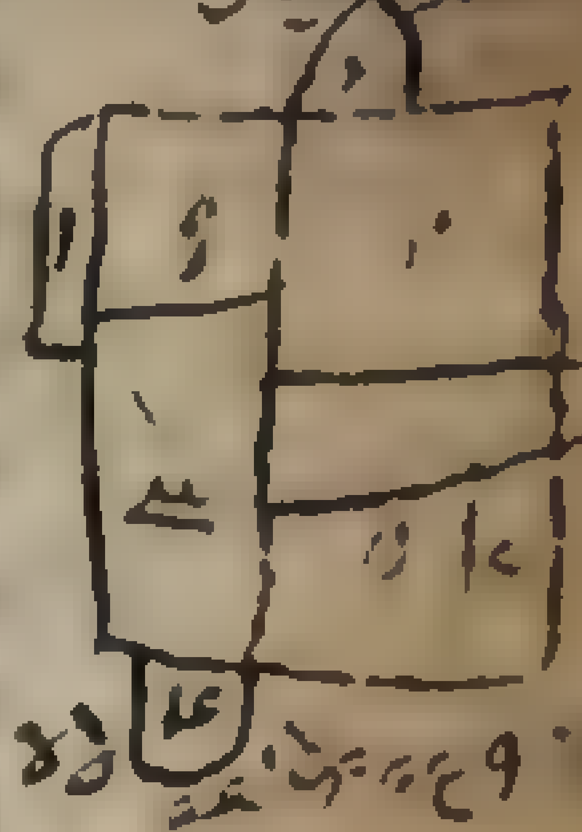

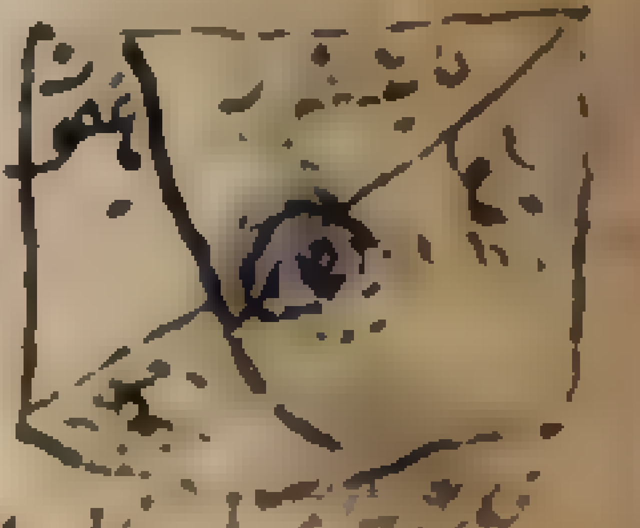

٩٥

واعطني من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله واصرف عني من شر الدنيا
والآخرة ما انا اهله واذهب عني هذا الوجع فانه قد غاظني واحزنني
والح في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله
الخامس روى داود بن زربي عن ابي عبد الله عليه السلام قال تضع
يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله الله ربي
حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها
عني السادس المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام للاوجاع تقول
بسم الله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير
شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد الصلوة المفروضة وتقول
اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات واحرص
ان يكون ذلك مع بكاء ودموع السابع ابو حمزة قال عرض لي وجع في
ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلام فقال اذا انت صليت فقل
يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي
وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلته فعوفيت الثامن
ابو جعفر عليه السلام قال مرض علي عليه السلام فاتاه رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك او صبرا على
بليتك او خروجا الى رحمتك التاسع ابراهيم بن عبد الحميد عن رجل
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فشكوت اليه وجعا بي فقال قل
بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله
واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع

الله ولعوذ برسول الله وأعوذ باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما
اخاف على نفسي تقولها سبع مرات فقال ففعلت فاذهب الوجع عني
العاشر ابراهيم بن اسرائيل عن الرضا عليه السلم قال خرج بجارية لنا
خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤوف يا رحيم
يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب الله عنها قال فقال هذا الدعا
الذي دعا به جعفر بن سليمان

القسم الثاني

ما يستدفع به المكاره
وهو ادعية الاول روى سليمان بن سكان عن ابي حمزة قال قال محمد
بن علي عليه السلم يا ابا حمزة مالك اذا نابك امر تخافه لا تتوجه الى بعض
زوايا بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين
يا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين
مرة كلما دعوت الله مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك الثاني عن
الباقر عليه السلم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبه
الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي
عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني
يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخففه علي يا رسول الله صلى فقال
اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح
فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر
والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل

مكتوبة

٩٦ على الدايم

صلوة اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي
من رحمتك وانزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل
لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه وآله
اما انه ان وافى بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب
الجنة فيدخلها من ايها شاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه الى ابي
عبد الله عليه السلم قال كان من دعاء ابي عبد الله عليه السلم في
الامر الذي يحدث اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزكّ
عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كله
وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني و
سهل مطلبي ووسع علي رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيئ
ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حميمي و
هب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما به ابتليتني وتردني
بها الى احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي
وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي عليك
وقدرتك يا رب علي ان ترحمني وتعافيني كقدرتك علي ان تعذبني
وتبتليني الهي ذكر عوائدك يونسني والرجاء لانعامك يقويني لم
اخل من نعمك منذ خلقتني فانت يا ربي وسيدي ومفزعي وملجاي
والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي وفي قضائك
وقدرك كل ما انا فيه فليكن يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت
وحتمت تعجيل خلاصي مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد

لدفع ذلك احد غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام
عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعفي
ومسكنتي وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصلى الله
على محمد وآله الرابع عاصم بن حميد عن اسماء قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من اصابه هم او غم او كرب او بلاء او لأواء فليقل
الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت الخامس
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم اذا نزلت برجل نازلة او
شدة او كربه امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالارض
وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدعو بحاجته وهو ساجد السادس
لطلب الرزق عن الصادق عليه السلم يا الله يا الله يا الله اسألك — لطلب الرزق
بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وآل محمد وان ترزقني
العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي ما حظرت من
رزقك السابع سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن عليه السلم اذا
صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة مرة
بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة
مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من
انواع البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان
الثامن لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان تسجد عقيب ما تستيقظ — لدفع الرؤيا المكروهة
منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد
وآله وتتضرع الى الله وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا

ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته التاسع روى ابو قتادة الحارث بن
ربعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرؤيا الصالحة من الله
فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا رأى رؤيا
مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا فليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا
يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه عليه السلم الرؤيا الصالحة من الله
والحلم من الشيطان وعنه عم الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة العاشر عن اهل البيت عم اذا رأى
رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى
من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ
بالله بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة
الراشدون المهديون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر
رؤياي ان تضرني في ديني او دنياي ومن الشيطان الرجيم الحادي عشر
علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي الي يسألني ان اكتب الى
ابي جعفر عليه السلم دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الي اما ما سأل
محمد بن حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا
من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفي
ما هو فيه من الغم ان شاء الله تعالى الثاني عشر الصدوق قال
حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلم قال رأيت الخضر عليه
السلم في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء
فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله

صلى الله عليه وآله فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم
بدر وان امير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال
يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان
عليه السلام يقول ذلك في يوم صفين وهو يطارد القسم الثالث في العوذ
وهي ادعية الاول روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت
عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه وآله وعزيمة سليمان
بن داود وعزيمة امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده فانه
ينصرف عنك ان شاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترض فعزمت
عليه الا تنحى عن طريقنا ولم يؤذنا قال فنظرت اليه قد طأطأ وادخل
راسه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين اذا لقيت السبع فقل
اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد الثاني قال الصادق
عليه السلام الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن
الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها عنك
ما يشاء من انواع البلاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة له اذا شكوا اليه البراغيث انها
تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي
لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب ان لا تؤذوني واصحابي
الى ان يذهب الليل ويجيء الصبح بما جاء والذي يعرفه الى ان يؤوب

الصبح

الصبح بمآب الرابع محمد بن يعقوب قال كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر
عليه السلام يسأله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه
الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله لا رب لي الا
الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن اللهم ذو الجلال والاكرام رب عيسى وموسى وابراهيم الذي
وفى اله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا انت
سبحانك مع عددت من اياتك وبعظمتك وبما سألك به النبيون و
بانك رب العالمين ورب الناس كنت قبل كل شيء وانت بعد كل شيء
اسألك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك و
بكلماتك التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من
السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين الخامس عنه عليه السلام ايضا بخطه
بسم الله وبالله والى الله وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله
وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان
بن فلان ابن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله و
اله السادس قال امير المؤمنين عليه السلام رقى النبي صلى الله عليه
واله حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة وباسمائه الحسنى
كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين لامة ومن شر حاسد
اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه وآله الينا فقال هكذا كان يعوذ
ابراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام السابع عن ابي جعفر عليه السلام

من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله بها عنه سبعين
نوعا من البلاء ايسرها الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له
الملكان هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا
قال توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي
ووقي وكفي الثامن ابو حمزة الثمالي قال استاذنت على ابي جعفر عليه السلام
فخرج الي وشفتاه متحركتان فقلت ما الذي تكلمت به فقال افطنت
باشمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما تكلم به احد
الا كفاه الله ما اهمه الله من امر دنياه واخرته قال قلت له اخبرني
به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله
توكلت على الله اللهم اني اسئلك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي
الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته التاسع
قال امير المومنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه
حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وداري وولدي وخواتيم عملي
وما رزقني ربي وما خولني ربي بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله
وسلطان [illegible] رحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة
الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى
الله عليه واله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن
شر الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها ومن
شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شي قدير ولا حول ولا قوة الا

دعای [illegible]

بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يعوذ الحسن والحسين
عليهما السلام بذلك وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه واله العاشر من
امير المومنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت
خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين
محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشاء
لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم واستغفرت
له الملائكة الحادي عشر ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال من قال حين
يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم
الجديد الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري و
من شر الشياطين ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس
ومن شر السباع والهوام ومن ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من
كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه
من الشر الباب السادس في تلاوة القران وهي قسم من اقسام الذكر تام
مقام الذكر والدعاء في كل ما اشتملا عليه من الحث والترغيب واستجلاب
المنافع ودفع المضار وسنرى ذلك فيما ياتي وزاد عليهما شرفا
بامور الاول [illegible] كلام الله تعالى الثاني ان فيه الاسم الاعظم قطعا
الثالث انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال
سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول ايات القران خزاين العلم
فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر فيها الرابع ان تلاوته و
الاكثار منها نشر المعجزة الرسول صلى الله عليه واله وابقاء لها

الباب السادس

على التواتر الخامس حصول الثواب على كل حرف منه على ما ياتي وقد
ورد مثل ذلك وغيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة في اخبار الاول
روي عن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله تبارك وتعالى من شغله
قراءة القران عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين الثاني
محمد بن يعقوب رفعه الى النبي صلى الله عليه واله قال من اعطاه
الله القران فراى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم
صغيرا الثالث عنه صلى الله عليه واله اذا التبست عليكم الامور
كقطع من الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وماحل مصدق
من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ووفق ومن حكم
به عدل ومن اخذ به اجر الرابع ليث بن سليم رفعه قال قال النبي صلى
الله عليه واله نوروا بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها قبورا
كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم
فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران كثر خيره واتسع اهله واضاء
لاهل السماء كما يضيء نجوم السماء لاهل الدنيا الخامس عن الصادق
عليه السلم ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القران يتراءا لاهل
السماء كما يتراءا لاهل الدنيا الكوكب الدري في السماء السادس
عن الرضا عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله اجعلوا
لبيوتكم نصيبا من القران فان البيت اذا قرا فيه القران يسر على
اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم يقرا فيه القران

ضيق

ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان السابع قال الصادق
جعفر بن محمد عليه السلم ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القران
او يكون في تعلمه الثامن روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه
قال قال عليه السلم قراءة القران افضل من الذكر والذكر افضل من
الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار
وقال عليه السلم لقارئ القران بكل حرف يقرا في الصلوة قائما مائة حسنة
وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة
وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول الم بل له بالالف عشر وباللام
وبالميم عشر وبالراء عشر التاسع روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين
بن علي قال من قرا اية من كتاب الله عز وجل في صلوته قائما يكتب
الله له بكل حرف مائة حسنة فان قراها في غير صلوة كتب الله بكل
حرف عشرا فان استمع القران كان له بكل حرف حسنة وان ختم القران
ليلا صلت عليه الملئكة حتى يصبح وان ختم نهارا صلت عليه الحفظة
حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء الى
الارض قلت هذا لمن قرا القران فمن لم يقرا قال يا اخا بني [illegible]
الله جواد ماجد كريم اذا قرا ما معه اعطاه الله ذلك العاشر عبد
الله بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلم من قرا القران قائما في
صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قراه في صلوته جالسا
كتب الله له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرا في غير صلوة كتب الله
له بكل حرف عشر حسنات الحادي عشر عن الصادق عليه السلام

من قرأ حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له به خمسين حسنة
ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم
في الصلوة كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة
درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت
جعلني الله فداك ختمه كله منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت
ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم الى حيث علم الثاني عشر
عن ابي عبد الله عليه السلام من استمع حرفا من كتاب الله من غير
قراءة كتب الله له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة الثالث عشر
خالد بن مادر القلانسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال
من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه
في يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت
في الدنيا الى آخر جمعة يكون فيها وان ختمه في سائر الايام فكذلك
الرابع عشر سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ
خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن
قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلثمائة آية كتب من الفائزين
ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ الف آية كتب له
قنطار من بر والقنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب والمثقال اربعة
وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء الى
الارض فصل وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرأ شيئا من القرآن

روى

روى الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يمنع التاجر منكم
المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن
فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
فصل ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق عليه السلام
انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين
وينبغي ان يقرأ فيه وان كان يحسن القرآن عن ظهر القلب ولقول
الصادق عليه السلام ثلثة تشكوا الى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلي
فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا
يقرأ فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرأه عن ظهر قلبي
افضل او انظر في المصحف قال فقال لا بل اقرأه وانظر في المصحف فهو
افضل وعنه عليه السلام اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه
عليه السلام من قرأ في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا
كافرين وعنه عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله ليس شيء
اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت
يطرد الشيطان فصل وينبغي لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته
حتى لا ينساه لئلا يلحقه بذلك تأسف وتحسر يوم القيمة روى عبد
الله بن سنان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك انه قد اصابني هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا
وقد تفلت مني طائفة حتى القرآن وقد تفلت مني طائفة منه ففزع

الا

عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال ان الرجل لينسى السورة من
القرآن فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات
فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلم من انت فتقول انا سورة كذا
وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ثم
اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه فان من الناس من يتعلم
ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه ويطلب به الصوت ليقال فلان
حسن الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره
ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه عليه السلم من نسي سورة
من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا
راها قال من انت ما احسنك ليتك لي فتقول ما تعرفني انا سورة
كذا وكذا ولو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق عليه السلام
القرآن عهد الله الى خلقه ينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ
منه في كل يوم خمسين اية روى الهيثم بن عبيد قال سالت ابا
عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه فرددت عليه
ثلثا اعليه فيه حرج قال لا سالت ابا عبد الله عليه السلام فصل
في الاستشفاء والاسترقاء بالقرآن واعلم ان في القرآن الترياق الاكبر و
الكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمجربات العجيبة ولا يمثل بالطود
الاشم بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم فهو ان نظرت الى
المواعظ والزواجر فمنه ياخذ الخطيب المصقع والواعظ البليغ
الصادق وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن

١٠٣

بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت الى البلاغة
والفصاحة فمنه ياخذ البلغاء وبتوضيح معانيه ومعرفة اساليبه
وبيانه يفتخر الاديب الكاسر والكيس الماهر وما عسى ان يقول
فيه المادحون ويثني عليه المثنون بعد قوله تعالى فباي حديث
بعده يؤمنون وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء واذا نظرت
الى الاستشفاء والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل الى
الكفاية والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم
الى ثلثة اقسام الاول الاستشفاء من العلل ولنورد منه شيئا يسيرا
لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثيره يعجز عنه غير النبي صلى الله
عليه واله واوصيائه الذين هم تراجمة وحي الله عن الصادق عليه
من ابائه عليهم السلم بعضهم الى النبي صلى الله عليه واله انه شكى اليه رجل
وجعا في صدره فقال عليه السلم استشف بالقرآن فان الله عز وجل يقول
وشفاء لما في الصدور الثاني الصدوق رفعه الى النبي صلى الله عليه واله
قال الشفاء في ثلث اية من كتاب الله او لعقة من عسل او شرطة
حجام الثالث عن الباقر عليه السلم من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء
الرابع عن ابي الحسن عليه السلم من قرأ اية الكرسي عند منامه لم يخف
الفالج ومن قرأها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة الخامس حديث
الاصبغ بن نباتة في حديث طويل فقام اليه رجل يعني امير المؤمنين
عليه السلام فقال ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم
ولا دينار ولكن تكتب على بطنك اية الكرسي وتكتبها وتشربها وتجعلها

وعافية

وضعه في بطنك فبرا باذن الله ففعل الرجل فبرا باذن الله تعالى

القسم الثاني في الاستكنا وهو كثير فلنقتصر منه على يسير

الاول روى الحسين بن احمد المنقري قال سمعت ابا ابراهيم عليه السلام

يقول من استكنا باية من القران من المشرق الى المغرب كفى

اذا كان له يقين الثاني للفضل بن عمر عنه عليه السلام قال يا

مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو

الله احد اقراها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن

من خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان

جائر حين تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى

تخرج من عنده الثالث للحفظ من السراق حين يأوي الى فراشه قل

ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا

تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي

لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره

تكبيرا ثم لا تفارقها وردت به الرواية عن علي عليه السلام وعنهم

عليهم السلام من قرا هاتين الايتين حين ياخذ مضجعه لم يزل في

حفظ الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح الرابع

قراءة انا انزلناه في ليلة القدر على ما يدخر ويخبى حرزا له وردت بذلك

الرواية عنهم عليهم السلام الخامس للحفظ من الشيطان اذا اخذ مضجعه

يقرا اية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله

تعالى رب العالمين روي ان رجلا تعلم ذلك عن امير المومنين عليه

السلام ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرا هذه الاية

فتغشاه الشيطان فاذا هو اخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره

فاستيقظ الرجل فقرا هذه الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم

الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما رجع الى امير المومنين عليه

السلام اخبره وقال له رايت في كلامك الشفاء والصدق ومضى

بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض السادس

عن النبي صلى الله عليه واله من قرا اربع ايات من اول البقرة

واية الكرسي وايتين بعدها وثلث ايات من اخرها لم ير في نفسه

وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القران السابع عن

الصادق عليه السلام من دخل على سلطان يخافه فقرا عند ما يقابله

كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرا حرفا اختم اصبعا ثم يقرا حم عسق

ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرا وعنت الوجوه للحي القيوم

وقد خاب من حمل ظلما [illegible] في وجهه كفي شره الثامن عن الحسن

عليه السلام اذا خفت امرا فاقرا مائة اية من القران

من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلث مرات التاسع

حدثنا ابو عمران موسى بن عمران قال حدثنا عبد الله بن عبيد

قال حدثني منصور بن العباس عن سعد بن جناح عن سليمان

بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام عن ابيه قال دخل ابو

المنذر هشام بن سائب الكلبي عن ابي عبد الله عليه السلام

فقال انت الذي تفسر القران قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله

عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ما ذلك القرآن
الذي اذا قرأه رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عنهم قلت لا ادري
يا ابن رسول الله ان رأيت ان تنعم علي وتعلمنيهن قال آية
في الكهف وآية في النحل وآية في الجاثية وهي أفرأيت من اتخذ الهه
هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفي النحل اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون
وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما
قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكشي فعلمتها
رجلاً من اهل همدان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين
ثم ذكر الثلث الآيات قال فجعلت امر على عساكرهم وعلى مراصدهم فلا
يروني ولا يقولون شيئاً حتى خرجت الى ارض الاسلام قال
ابو المنذر وعلمتها قوماً خرجوا في سفينة من الكوفة الى بغداد و
خرج معهم سبع سفن فقطع على ستة وسلمت السفينة التي قرأوا
فيها هذه الآيات وروى ايضاً ان الرجل السائل عن هذه الآيات
ما هي من القرآن هو الخضر عليه السلم العاشر لحل المربوط يكتب
في رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك

ويهديك صراطا مستقيما ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن آياته ان
خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب فاذا
دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان
بن فلانة على فلانة ابنة فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **القسم الثالث**
فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القرآن صالح لاجابة الدعاء وقد
تقدم ذكر ذلك في آداب الدعاء وتأكد منه مواضع فلنذكر بعضها
الاول روى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن
النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة
الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله
بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن
يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات
بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن
في دبر كل صلوة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت
اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل

يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته
عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت الثاني رايت في بعض الروايات
ان الدعا بعد قراءة الجحد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب
الثالث عن امير المؤمنين عليه السلم من قرا مائة اية من اي القرآن شاء
ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لقلعها الله فصل في خواص
سور متفرقة الاول درست عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله من قرا الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر الثاني
عن الصادق عليه السلم وقع مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما
فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور الثالث سئل الصادق
عليه السلم عن القرآن والفرقان هما شيئان ام شيء واحد فقال
القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به الرابع ع
اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخر اذا جاء
نصر الله الخامس قال امير المؤمنين عليه السلم من قرا قل هو الله
احد حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته
وروى الصدوق في كتاب التوحيد انما كان خمسين سنة السادس
ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يدع ان يقرا في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه
من قراها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما
ولد السابع حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اعلمك دعاء لا

تنسى القرآن قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني
من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم قلبي
حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك
عني اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني
واستعمل به بدني وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا
انت لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن
حفص الاعور عن ابي عبد الله عليه السلم الثامن عن الصادق
عليه السلم من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد
قيل له يوم القيمة يا عبد الله لست من المصلين التاسع عنه عليه
السلم من مرت له جمعة لم يقرا فيها بقل هو الله احد ثم مات مات
على دين ابي لهب العاشر وعنه عليه السلم من اصابه مرض
او شدة فلم يقرا في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات في مرضه
وشدته فهو من اهل النار الحادي عشر القسم بن سليمان عن ابي عبد
الله عليه السلم قال قال ابي ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا
كفر الثاني عشر عامر بن عبد الله بن جذاعة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما من عبد يقرا اخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد الثالث
عشر الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلم اي الاعمال افضل
قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما
حل في اوله ارتحل في اخره الرابع عشر عن ابي جعفر عليه السلم من قرا
بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام

ويكون معه ومن قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا
وبعثه الله مع الشهداء الخامس عشر عنه عليه السلم من اوى بالمعوذتين
وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك السادس
عشر عن بريد قال قال ابو عبد الله عليه السلم من قرا قل هو الله
احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله وكلاءته
حتى يرجع الى منزله السابع عشر رقيه الدود الذى ياكل البطيخ و
الزرع يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات
في اربع جوانب المبطخة والزرع ايها الدواب والهوام والحيوانات
اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن
الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا فاتوا اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب سبحان
الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها فاخرجناهم من
جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج منها فما
يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين فاخرج منها
مذموما مدحورا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها
اذلة وهم صاغرون الثامن عشر عن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ ثم خرج الى المسجد فقال

حين يخرج من بيته بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين هداه الله الى
الصواب للايمان ولذا قال والذى هو يطعمنى ويسقين اطعمه الله
عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة ولذا قال واذا مرضت
فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه ولذا قال والذى يميتنى
ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة الشهداء واحياه احياء السعداء
ولذا قال والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين غفر الله عز وجل
خطاياه كلها وان كان اكثر من زبد البحر ولذا قال رب هب لى حكما
والحقنى بالصالحين وهب الله له حكما وعلما والحقه بصالح من مضى
صالح من بنى ولذا قال واجعل لى لسان صدق فى الاخرين كتب الله
عز وجل له ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين ولذا قال
واجعلنى من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازل فى الجنة و
ولذا قال واغفر لابى غفر الله عز وجل لابويه التاسع عشر يعنى عن
النبى صلى الله عليه وآله من قرا هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر
مثلكم الى آخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور
ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ختم ولد شاد واذ قد عرفت فضل
الدعاء والذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه
بعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول العبد هما عليهما السلام
فيما رواه زرارة لا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته
ايماء الى قسم ثالث من اقسام الذكر اعلى من الاولين اعنى الجهر والسر
وهو الذى فى نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام

النكتة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله
سبحانه عند اوامره ونواهيه بفعل الاوامر وبترك النواهي خوفا منه و
مراقبة له روى ابو عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال علي الا
اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد ما فرض الله
انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر
الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان طاعة
عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قوله جده سيد المرسلين
صلى الله عليه وآله اجمعين من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوته القران فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير
مع قلة الصلوة والصوم والتلاوة ومثله قوله صلى الله عليه وآله ان
الله جعل شانه يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه
فاذا كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي
ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما
في النفس من ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل
الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله
سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا
بهذه جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله عليه السلم وان قلت صلوته
واقرب من هذا قوله عليه السلم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام
من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع اعمال الخير واخبار الكثير

من الدعا

من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد وفي الخبر
مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله عم الدعا
مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل
الماء في المنخل وقال عليه السلم واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عم
اهل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد
اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل
لقوله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار قبول
العمل اعلم ان الصادق عليه السلم سئل عن تفسير التقوى ان لا
يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله
عم في اول الباب ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها
وان كان معصية تركها وهذا هو حد التقوى وهي عدة الكافية في
قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والاخرة
وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القران
وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع
للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للآمال من هذه الخصلة
التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته
فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين والاخرين واقتصر عليها
علمنا انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها والقران مشحون بكل

وعدّه في مدحها خصالاً الاول المدحة والثناء وان تصبروا وتتقوا ان
ذلك من عزم الامور الثاني الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا
وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالث التاييد والنصر وان الله مع المتقين
الرابع اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم الخامس غفران الذنب ويغفر لكم ذنوبكم السادس
محبة الله ان الله يحب المتقين السابع القبول انما يتقبل الله من المتقين
الثامن الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم التاسع البشارة عند الموت
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة العاشر
النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا الحادي عشر الخلود في الجنة
اعدت للمتقين الثاني عشر تيسير الحساب وما على الذين يتقون من
حسابهم من شيء الثالث عشر النجاة من الشدائد ورزق الحلال ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظر اجمعت هذه الخصلة
الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الاية كيف
وما اشتملت عليه وقد دلت على امور الاول ان التقوى حصنا منيعا
وكهفا حصينا لقوله تعالى يجعل له ومثله قوله عليه السلم لو ان السموات
والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منها فرجا ومخرجا
الثاني كونها كنزا كافيا لقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب
الثالث دلت ايضا على فضيلة التوكل وان الله تعالى تضمن للمتوكل
بكفايته بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا قال

النبي

١٠٨

النبي صلى الله عليه وآله لو ان الناس اخذوا بهذه الاية لكفتهم الرابع تعريفه
تعالى العبيد بانه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع لارادته مطلوب
لقوله ان الله بالغ امره ليتقوا بما وعدهم على تقواه من الاستكفاء وعلى
وعلى توكله بالكفاية والارفاد وسئل الصادق عليه السلم عن حد التوكل
فقال ان لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه الاية لبلغة للعباد وكفاية
لطالب الاسترشاد وروى احمد بن حسن الميثمي عن رجل من اصحابه
قال قرأت جوابا من ابي عبد الله عليه السلم الى رجل من اصحابه اما بعد
فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله
عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع
عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله تعالى وعن الباقر
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله وعزتي وجلالي
وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه
على هواي الا شتت عليه ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها
ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي و
نوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته
ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة
كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى ابو سعيد الخدري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون
به وقد اسند ظهره الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه
من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا

جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم
في التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب الى طاعته من بدا بنصيبه
من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدا
بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة
ما يريد وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ايما
مؤمن اقبل على ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله
بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله عليه وعصمه لم يبال لو سقطت
السماء على الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان
في حرز الله بالتقوى آمنا من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين
في مقام امين **فصل** محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحق بن عمار
عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض
وللقاضي اخ وكان رجل صدق وكان له امرأة قد ولدتها الانبياء
فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة
فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال
لاخيه اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج
فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم اليّ من امرأتي فاخلفني
فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة
لخروجه وكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم بها
فاعجبته فدعاها الى نفسه فأبت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي
ليخبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك

ظ ابعث

ال

الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امرأة اخي قد فجرت وقد حق
ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني
برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك
فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها
قد ماتت تركها وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت
من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى
دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب
رآها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن
صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها
واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان
يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت
فقال لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد
الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت
فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما رآها قال لها ما هذا
فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي
ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما
وقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية
فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسألت عن قصته فقالوا
عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه
صلب حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين الدرهم ودفعتها

الى غرميه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم
علي منة منك نجيتيني من الصلب ومن الموت فانا معك حيث
ما ذهبت لتمضي معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة
وسفنا فقال اجلسي حتى اذهب انا اعلم لهم واستطلع واتيك به
فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر
وعنبر واشيا من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم مبلغ ما
في سفينتكم هذه قالوا كثيرا لا نحصيه قال فان معي شيا خطيرا
هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها
قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر
اليها ثم يجيئني فيشتريها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي
انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط
فاشتروها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها
فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا
قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او
لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن
بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجار
وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا
فغرقهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى
جزيرة من جزاير البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها
ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه اعبد الله

في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان
ائت الى ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزاير البحر خلقا من خلقي
فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم
ثم تسئلوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل
مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي
انا اتى فخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي البينة
فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي
فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امراة
وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فا
اخي فقيل فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي
غفر الله له
فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جانب الملك ثم اتى القاضي فقال
انه كان لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك
انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي
فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الذي
نقض قصته فقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد
لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك ثم تقدم القهرمان فقص قصته
فقالت للذي اقبل اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته
فقالت لا غفر الله لك قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك
وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب
ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل

فهذه الجزيرة تقدير ما لقيت من الرجال فتعمل واخذ السفينة وما
فيها والتصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المرأة
كيف عصمتها من ثلثة اهوال شداد خلصتها من الرجم ومن نقمة
القهرمان ومن رق الجبار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله بان جعل
رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل من
نصب لها مكرا وبغى لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها العفو
والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها حيث امر نبيه بان
يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى
وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن
ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن
ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن
ادم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشيء
كن فيكون وعن ابن حمزة قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
يا داود انه ليس عبد من عبادي امرهم بطاعتي فيطيعني فيما امرته
الا اعطيته قبل ان يسألني واستجيب له قبل ان يدعوني وعنه
عن ابي جعفر عليه السلام ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم
امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اطيعه واعينه على
طاعتي فان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي
عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته من
وراء عورته وان كاده جميع خلقي كنت انا دونه وعن زرعة

بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في
قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله عليه السلام فقال تعرض
لرؤيتها وكلما رأيتها فقل اسأل الله من فضله ففعل فما لبث
الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت
جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان
اودعك فلانة جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امرأة
ولا معي في منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي فقال اقومها
عليك بالثمن وتضمنه لي ويكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها
اشتريها وان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن
وخرج الرجل فكثت عنده ما شاء الله حتى قضى وطره منها
ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري فكانت هي
فيمن سمي ان تشترى فبعث الوالي اليه فقال له جارية فلان قال
فلان غائب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح
فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول
شيء سأله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال
كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل
وقال لا اخذ الا ما قومت عليك وما كان من فضل فخذه لك
هنيئا فصنع الله له بحسن نيته واعلم ان للتقوى شطران شطر
الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك
المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واتم عليه من شطر الاكتساب

اللهم صل على محمد

لان الاجتناب يفيد مع حصوله و يزكوا معه ما يحصل من شطر
الاكتساب وان قلّ وقد عرفت ذلك ايضا تلونا عليك من قوله
عليه السلم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح وقطا ره
فلا تطول بتكرير و شطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب
وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وبما رايت من خبر معاذ كفاية
وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنه لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا
عليها نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب وعنهم عليهم السلم جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا
فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني و يهدم
يوشك الا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل
حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن
ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعا
فلا ينفعك قيام الليل وتعبه مع تفضحك باعراض الناس وقد
روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اياكم وفضول المطعم فانه
يسم القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن
سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد
الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص
ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية و
راس كل خطيئه وسبب احباط كل حسنه وهذا مثل قوله عليه
السلم فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى

محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليه
السلم فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما
واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين انه ليس
شيء احب الى الله من عز وجل من ان يطاع فلا تعصى فلا تزن ولا تصم
فاجتذبه ابو جعفر عليه السلم اليه بيده فقال له تعمل عمل اهل النار
وترجوا ان تدخل الجنه وعن النبي صلى الله عليه واله ليجيئن اقوام
يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامه فيؤمر بهم الى النار فقيل يا
نبي الله ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا
من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم
انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهده لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء
كثيرة البلاء مرمية في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما
من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنه هي الماوى وقال
النبي صلى الله عليه واله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
فلا تغفل عنها واو ثقها بقيد التقوى واكسرها بثلثة اشياء
الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا انقص من علفها
الثاني حمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها
ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله والتضرع اليه بان
يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق عليه السلم ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلثه

انقادت لك باذن الله تعالى فحينئذ تبادر الى ان تملكها وتلجمها و
تأمن من شرها وكيف تأمنها وتسلم مع انها الها مع ما يشاهد من
سوء اختيارها ورداءة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة
بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة
فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة
ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار
السوء ان اقضمته رمح وان جاع نهق قال بعض العلماء ومن
رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية او انبعثت لها
شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه
وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة
والجنة والنار لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم ان استقبلتها
بمنع رغيف او اعطاء رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها
وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها كما قال خالقها
العالم بها ان النفس لامارة بالسوء فكفى بهذا تنبيها لمن عقل
فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف
اما التقوى فلتقييد بما عن الجوع والنفار واما الخوف فانما
يجب الزامه لامرين الاول لتنزجر عن المعاصي فانها امارة
بالسوء ميالة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم و
تهديد شديد الثاني لئلا تعجب بالطاعات والعجب من
المهلكات بل تتهمها بالذم والعيب والنقص وما اكتسبه من

وإذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم

114

الاوزار والخطايا التي توجب الخزي والنار واما الرجاء فانما يلزم لامرين
الاول لينبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر و
النفس ميالة الى الكسل والبطالة الثاني ليهون عليك احتمال المشقات
والشدائد لان من عرف هان عليه ما يبذل الا ترى شتار العسل
لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره
بالجهد الشديد ويجد له لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر
بمقاسات الحر والبرد ومباشرة الشتاء والكد طول السنة لما يتذكر من
البيدر فاجتهد ايها الواعي على الغاية القصوى واصبر على الالم الموذي
قال الشاعر ∴ ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ∴ ماذا تحمل من
بؤس واقتار ∴ تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا ∴ الى المساجد يمشي
بين اطمار ∴ ثم اذا كان اثر العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء
عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب
وترهيب وتخويف وترجيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قايد
يقودها والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فربما تضرب
بالسوط من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض
وتتخلص مما وقعت فيه وان الصبي الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية
من الابوين وتخويف من المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرون
وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها
وقايدها وانما يغدو الصبي الغر الى المكتب رغبة في الرجاء ورهبة
من الخوف فذكر الجنة وثوابها ترغيب النفس وترهيبها والنار

وعقابا بما تخويفا للنفس وترهيبا فصل وقد احببت ان اختم هذه
الرسالة بذكر اسماء الله الحسنى تيمنا اولا ولان المقصود من وضع هذا
الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء وقال الله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق باسناده مرفوعا
الى عبد السلم بن صلح الهروى عن على بن موسى الرضا عليه السلام
عن ابائه عن على عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
لله عز وجل تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن
احصاها دخل الجنة واما ثانيا فلتشرف هذه الرسالة وليكون ختامها
مسك ثم اردفناها بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب
ممل ليكون ذلك كالعقيدة لسامعها وقاريها وحافظها وداعيها فيبلغ
بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمة الله عليه
بقوله معنى احصاها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس
معنى الاحصاء عدها وروى الصدوق ايضا باسناده الى سليمان
بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن
ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على بن ابي
طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لله تبارك
وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
صدق رسول الله صلى الله عليه واله وهي الله الواحد الاحد
الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر
العلى الاعلى الباقى البديع البارى الاكرم الظاهر

الباطن الحى الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد
الحفى الرب الرحمن الرحيم الرازق الرقيب الرؤوف الرائى
السلم المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح
الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور
الغنى الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك
القدوس القوى القريب القيوم القابض الباسط قاضى الحاجات
المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم
الكبير الكافى كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر
الواسع الودود الهادى الوفى الوكيل الوارث البر
الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين
الديان الشكور العظيم اللطيف الشافى فالله اشهر اسماء
الله تعالى واعلاها محلا فى الذكر والدعا وتمت به سائر الاسماء
الواحد والاحد هما اسمان يشملهما نفى الابعاض عنهما والاجزاء والفرق
بينهما من وجوه الاول الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد
بالمعنى الثانى ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل و
غيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث ان الواحد يدخل فى
الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد فى ذلك الصمد هو السيد الذى
يصمد اليه فى الامور ويقصد فى الحوايج والنوازل واصل الصمد القصد
تقول صمدت صمد هذا الامر اى قصدت قصده وقيل الصمد الذى
ليس له جسم ولا جوف ولا جوهر الاول هو السابق للاشياء الكاين

لم يزل قبل وجود الخلق لا شيء قبله الآخر هو الباقي بعد فناء الخلق
وليس معنى الآخر ماله غاية الانتهاء كما ليس معنى الاول ماله الابتداء
فهو الاول والآخر السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده
الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السماع بمعنى القبول و
الاجابة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويسمع الدعاء وقيل السميع
العالم بالمسموعات وهي الاصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر
لانه لا يغيب عنه شيء من اصوات خلقه او لانه عالم بكل معلوم وقد خلق
فيهم ذلك البصير هو المبصر اى العالم بالخفيات وقيل البصير العالم
بالمبصرات القدير بمعنى القادر وهو من القدرة على الشيء والتمكن منه
فلا يطيق الامتناع عن مراده ولا يستطيع الخروج عن امداره
وايراده القاهر هو الذي قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا يطيق
الاشياء الامتناع منه مما يريد الانفاذ فيها العلي المنزه عن صفات
المخلوقين تعالى ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه
بالقدرة عليهم والترفع بالتعالي من الاشباه والانداد وعما خاض
فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول
الظالمون علوا كبيرا الاعلى بمعنى الغالب كقوله تعالى لا تخف انك
انت الاعلى وقد يكون بمعنى المنزه عن الامثال والاضداد و
الاشباه والانداد الباقي هو الذي لا تعرض عليه عوارض الزوال
وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء
الجنة والنار ودوامهما لان بقاؤه ازلي ابدي وبقاؤهما ابدي

غير ازلي ومعنى الازل ما لم يزل ومعنى الابد ما لا يزال والجنة والنار
مخلوقتان بعد ان لم تكونا فهذا فرق ما بين الامرين البديع هو
الذي فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل
كالاليم بمعنى مؤلم والبديع الذي يكون اولا في كل شيء قل ما كنت بدعا
من الرسل اى لست باول مرسل البارئ اى الخالق يقال برأ الله
الخلق اى خلقهم كما يقول بارئ النسم وهو الذي فلق الحبة وبرى النسمة
اي الانسان وبارئ البرايا اي خالق الخلائق والبرية الخليقة الاكرم
معناه الكريم وقد يجيء افعل في معنى فعيل كقوله تعالى وهو اهون عليه
اي هين عليه ولا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى بمعنى الشقي
والتقي وانشد في هذا المعنى شعرا ان الذي سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه اعز واطول اى من قوام كل بيت الظاهر بحججه الباهرة
وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة
وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو
يعرب عن توحيده وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وقد
يكون بمعنى الغالب الظاهر كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن
المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث الخواطر والافكار فهو الظاهر
الجلي الظاهر بالدلائل والاعلام والخفي بالكنه عن الاوهام المحتجب
بالذات وظهر بالايات فهو الباطن بلا احتجاب والظاهر بلا اقتراب
وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل وليجته الذين
يداخلهم ويداخلونه في امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العالم

بسرائر القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب الحي هو الفعال
المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس بمحتاج
الى حياة بها يحيى الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء ومعنى الاحكام
لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم
العالم والحكم في اللغة العلم لقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء والحكيم
ايضا الذى لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب والحكيم الذى يضع الاشياء
مواضعها فلا يعترض عليه في تقديره ولا يتسخط عليه في تدبيره
العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التى لا يدركها علم الخلق لقوله
تعالى وهو عليم بذات الصدور ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء عالم بتفاصيل المخلوقات قبل حدوثها وبعد وجودها
الحليم هو ذو الصفح والاناة الذى لا يغيره جهل جاهل ولا غضب
مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ يحفظ السموات
والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب ويقيه
مصارع السوء والحق هو المتحقق كونه ووجوده وكل شيء يصح وجوده
وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق كائنة والنار حق كائنة الحسيب
هو الكافي تقول حسبك درهم اى كفاك حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين اى هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اى محاسبا والحسيب ايضا المحصي
والعالم الحميد هو المحمود الذى استحق الحمد بفعاله اى يستحق الحمد في
السراء والضراء وفي الشدة والرخاء المحصي معناه العالم قال الله تعالى

116

يسئلونك عن الساعة كأنك حفي عنها اى عالم بوقت مجيئها وقد يكون
الحفي بمعنى اللطيف ومعناه المتحفي بك برك ويلطفك الرب المالك
وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك اي
سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين لان يربني رجل من قريش
احب الي من ان يربني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا
ومالكا ولا يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانهما للعموم
وهو المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما يملكه ويضاف اليه
والربانيون نسبوا الى التأله والعبادة للرب لانقطاعهم اليه والمامهم
بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء الملازمون لهم
الرحمن بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة التى وسعت الخلق في ارزاقهم
واسباب معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيم بالمؤمنين
يخصهم برحمته قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم
اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى نعمة عليهم وقد يسمى بالرحيم غيره
تعالى ولا يسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذى يقدر على كشف الكرب
والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها وسمي القران رحمة وللغيث رحمة
لانه نعمة وسمي لرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه
بسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له وليست في حقه تعالى
بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد
الشامل ان تقول هي التخلص من اقسام الافات وايصال الخيرات الى

ارباب الحاجات البارئ الخالق والله ذرأ الخلق وبرأهم اي خلقهم
واكثرهم على ترك الهمز الرازق هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس
بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمنا دون
كافر ولا برا دون فاجر الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء
ومنه قوله تعالى سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤوف
هو الرحيم العاطف برأفته على عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة
ويقال الرأفة اخص من الرحمة والرحمة اعم الرائي معناه العالم و
الرؤية العلم ومنه قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد اراد ألم تعلم
ومنه قوله وقد يكون الرائي بمعنى المبصر والرؤية الابصار السلام
معناه ذو السلام والسلم في صفته تعالى هو الذي سلم من كل عيب وبرئ
من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لان السلامة تنال من قبله
والسلم والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام
ويجوز ان يكون مضافه ويجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصائر
اليها يسلم فيها من كل آفات الدنيا فهي دار السلامة المؤمن اصل الايمان
في اللغة التصديق فالمؤمن المصدق اي يصدق وعده ويصدق
ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى انه آمنهم
من الظلم والجور وعن الصادق عليه السلم سمي الباري عز وجل مؤمنا
لانه يؤمن عذابه من اطاعه وسمي العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله
عز وجل فيجير الله امانه المهيمن هو الشهيد ومنه قوله تعالى مصدقا
لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن اي الشاهد

على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل اذ لا يغيب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشيء والحافظ له وقيل انه
اسم من اسماء الله عز وجل في الكتب العزيز هو المنيع الذي لا يغلب وهو
ايضا الذي لا يعادله شيء وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال من عز بز
اي من غلب سلب وقوله حكاية عن الخصم وعزني في الخطاب اي
غلبني في محاورته الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف يا ايها
العزيز اي يا ايها الملك الجبار هو الذي جبر مفاقر الخلق وكرمهم
وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي فوق خلقه ويقال مع
للنخل جبار وقيل الجبار القاهر الذي لا ينال ويقال للنخلة التي لا تنال
جبارة والجبر ان تجبر انسانا على ما يكرهه قهرا على امر من الامور وقال
ايضا عليه السلم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وذلك
ان الله لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا
فيه بآرائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووصف وشرع وفرض و
سن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف المتكبر هو
المتعالي عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه اذ نازعوه
العظمة وهو ماخوذ من الكبرياء وهو اسم للتكبر والتعظيم السيد معناه
الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم
بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال
النبي صلى الله عليه وآله علي سيد العرب فقالت عائشة يا رسول الله
الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فقالت

يا رسول الله وما السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي
فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة سبّوح هو المنزه
عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به وهو حرف مبني على فعول وليس في
كلام العرب فعول بضم الفاء الا سبوح قدوس ومعناهما واحد الشهيد
هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اى كانه
الحاضر الشاهد الذي لا يعزب عنه شيء ويكون الشهيد بمعنى العليم
لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناه اى علم
الصادق معناه الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي
بعهده الصانع الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اى خالق كل
مخلوق ومبدع جميع البدائع وفي هذا دلالة على انه لا يشبهه شيء
لانا لم نجد فيما شاهدنا فعل يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه
فهو فعله وصنعته وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على
انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء
في هذا المعنى يصف النرجس، عيون في جفون في فنون، بدت
واجاد صنعتها المليك، بابصار التقنع طامحات، كان الحدق فيها
ذهب سبيك، على قضب الزمرد مخبرات، بان الله ليس له
شريك، الطاهر معناه المنزه عن الاشباه والانداد والاشكال
والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال والسكون و
الانتقال والطول والعرض والدقة والغلظ والحرارة والبرودة
وبالجملة هو طاهر عن معاني المحدثات متعال عن صفات الممكنات

١١٨
منتزه عن نعوت المحدثات تعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان
يحيط به علم او يتخيله وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى
فيجور في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه العفو
هو الماحي للذنوب الموبقات ومبدلها باضعافها من الحسنات
والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك مجازاة
المسيء وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته
الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا الى مغفرة الذنوب
في الاخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر و
التغطية ومنه سمي المغفر لستر الراس والمبالغة في العفو اعظم من
المبالغة في الغفور لان ستر الشيء قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف
المحو فانه ازالة له راسا وقلع لاثره جملة الغني هو المستغني عن الخلق
بذاته فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الالات والادوات
وكل ما سواه محتاج وله في وجوده فهو الغني المطلق الغياث معناه
المغيث بمعنى المصدر توسعا لكثرة اعانته الملهوفين واجابة دعاء
المضطرين الفاطر الذي فطر الخلق اى خلقهم وابتداء صنعة
الاشياء وابتدعها فهو فاطرها اى خالقها ومبدعها الفرد معناه
المتفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده
لا موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين
اذا قضى بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين اى احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذي يفتح

الرزق والرحمة لعباده الفالق الذي فلق الارحام فانشقت
عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق
الارض فانفلقت عن كل ما يخرج منها وهو كقوله تعالى والارض
ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح والسماء عن القطر و
فلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم القديم
هو المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم
الملك التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت ملك الله عز
وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت تقول العرب
رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم القدوس
فعول من القدس [illegible] هارة والقدوس الطاهر من العيوب المنزه
عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل
حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى
الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحضرة القدس موضع
الطهارة من الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع
وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل في الكتب القوي
قد يكون بمعنى القادر ومن قوي على الشيء فقد قدر عليه ويكون
معناه التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا معاناة
ولا استعانة القريب المجيب كقوله تعالى اجيب دعوة الداع و
قد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها
ولا مسافة لقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير

مماسة بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة في
المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك التقرب اليه ليس من جهة
الطرق والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فانه
تبارك وتعالى قريب وان دنوه من غير تنقل لانه ليس بمنقطع الجانب
بدنوه ولا باجتياز الهوا بعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل
ان يوصف بالعلو والدنو القيوم هو القائم الدائم بلا زوال وبقا
هو القيم على كل شيء بالرعاية ومثله القيام وهما من فعول وفيعال [فيعال]
من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه و
تدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار القابض معناه الذي يقبض
الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه ابتلاء لهم بالصبر وذخر النفيس
الاجر وقيل القابض الذي يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه
من القبض وهو الملك كما تقول فلان في قبض فلان اي في ملكه وهذا
الشيء في قبضي ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة
وهذا كقوله وله الملك يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ لله الباسط
هو الذي يبسط الارزاق للاغنياء حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده
وكرمه وفضله قاضي الحاجات هو الحاكم على عباده بالانقياد في
اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه واشتقاقه من القضاء وهو
من الله على ثلثة اوجه الاول الحكم والالزام كقوله تعالى وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي عليه بكذا اي حكم عليه بكذا
والزمه اياه الثاني الخبر والاعلام كقوله وقضينا الى بني اسرائيل

في الكتاب اي ضربنا لهم بذلك على لسان نبيهم الثالث الامام كقوله تعالى
فقضيهن سبع سموات في يومين ويقول قضى فلان حاجته يريد انه اتمها
على ما سأله المجيد هو الواسع الكرم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع
العطاء وقيل معناه الكريم الشريف ومنه قوله تعالى قرآن مجيد اي كريم عزيز
والمجد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اي يمجده خلقه ويعظمونه
الولي معناه الناصر للمؤمنين المتولي ثوابهم واكرامهم قال الله تعالى الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى
ومنه قوله عليه السلام الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله
من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت اولى به بنفسه فعلي اولى
منه بنفسه وقد يكون بمعنى الولي وهو المتولي للامر والقائم به
وولي الطفل الذي يتولى اصلاح شانه ويقوم باوده والله تعالى
ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح شؤونهم باليقين والقائم بهم
في امور الدنيا والدين المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله تعالى
فامنن او امسك بغير حساب المحيط هو المستولي المتمكن من
الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اي مستولي على جميع
الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرته فلا يخرج عن قدرته

مقدو

120

مقدور وان جل انما سوى عنده النملة والنحلة والطفل العظيم والعرش
العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير وهو على كل شيء قدير ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
المبين الظاهر البين باثار قدرته وابانة المظهر حكمته بما ابانه من
تدبيره واوضح من بيانه المقيت هو المقتدر وانشد الزبير بن عبد
المطلب شعرا وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته
مقيتا فهذه لغة وقيل الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة من
الحفظ وقيل المقيت الذي يعطي القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب
المصور هو الذي انشا خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها و
قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم الكريم الجواد المفضل يقال
رجل كريم اي جواد وقيل العزيز كما تقول فلان اكرم علي من فلان اي
اعز منه وقوله تعالى انه لقرآن كريم اي عزيز الكبير السيد يقال
لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم الكافي لمن توكل
عليه نكفه ما يحتاج اليه ولا يحوجه الى غيره قال الله تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه كاشف الضر معناه المفرج يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الوتر الفرد وكل شيء كان فردا
قيل وتر النور هو الذي ينور بنصره والعماية ويهدايته يرشد ذوي
الغواية والنور والضياء سمي بالمصدر ومعناه المنير توسعا او لانه
به اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما
يهتدي بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه

الوهاب الكثير الهبة والمفضال في العطية الناصر والنصير بمعنى احد
والنصرة المعونة الواسع هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع
رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغني والسعة الغنى وفلان يعطي من
سعة اي من غناء والوسع جدة الرجل ومقدرته وتقول انفق على قدر
وسعك الودود مأخوذ من الود اي يود عباده الصالحين اي يرضى
عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يودهم الى خلقه كقوله تعالى
سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول هنا بمعنى مفعول كما يقال
مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود اي محبوب الهادي معناه
الذي من بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم
عليه ودلهم على قصد مراده وارشدهم عليه بالعقول والالهام والدلايل
والاعلام والرسل المؤيدين بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة اما بيان هدايته لسائر العباد فيما حكاه سبحانه فاما
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامه لهم بنور توحيده
فطرهم عليه اي فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه وآله
كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ
الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب
ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعا
وهو الذي هدى سائر الحيوانات الى مصالحها والهمها كيف تطلب
الرزق وتجتنب المضار وكيف تحترز من الافات والمضار الوفي
معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده الوكيل المتولي لنا اي القائم

بحقنا

بحقنا وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجأ و
التوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقائم عليهم
بمصالحهم ونقول حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا القائم
بها الوارث هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك وانه الباقي
بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم البر هو العطوف
على عباده المحسن اليهم عم بره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق
كما يقال برت يمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبر الباعث
هو الذي يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الوفاة ويحييهم
للجزاء والبقاء التواب الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا
تاب العبد منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول الجليل هو
من الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال القدرة وعظم الشأن
وهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير
الانعام والاحسان والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي
يعطي مع السؤال والجواد الذي يعطي من غير السؤال وقيل بالعكس
والجود السخاء ورجل جواد اي سخي ولا يقال الله تعالى سخي لان اصل
السخاوة راجع الى اللين يقال الارض سخاوية وقرطاس سخاوي
اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه عند الحوائج الخبير هو العالم
بدقائق الاشياء وغوامضها يقال فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشيء
مطلع على حقيقته والخبر العلم يقول لي به خبر اي علم الخالق المبدي
للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق قال سبحانه هل من خالق

غير الله وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية عن عيسى
عليه السلم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اى اقدر لكم
والله خالقه فى الحقيقة ويكونه خير الناصرين معناه كثرة تكرار
النصر منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته الديان هو الذى
يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين تدان
اى كما تجزى تجزى شعر كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع
الثوم لا يقلعه ريحانا الشكور هو الذى يشكر اليسير من الطاعة
فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطى الجزيل من النعمة ويرضى باليسير
من الشكر قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور ولما كان الشكر
فى اللغة الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى العباد
والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته
بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافات
شكرا العظيم هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظم الشان
وجلالة القدر اللطيف هو البر بعباده الذى يلطف بهم من حيث
لا يعلمون اى يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف بالناس
بار بهم برهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف فى التدبير والفعل
يقال للصانع لطيف الكف اذا كان حاذقا وفى الخبر معنى اللطيف هو
الخالق الخلق اللطيف كما انه سمى العظيم لانه الخالق للخلق العظيم
ويقال اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب معه العبد من فعل
الطاعة ويبعد عن فعل المعصية الشافى هو رازق العافية و

والشفاء من غير توسط الدواء ورافع البلاء باليسير من الدعاء
واهب عظيم الجزاء على صغير الابتلاء قال تعالى حكاية عن ابراهيم
واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص
هذه الاسماء المكرمة بالذكر لا يدل على نفى ما عداها لان فى ادعيتهم
عليهم السلم اسماء كثيرة لم يذكر فى هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص
هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقى الاسماء ثم اعلم
ان هذه الاسماء المتعددة الدالة على المعانى المتكثرة ان التكثر
والتعدد انما هو فى الاضافات لا فى الذات المقدسة بل هى واحد
من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى قسمان
حقيقية واضافية فالحقيقية هى التى تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه
حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابدا سرمدا فهذه الصفات تلحقه
بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هى التى تلحقه بالنظر الى الغير
مثل كونه قادرا خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور و
المرحوم فالتعدد الحاصل عند الاضافة انما كان عند امور خارجة
عن ذاته ولا يوجب له تعددا وتكثرا فى ذاته تعالى عن ذلك علوا
كبيرا فصل على بن زياد عن غير واحد عن ابى عبد الله عليه السلم
قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى
فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى
بايقاع الاسماء عليه بصفاته التى وصف بها نفسه فعقد عليه
قلبه ونطق به لسانه فى سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير

المؤمنين عليه السلم وفي حديث اخر اولئك هم المؤمنون حقا وفي خبر
هشام بن الحكم في حديث ان الله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان
الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها هو اله ولكن الله معنى واحد يدل عليه
بهذه الاسماء فضل عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه واله ان جبرئيل عليه السلم نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل
عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلم عليك يا محمد قال وعليك السلام
يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية
يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن
يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يواخذ بالجريرة
ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة
يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا
كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا
يا سيدنا يا مولانا ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي
بالنار فقال رسول الله صلى الله عليه واله لجبرئيل ما ثواب هذه
الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات
وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا
من كل الف جزء جزءا واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل و
ستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وفي الاخرة جمله وستر الله
عليه الفضيحة في الدنيا والاخرة واذا قال يا من لم يواخذ بالجريرة
ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم

١٢٤ يهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل
زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب
الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة
فتح الله له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله
عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله
تعالى يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى
اعطاه الله تعالى من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض
وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة
واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله تعالى كرامة الانبياء واذا قال يا
عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلائق واذا قال
يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر
نعماه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله تعالى اشهدوا ملائكتي اني
قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار و
السموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر
الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش و
الكرسي واذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية
رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلائق واذا قال
اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتق
عبدي من النار اشهدوا ملائكتي اني قد اعتقته من النار واعتقت
ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت

لهم النار ولجرة من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين
فانها دعوة مستجابة للقائلين ان شاء الله تعالى وهو اصل بيت المعمور
حوله اذا كانوا يطوفون به ولكن هذا آخر ما نمليه في هذه الرسالة
ونسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اول المنتفعين بها والمنادين بما
اشتملت عليه من ادابها ومن احرص خطابها والموصوفين بما اشتملت
عليه ضوابطها وابوابها وان ييسر له معاني كل ذلك كل من وقف على
من اخواننا المسترشدين والسالكين على طريق السائلين والمتكرمين
من زاد الغافلين وان يجعلها لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لكل
مطالب ونجاة من كل شدة انه ولي الخيرات وبنعمته تتم الصالحات و
صلى الله على اشرف النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة السادات
ما اختلف الصباح والمساء واعتقب الظلام والضياء والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما برحمتك يا ارحم
الراحمين تم الكتاب [illegible]
[illegible] سنة ١٠٩٢
[illegible]

اللهم صل على محمد وآله [illegible]
اللهم اللهم ادفع عني البلاء

شرح [illegible] قفل [illegible] که [illegible] شش قفل را
[illegible] اگر [illegible] بخواند [illegible] درد هشت در بهشت
[illegible] حضرت رسول [illegible] خواننده از قفل
[illegible] و از بیم سلطان و از آتش نترسد [illegible] و از تیغ
و از شر دیو و پری و از [illegible] و از تشنگی و گرسنگی [illegible]
و اگر [illegible] شش قفل را [illegible] بخوانند
و در آب اندازند [illegible] بخورد [illegible]
[illegible] شش قفل را بر سنگ
بخوانند و در آب اندازند [illegible]
[illegible] شش قفل را بخوانند [illegible]

شش قفل اینست قفل اول بسم الله السمیع البصیر الذی لیس
کمثله شیء وهو بکل شیء علیم قفل دوم بسم الله الخلاق العلیم الذی
لیس کمثله شیء وهو الفتاح العلیم قفل سیوم بسم الله السمیع
البصیر الذی لیس کمثله شیء وهو الغنی العلیم قفل چهارم
بسم الله العزیز الکریم الذی لیس کمثله شیء وهو العزیز
الحکیم الکریم قفل ششم بسم الله الذی لیس کمثله شیء
وهو العزیز الغفور

اللهم اللهم

روي ان امراة في زمان داود عليه السلم خرجت من دارها ومعها ثلثة ارطال شعير وثلثة ارغفة
فسالها فقير فاعطته الثلثة الارغفة وقالت اطحن الشعير واكل منه وهو فرش على راسها فهبت
ريح عاصف فطارت من على راسها فوجدت لذلك وضاق صدرها فاتت داود ع فشكت اليه
فقال لها امضي الى ابني سليمان فاحكي له ذلك فمضت اليه فاعطاها الالف درهم فرجعت الى داود
واخبرته فقال رديها عليه وقولي له ما اريد الا تخبرني لم اخذت الريح شعيري فقال لها سليمان
قد اعطيناك الف درهم فقالت ما اخذها فاعطاها الفا اخرى فرجعت الى داود فاخبرته
فقال رديها وقولي له لم اخذ شيئا بل اسال في الملك الموكل بالريح لم اخذ شعيري عن
اذن الله ام لا فسال الله تعالى فاحضره وساله فقال لي باذن الله تعالى اخذناه وذلك
لان تاجرا كان معهم مراكب كثيرة فتغير زاده ونذر انه متى اكل زاد احد كان له ثلث
ماله وقد اعطيناه الشعير فاكله ووجب الوفاء بالنذر فاحضره سليمان وساله فاقر
بذلك وساله احضار صاحبة الشعير فقال لها التاجر قد حصل لك ثلث المراكب حقك
ثلثمائة الف دينار وستون الف دينار فقال داود يا بني من اراد المعاملة الرابحة
فليعامل هذا الرب الكريم ومن هنا جاء الحديث اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة فسبحانه
ما اربح معاملته واربح من الجنة ١٢٥ يا ارحم الراحمين

قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الدنيا اولها عناء واخرها فناء وحلالها حساب
وحرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن
ومن افتقر فيها حزن ومن سعى فيها فاتت ومن نظر فيها اعمى ..
فرض الله تعالى الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة
تسببا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد
عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء
والقصاص حقنا للدماء وترك شرب الخمر تحصينا للعقل وترك الزنا ...
وترك الربا ... وترك اللواط تكثيرا للنسل